إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام/ العدد (٨٠)

انتصاراً للوصية

بقلم

الشيخ ناظم العقيلي

طبعة محققة ومزيدة

الطبعة الثانية

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي :

www.almahdyoon.org

الإهداء

إلى الشهداء السعداء والعلماء الأتقياء والسادة الشرفاء

إلى الدماء الزاكية والأرواح الطاهرة الصافية

إلى المعروفين في السماء من قبل ملائكة السماء

إلى المنكورين من قبل أهل الأرض التعساء

إلى شهداء أنصار الإمام المهدي عليه السلام

أتقدم بهذا الجهد البسيط هدية لهم عسى أن يقبله الله تعالى كجزء بسيط من حقهم علينا

الذي أثقل أظهرنا ولا طاقة لنا بوفائه إلا بفضل الله وتوفيقه

سادتي الكرام بحق السيد أحمد الحسن عليكم وآبائه الطاهرين وبحق الصديقة الطاهرة

فاطمة الزهراء عليكم اشفعوا لي عند الله تعالى بأن يختم عمري بالسعادة على مولاة يماني

آل محمد وأبيه الحجة ابن الحسن عليه السلام، وطبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم، والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته في آناء الليل وأطراف النهار.

موعظة

الشيخ الصدوق (رحمه الله): بسنده عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل في وصية النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: (**يا علي، واعلم أن أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي، وحجبتهم الحجة، فآمنوا بسواد على بياض**) [1].

وعن الرسول محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: (**أي إيمان أعجب ؟** قالوا: إيمان الملائكة، قال: **وأي عجب فيه، ويترل عليهم الوحي !** قالوا: إيماننا، قال صلى الله عليه وآله: **وأي عجب فيه، وأنتم ترونني !** قالوا: فأي إيمان هو ؟ قال: **إيمان قوم في آخر الزمان بسواد على بياض**) [2].

وعن الرسول محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: (**أنبئوني بأفضل أهل الإيمان إيماناً**، قالوا: يا رسول الله، الملائكة، قال: **فهم كذلك ويحق لهم ذلك، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المترلة التي أنزلهم بها ! بل غيرهم**. قالوا: يا رسول الله، الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالته والنبوة، قال: **هم كذلك ويحق لهم، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المترلة التي أنزلهم بها !** قالوا: يا رسول الله، الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء، قال: **هم كذلك ويحق لهم، وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء ! بل غيرهم**. قالوا: فمن يا رسول الله ؟ قال: **أقوام في أصلاب الرجال يأتون من بعدي، يؤمنون بي ولم يروني، ويصدقوني ولم يروني، يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً**) [3].

١- كمال الدين وتمام النعمة: ص٢٨٨.
٢- مستدرك الوسائل – للميرزا النوري: ج١٧ ص٣٠٠.
٣- كنز العمال: ج١٤ ص٤١.

وصية الرسول محمد ﷺ ليلة وفاته لعلي بن ابي طالب عليه السلام

الشيخ الطوسي في الغيبة قال: أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: (**يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة. فأملا رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الاثني عشر إماماً سماك الله تعالى في سمائه: علياً المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك. يا علي، أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم، وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً، ومن طلقتها فأنا برئ منها، لم تريني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي. فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السلام. فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، (فإذا حضرته الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين**) [1].

١- الغيبة: ص١٤٩ – ١٥١.

تقديم الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

بعد أن كتبت هذا الكتاب، وخضت تترلاً في علم الرجال والأسانيد، لإقامة الحجة أكثر على المعاندين وحرصاً على هداية طالبي الحق، خطر في بالي أن أضيف إليه بعض الأمور من هوامش وتفاصيل توضيحية يسيرة، وخصوصاً بعدما طرق سمعي كلام بعض أبواق مراجع السوء، في التشدق ببعض السفاسف جهلاً وعناداً.

فالحمد لله وفقت لذلك، وكتبت ما أمكنني على عجالة .. وختمت ذلك بملحق طويل في بيان أن [علي بن الحسين] الوارد في سند الوصية هو [علي بن الحسين بن بابويه القمي] والد الشيخ الصدوق لا غيره، لكي لا تبقى حجة لمحتج ولا عذر لمعتذر.

والظاهر أن القوم قد أطبق عليهم الخوف المريب، فلم نرَ منهم قرطاساً مدوناً في الرد على ما يسطره أنصار الإمام المهدي عليه السلام، وكانت حيلة عجزهم أن يوشوا ببعض ذيولهم ليتفيهقوا بكلام لا يعرفون معناه، وهذا ديدين العاجزين، الذين يخافون من مقارعة الحجة بالحجة، فلو كانوا أصحاب علم لسطرت أيديهم ما يعتقدون صحته، ولكن بما أنهم يعلمون أن ما في أيديهم لا يعدو الرماد في قبال العسجد، ولو أظهروه والحال هذه لفضحوا على رؤوس الأشهاد، ولذلك لاذوا بالصمت المريب !

والحمد لله رب العالمين.

الشيخ ناظم العقيلي

أواخر رجب الأصب/ ١٤٣١هـ . ق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آل محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليماً كثيراً.

لقد فصلت الكلام حول صحة الوصية في كتاب (دفاعاً عن الوصية) وكذلك في كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) وبقرائن تفيد القطع وتلزم الحجة للخصم، وكل من يتأمل فيما كتب بإنصاف يتبين له مدى جهل من يتشدقون بضعف رواية الوصية أو الذين يحصرون صحة الروايات فقط في التوثيقات الواردة في كتب الرجال.

ولكن لأن هؤلاء الجهلة لا يقرؤون أو لا يفهمون ما يقرؤون، أو لأنهم اضمروا التكذيب مسبقاً وقبل كل شيء، تجدهم تركوا الرد على ما جاء في كتاب (دفاعاً عن الوصية) وراحوا ينعقون بما لا يفقهون ليضحكوا على عقول عامة الناس ليبعدوهم عن الحق ونصرته، متشبثين بكلام لا يسمن ولا يغني من جوع، فهم لا يطلبون الحق أبداً ولم تضمر أنفسهم سوى المكر والخديعة والحقد والحسد (أعاذنا الله تعالى).

فرغم أن ما كتب فيه كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد، ولكن أريد أن افضح هؤلاء أكثر فأكثر بحول الله وقوته، وسأبين مدى جهلهم أمام الناس، هذا إن كان هناك من يرغب في نزع ربقة الاستحمار عن رقبته، وأملي أن يكون الناس كذلك.

وسأتطرق الآن إلى سخف زعمهم بأن الطريق الوحيد للاعتماد على الروايات هو كتب الرجال، ولكن باختصار شديد لأني كتبت كتاباً في ذلك منذ عدة شهور وهو قيد الإصدار، بينت فيه وبالتفصيل مدى حجية تلك الكتب وعدم صلاحها كمعتمد لرد روايات آل محمد عليهم السلام.

وأيضاً سأتطرق الآن وباختصار إلى وثاقة رواة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة وفاته، والأفضل لهؤلاء الجهلة أن يدسوا أنفسهم بالتراب من سوء ما حل بهم من عار وجهل مخزي.

فأقول قبل بيان وثاقة رواة الوصية ينبغي أن نعرف عدة أمور منها:

الأمر الأول:

إن اتخاذ منهج معين لم يصدر عن أهل البيت عليهم السلام يعتبر جرأة ومخالفة شرعية لدين محمد وآل محمد عليهم السلام ، فكيف إذا كان المنهج مخالفاً لما روي عن أهل البيت عليهم السلام ؟!!!

وسأبين أن حصر قبول الروايات في الرواة الموثقين فقط أو المبالغة في ذلك هو مخالف لروايات المعصومين عليهم السلام ، والروايات كثيرة ولكن لا يسعني في هذه الصفحات القليلة إلا الاختصار على رواية أو روايتين:

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن بشير، (عن أبي الحصين) عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (**لا تكذبوا الحديث إذا أتاكم به مرجئي ولا قدري ولا حروري ينسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فيكذب الله فوق عرشه**) [١].

ومن باب الإلزام فهذه الرواية صحيحة السند ومعها روايات أخرى أيضاً يمكن طلبها من أنصار الإمام المهدي عليه السلام؛ لأن المقام يطول بسردها وسرد تراجم رواتها.

وأيضاً بسند صحيح عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: وحدثني الحسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به، ومنهم من لا نثق به، قال: (**إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإلّا فالذي جاءكم به أولى به**) [٢].

فهؤلاء المتزمتون، ميزانهم الثقة وغير الثقة، وأهل البيت عليهم السلام يقولون لا تكذبوا ولا تردوا ما جاءكم به (مرجئي) ولا (قدري) ولا (حروري)، ولا يعتبرون الوثاقة وعدمها كأساس لقبول الروايات، وهذا رد على كبراهم كما يعبر البعض أي أن أصل الموضوع غير ثابت وغير مُؤمَّن شرعاً فضلاً عن النقاش في نفس التوثيقات والتضعيفات الرجالية.

١- المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي: ج١ ص٢٣٠، علل الشرائع: ج٢ ص٣٩٥.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت): ج٢٧ ص١١٠.

الأمر الثاني:

من تأمل في كتب الرجال بل في أشهرها وهي كتاب رجال الطوسي والنجاشي، يجد أنها تعرضت للتصحيف والتحريف، وكذلك تجد كثيراً منها مجانب للواقع، أي تجد مثلاً النجاشي يضعف أفضل أصحاب الأئمة عليهم السلام كجابر بن يزيد ومفضل بن عمر وداود بن كثير الرقي ومعلى بن خنيس، وغيرهم مع تواتر وكثرة الروايات المادحة لهم مدحاً رفيعاً، أضف إلى ذلك تناقض علماء الرجال فيما بينهم، فتجد مثلا الشيخ الطوسي يوثق رجلاً والنجاشي يضعفه، وبالعكس أيضاً، بل تجد التناقض في أقوال العالم نفسه، كما وجد ذلك عند الشيخ الطوسي (رحمه الله) كما في سهل بن زياد الرازي، فتجد الشيخ الطوسي (رحمه الله) يوثقه في كتاب الرجال ص٣٨١ رقم٥٦٩٩، فيقول عنه: (سهل بن زياد الآدمي يكنى أبا سعيد، ثقة، رازي).

ولكن عندما نأتي إلى كتاب الطوسي الثاني وهو الفهرست ص١٤٠ رقم٣٣٩، نجده يقول عن نفس الراوي: (سهل بن زياد الآدمي الرازي يكنى أبا سعيد ضعيف ...).

ولتأكيد كلامي أكثر اذكر لكم عدة مصاديق وباختصار عن تناقض الشيخ الطوسي مع الشيخ النجاشي (رحمهما الله):

١ داود بن كثير الرقي:

قال الشيخ الطوسي في رجاله ص٣٢٩ رقم ٥٠٠٣: (داود بن كثير الرقي، مولى بني أسد، ثقة).

وقال الشيخ النجاشي في رجاله ص١٥٦ رقم٤١٠: (داود بن كثير الرقي ... ضعيف جداً والغلاة تروي عنه. قال أحمد بن عبد الواحد: ما رأيت له حديثاً سديداً ...).

بينما نجد الرواية عن الصادق عليه السلام تقول: (**انزلوا داود الرقي مني بمنزلة المقداد من رسول الله** صلى الله عليه وآله) [1].

٢ محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي:

١- معجم رجال الحديث: ج٨ ص٤٠٥.

قال الطوسي في رجاله ص٣٤٩ رقم٥٣٩١: (محمد بن خالد البرقي، ثقة، هؤلاء من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام).

وقال النجاشي في رجاله ص٣٢٢ رقم ٨٩٨: (محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو عبد الله ... وكان ضعيفاً في الحديث، وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب...).

٣ جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور:

قال الطوسي في رجاله ص٤٠٥ رقم ٦٠٣٧: (جعفر بن محمد بن مالك، كوفي، ثقة، ويضعفه قوم، وروى في مولد القائم عليه السلام أعاجيب).

قال النجاشي في رجاله ص١١٩ رقم ٣١٣: (جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور ... كوفي أبو عبد الله كان ضعيفاً في الحديث، قال أحمد بن الحسين كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل، وسمعت من قال: كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ...).

٤ معلى بن خنيس:

ذكره الشيخ الطوسي في الممدوحين في كتاب الغيبة ص٣٤٦ قائلاً: (وكان من قوام أبي عبد الله عليه السلام وإنما قتله داود بن علي بسببه وكان محموداً عنده ومضى على منهاجه وأمره مشهور).

قال النجاشي في رجاله ص٤١٧ رقم ١١١٤: (معلى بن خنيس: أبو عبد الله مولى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ومن قبله كان مولى بني أسد، كوفي، بزاز، ضعيف جداً، لا يعول عليه...).

بينما في رواية صحيحة باعتراف المحقق الخوئي :

عن إسماعيل بن جابر، قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مجاوراً بمكة، فقال لي: **يا إسماعيل، اخرج حتى تأتي مرا وعسفان فتسأل هل حدث بالمدينة حدث ؟** قال: فخرجت حتى أتيت مرا فلم ألق أحداً، ثم مضيت حتى أتيت عسفان فلم يلقني أحد، فارتحلت من

عسفان، فلما خرجت منها لقيني عير تحمل زيتاً من عسفان، فقلت لهم: هل حدث بالمدينة حدث ؟ قالوا: لا، إلا قتل هذا العراقي الذي يقال له المعلى بن خنيس. قال: فانصرفت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلما رآني قال لي: **يا إسماعيل، قتل المعلى ابن خنيس ؟** فقلت: نعم، قال: **أما والله لقد دخل الجنة**).

وغير ذلك الكثير من الروايات المادحة ضربها النجاشي عرض الجدار واعتمد على القيل والقال !!!

٥ الحسن بن الحسين اللؤلؤي:

قال الطوسي في رجاله ص٤٠٥ رقم٦١١٠: (الحسن بن الحسين اللؤلؤ ي روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى، ضعفه ابن بابويه).

قال النجاشي في رجاله ص٣٤ رقم٨٣: (الحسن بن الحسين اللؤلؤي كوفي ثقة كثير الرواية له كتاب مجموع نوادر).

٦ محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين:

قال النجاشي في رجاله ص٣٣٣ رقم ٨٩٦: (محمد بن عيسى بن عبيد: بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمة، أبو جعفر، جليل في (من) أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة.

وذكر أبو جعفر بن بابويه، عن ابن الوليد أنه قال: ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه.

ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول، ويقولون: من مثل أبي جعفر محمد بن عيسى. سكن بغداد.

قال أبو عمرو الكشي: نصر بن الصباح يقول إن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين أصغر في السن أن يروي عن ابن محبوب.

قال أبو عمرو: قال القتيبي: كان الفضل بن شاذان (رحمه الله) يحب العبيدي ويثني عليه ويمدحه ويميل إليه ويقول: ليس في أقرانه مثله. وبحسبك هذا الثناء من الفضل رحمه الله).

وقال الطوسي في الفهرست ص٢١٦ رقم٦١١: (محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، ضعيف، استثناه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه عن رجال نوادر الحكمة، وقال: لا أروي ما يختص برواياته، وقيل: إنه كان يذهب مذهب الغلاة).

وقال في رجاله (أصحاب الهادي عليه السلام) ص٣٩١ رقم ٥٧٥٨: (محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، يونسي، ضعيف علي قول القميين).

وقال أيضاً في رجاله (من لم يرو عنهم عليهم السلام) ص٤٤٨ رقم ٦٣٦١: (محمد بن عيسى اليقطيني، ضعيف).

٧ عمار بن موسى الساباطي:

النجاشي في رجاله ص٢٨٣ رقم ٧٧٩: (عمار بن موسى الساباطي أبو الفضل مولى، وأخواه قيس وصباح، رووا عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) وكانوا ثقاة في الرواية ...).

الطوسي في الاستبصار ج١ ص٣٧٢ ح١٤١٣: (... عمار الساباطي وهو ضعيف فاسد المذهب لا يعمل على ما يختص بروايته ...).

وبما تقدم يتبين مدى الاضطراب والوهم والتناقض في كتب الرجال، وليت شعري كيف تطمئن النفس إلى هكذا كتب بعد ذلك، وخصوصاً عند ملاحظة أنها تخالف روايات أهل البيت عليهم السلام في موارد كثيرة ؟! وهذا بعض ما موجود، ذكرته على عجالة وما خفي أعظم.

الأمر الثالث:

من تأمل في مستند التوثيقات والتضعيفات في كتب الرجال يجد تسامحاً كبيراً في الاعتماد عليها، فهم يدققون في أسانيد الروايات رجلاً رجلاً، ولابد أن يكون السند متصلاً لا منقطعاً مع وثاقة كل رجاله، بل إنهم يدققون في رجال الكشي ورواياته عن المعصومين في توثيق أو

تضعيف الرجال، فإن وجدوا رواية يحتوي سندها على إرسال أو رجل ضعيف لا يعتمدون عليها أو يقللون من شأنها، بل نجد البعض يعتمد على كلام النجاشي مثلاً ويترك الروايات الصحيحة عن المعصومين عليهم السلام!!!

والعجيب أنهم يقبلون أقوال علماء الرجال من دون أن يعلموا سندها أصلاً، بل ويرجحونها أحياناً على المسند الصحيح من روايات المعصومين عليهم السلام في مدح أو ذم الرجال !

فالتوثيقات والتضعيفات الرجالية لا تخلو إما أن تكون عن رأي واجتهاد وحدس علماء الرجال، وإما أن تكون منقولة لهم. والرأي والاجتهاد لا خلاف في عدم الاعتماد عليه وخصوصاً بعد الاطلاع على خطأهم الكثير في ذلك.

وأما المنقول لهم فهو لا خلو إما أن يكون منقولاً عن أهل البيت عليهم السلام أو عمن يحسب عليهم عليهم السلام، وإما أن يكون منقولاً عن غير أهل البيت عليهم السلام . والمنقول عن غير أهل البيت عليهم السلام ليس حجة علينا وخصوصاً إذا جهلنا سلسلة الرواة لهذه الأقوال ومنهجهم في الجرح والتعديل، فلابد أن نعرف مثلاً الذي ينقل عنه النجاشي أو الطوسي ولابد أن نعرف الناقل لهما عن أي شخص نقل هذا الكلام وهكذا حتى نصل إلى المعاشر لأصحاب الأئمة أو رواة الحديث ثم نرى كيف أنه وثقهم أو ضعفهم وما هو منهجه في ذلك هل هو الظن والاجتهاد والحدس أم ماذا ؟

وأما المنقول لعلماء الرجال عن أهل البيت عليهم السلام فأيضاً لابد أن نعرف سلسلة السند كاملة وأن لا تحتوي على إرسال ولا على مجهول ولا على مضعف، وهذا من باب الإلزام، وإلا فلماذا التدقيق في أسانيد الروايات وترك التدقيق في حال التوثيقات والتضعيفات المنقولة ؟؟!

والحال أن كتب الرجال وخصوصاً كتاب النجاشي والطوسي وابن الغضائري، لا سند لها ولا طريق إلا ما ندر، وكلها أقوال لا تصمد أمام النقد العلمي أبداً، اللهم إلا ما اشتهر من الرجال بالوثاقة أو الضعف وهؤلاء لا اختصاص لكتب الرجال في بيان حالهم، بل هم معروفون الحال من خلال الروايات وما اشتهر من السيرة والتاريخ.

وأكبر معتمد لهم وخصوصاً الشيخ الطوسي هو كتاب الرجال لأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي الجارودي، والذي قيل إنه جمع أربعة آلاف من ثقاة الإمام الصادق عليه السلام،

وابن عقدة وإن كان موثقاً ولكن توثيقه أيضاً عن طريق الرجال، أضف إلى ذلك أنه زيدي جارودي وعلى ذلك مات كما نص الشيخ الطوسي، والأهم من هذا أننا لا نعرف سند وطريق ابن عقدة في هذه التوثيقات أو التضعيفات وهل عنده سند أم لا، أو هل رجال سنده ثقاة أم لا ؟!

فإن ابن عقدة ليس من معاصري الإمام الصادق عليه السلام ولا من معاصري أصحابه، فإن الإمام الصادق عليه السلام توفي عام ١٨٤ هـ . ق، وابن عقدة ولد عام ٢٤٩ هـ . ق على ما نص عليه الشيخ الطوسي، أي إن بين وفاة الإمام الصادق عليه السلام وولادة ابن عقدة ٦٥ سنة، فهو غير معاصر له ولا لأصحابه فلابد أنه نقل تلك التوثيقات عن غيره، وعلى ذلك لابد لنا أن نعرف سند ابن عقدة في نقل تلك التوثيقات وهل هم ثقاة أم لا حتى يمكن الاعتماد عليها والقول بحجيتها حسب قواعد القوم .

بل إن طريق الشيخ الطوسي إلى كتب ابن عقدة لم ينص على توثيقه في رجال الطوسي أو النجاشي، وهو (أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي)، وحجة من اعتمد عليه، هي كونه من مشايخ النجاشي. وأما النجاشي فلم يعين طريقه إلى كتب ابن عقدة عندما عددها في ترجمة ابن عقدة، بل اكتفى بقوله: (... هذه الكتب التي ذكرها أصحابنا وغيرهم ممن حدثنا عنه...)، وصريح كلامه بأن طريقه إلى الكتب منهم رجال من العامة ومنهم من الشيعة، وعلى أي حال نحتاج تسمية هؤلاء الواسطة وكذلك وثاقتهم، ثم النظر في توثيقهم وكيفيته، ثم لا بد من معرفة الرجال الذين اعتمد عليهم ابن عقدة في نقل التوثيقات والتضعيفات التي أودعها في كتبه الرجالية، وهذا دون إثباته خرط القتاد.

نعم الحديث ذو شجون وربما يصدم به الكثير، ولكن هذه هي الحقيقة المرة، هذه هي الحقيقة التي خفيت على عامة الناس، وهؤلاء المتشدقون بالاعتماد فقط على كتب الرجال، فهم قد تمسكوا بمقتلهم وفضيحتهم وهم يحسبون إنه حجة ودليل، فليستقبلوا ما كسبت أيديهم ولتعقد ألسنتهم وتكمّ أفواههم وتدس رؤوسهم في التراب.

وقد فند زعمهم كبرى وصغرى كما يعبرون أي إن المسألة بمفهومها وأصلها غير موافقة لمنهج أهل البيت عليهم السلام، ولا هي بمصداقها قابلة للاعتماد عليها واعتبارها كحجة في قبول الروايات أو ردها لما بينته آنفاً.

الأمر الرابع:

وحتى لو تترلنا عما تقدم ولن نتترل فلا يمكن حصر توثيق أو تضعيف الرجال فقط بكتب الرجال كرجال النجاشي ورجال الطوسي في رجاله وفهرسته؛ لأنهم لم يذكروا كل الرواة بل ربما لم يذكروا حتى عشر الرجال.

فكتاب رجال النجاشي موضوع لأصحاب الكتب والأصول من الرجال، أي لبيان حال وأسماء المؤلفين فقط، ومع ذلك فالنجاشي نفسه اعترف في مقدمة كتابه انه حتى المؤلفين لم يحط بجميعهم ولا بجميع الكتب المحتوية على ذلك، وهذا نص كلامه:

(أما بعد، فإني وقفت على ما ذكره السيد الشريف أطال الله بقاءه وأدام توفيقه من تعيير قوم من مخالفينا أنه لا سلف لكم ولا مصنف. وهذا قول من لا علم له بالناس ولا وقف على أخبارهم، ولا عرف منازلهم وتاريخ أخبار أهل العلم، ولا لقي أحداً فيعرف منه، ولا حجة علينا لمن لم يعلم ولا عرف.

وقد جمعت من ذلك ما استطعته، و لم أبلغ غايته، لعدم أكثر الكتب، وإنما ذكرت ذلك عذراً إلى من وقع إليه كتاب لم أذكره) [1].

والملاحظ من كلام النجاشي أن الرجل غرضه الأساس من كتابه هو تعداد المؤلفين وأحوالهم كتوثيق تاريخي، للرد على تعيير أبناء العامة وأمثالهم، وليس ليكون حجة في قبول الروايات وردها لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولذلك نجده لم يذكر سوى (١٢٦٩) راوٍ من أصحاب المؤلفات تقريباً، وهو عدد قليل جداً جداً نسبة إلى ما سيأتي من عدد الرجال والرواة.

١- رجال النجاشي: ص٣.

وأما كتاب الفهرست للشيخ الطوسي فهو أيضاً موضوع لذكر المؤلفين من الرجال، وأيضاً اعترف بأنه لم يحط بكل المؤلفين وهذا كلامه:

(أما بعد، فإني لما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا وما صنفوه من التصانيف ورووه من الأصول، و لم أجد أحداً استوفى ذلك ولا ذكر أكثره، بل كل منهم كان غرضه أن يذكر ما اختص بروايته وأحاطت به خزانته من الكتب، و لم يتعرض أحد منهم باستيفاء جميعه إلا ما قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله (رحمه الله)، فإنه عمل كتابين، أحدهما ذكر فيه المصنفات، والآخر ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخترم هو (رحمه الله)، وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكي بعضهم عنه ..... إلى قوله: فإذا سهل الله تعالى إتمام هذا الكتاب، فإنه يطلع على أكثر ما عمل من التصانيف والأصول، ويعرف به قدر صالح من الرجال وطرائقهم. و لم أضمن أني استوفي ذلك إلى آخره، فإن تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تضبط لانتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الأرض، غير أن عليّ الجهد في ذلك، والاستقصاء فيما أقدر عليه ويبلغه وسعي ووجدي ...) [١].

وكتاب الفهرست لم يذكر فيه الشيخ الطوسي إلا (٩١٢) مؤلفاً أو مصنفاً تقريباً، وأكيد أكثرهم إن لم نقل كلهم هم ما ذكرهم النجاشي في رجاله.

وأما كتاب رجال الطوسي فلم يذكر فيه غير (٦٤٢٩) راوٍ حسب ترقيم الكتاب وكثير منهم بل أكثرهم لم يتعرض إلى توثيقهم أو تضعيفهم بل اقتصر على ذكر الأسماء فقط[٢].

١- الفهرست – الشيخ الطوسي: ص٣١ – ٣٣.

٢- بل من يطلع على رجال الشيخ الطوسي يعرف أنه عبارة عن كتاب طبقات للرواة لا كتاب جرح وتعديل، فقد وصل ترقيم عدد الذي رووا أو صاحبوا الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام (٥٩١٩) - مع المكرر - والذين يستفاد توثيقهم ومدحهم أو ضعفهم في النقل هم فقط (٣١٢) - مع المكرر -، والذين ذكروا بالاسم فقط أو مع ما لا يُبين شيئاً من حالهم في الرواية من حيث الاعتماد وعدمه هم (٥٦٠٧) أي كل هذا العدد في حكم مجهولي الحال. فأي فائدة تبقى لهذا الكتاب وخصوصا إذا عرفنا أن أكثر أو كل الذي يستفاد توثيقهم أو ضعفهم في هذا الكتاب تجدهم قد ذكروا في كتاب الفهرست أو في رجال النجاشي .. فيكون كتاب (رجال الطوسي) وجوده كعدمه ... اللهم إلا أن يستفاد منه في معرفة طبقات الرجال !

وهذا عدد قليل جداً خصوصاً إذا علمنا أن أصحاب الرسول ﷺ أو الذين التقوا به أو نقلوا عنه يزيد على مجموع ما ذكره الشيخ الطوسي أضعافاً مضاعفة، فقد قيل إن الرسول محمد ﷺ توفي عن (١١٤,٠٠٠) صحابياً [١]، وقيل أنهم كلهم رأى النبي وسمعه وروى عنه[٢]، وقد قيل إن من حضر بيعة الغدير مئة ألف أو يزيدون، وقد ذكر الشيخ جعفر السبحاني أن المسجل من أسمائهم تقريباً (١٥,٠٠٠) حيث قال: (والمسجل من أسمائهم لا يتجاوز عن خمسة عشر ألف صحابي)[٣]، وقيل إن الذي عُرف من الرواة عنه ﷺ هم: (١٥٦٥)[٤]، وعلى أي حال فلو تترلنا وطرحنا (٥٠,٠٠٠) من الـ (١١٤,٠٠٠) لإمكان وجود من صحب الرسول ﷺ قليلاً ولم يتمكن من الرواية عنه أو لوجود الأطفال والنساء مثلاً من الذين ليس أهلاً للرواية، فيبقى من المجموع: (٦٤,٠٠٠).

ولو طرحنا (٣٤,٠٠٠) من الباقي (٦٤,٠٠٠) لإمكان وجود من لا يلتفت إليهم لبعدهم عن الرسول محمد ﷺ أو لأنهم رووا حديثاً أو حديثين فقط أو غير ذلك، فأيضاً يبقى لدينا (٣٠,٠٠٠)، ولو تترلنا جدلاً وقلنا إن عدد من روى عن الرسول محمد ﷺ هم : (٣,٠٠٠) لا غير، فأين هي ترجمة هؤلاء ؟ فالشيخ الطوسي لم يذكر في رجاله غير (٤٦٨) راوٍ تقريباً، من أصحاب الرسول محمد ﷺ !!!!!

وهنا يدق جرس الإنذار بقوة وخصوصاً إذا لاحظنا أن احد المتأخرين وهو المحقق الخوئي أحصى في كتابه معجم رجال الحديث (١٥,٧٠٦) رجلاً من الرواة عن الرسول محمد ﷺ وعن الأئمة جميعاً عليهم السلام ومن لم يرو عنهم عليهم السلام حسب ترقيم الكتاب ، بينما نجد أن مجموع رجال الشيخ الطوسي سواء من روى عن الأئمة أم من لم يرو عنهم والثقاة وغير الثقاة

ولذلك نجد بعض العلماء صرح بأنه كان عبارة عن مذكرات غير مكتملة، كما ينقل الشيخ جعفر السبحاني:
(وكان سيدنا المحقق البروجردي يقول: "إن كتاب الرجال للشيخ كانت مذكرات له ولم يتوفق لإكماله، ولأجل ذلك نرى أنه يذكر عدة أسماء ولا يذكر في حقهم شيئاً من الوثاقة والضعف ولا الكتاب والرواية، بل يعدهم من أصحاب الرسول والأئمة فقط") كليات في علم الرجال: ص٦٩.

١- راجع على سبيل المثال لا الحصر: الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي: ج٣ ص٣٨، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار لوالد البهائي العاملي: ص١٦٢، نهاية الدراية للسيد حسن الصدر: ص٣٤١، الرعاية في علم الدراية للشهيد الثاني: ص٣٤٥، رجال الخاقاني للشيخ علي الخاقاني: ص١٠٩، أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين: ج١ ص١١٣.

٢- راجع كتاب (وركبت السفينة) لمروان خليفات: ص١٦٠.

٣- رسائل ومقالات: ص٤٠١.

٤- راجع كتاب (وركبت السفينة) لمروان خليفات: ص١٦١.

هم (٦,٤٢٩) تقريباً، فلو طرحنا مجموع رجال الطوسي من مجموع معجم الخوئي يكون الناتج كالآتي:

١٥٧٠٦ _ ٦٤٢٩ = ٩٢٧٧ راوٍ لم ينص عليهم الشيخ الطوسي في رجاله لا بجرح ولا تعديل ولا بالاسم أصلاً !! ولو أردنا أن نتنزل ونهدر من الناتج (٢٠٠٠) راوٍ لاحتمال وجود المكرر في رجال الخوئي، فأيضاً يبقى (٧٢٧٧) راوٍ لم يذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله أصلاً!!!

بل هناك من استدرك على معجم رجال الخوئي وغيره أيضاً، وذكر كثيراً من الرواة الذين لم يذكرهم المحقق الخوئي !!

فهذا هو الشيخ علي النمازي الشاهرودي يقول إنه استدرك عليهم عدداً ضخماً من الرجال وذكر عدد بعض الأسماء، منها:

١ إبراهيم: استدرك (٢٨٦) رجلاً لم يذكروه.

٢ أحمد: استدرك (٨٤٠) رجلاً لم يذكروه.

٣ محمد: استدرك (١٣٧٠) رجلاً لم يذكروه.

٤ حسن: استدرك (٤٢٦) رجلاً لم يذكروه.

٥ حسين: استدرك (٣٣٤) رجلاً لم يذكروه.

ثم قال الشيخ علي النمازي: وهكذا في سائر الأسماء [١].

ولو أضفنا ما استدركه الشيخ علي النمازي إلى الفرق بين عدد رجال الطوسي ومعجم الخوئي فيكون الناتج مهول جداً، فلنفرض أن ما استدركه النمازي (٧٠٠٠) على أقل تقدير؛ لأنه ذكر أنه استدرك في خمسة أسماء فقط (٣٢٥٦) رجلاً فما بالك في باقي الأسماء ؟ فيكون الناتج كالآتي:

١- راجع مستدركات علم رجال الحديث: ج١ ص٦.

٧٢٧٧ + ٧٠٠٠ = ١٤,٢٧٧ راوٍ لم يذكروا في رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله تعالى)!!!

وطبعاً هذا رقم ضخم جداً، من المجازفة التي لا تغتفر أن يقال بجهالة كل هؤلاء الرواة أو بضعفهم وعدم الاعتماد عليهم، فما ذنبهم إن نساهم الشيخ الطوسي أو لم يحط بهم خبراً ؟؟!!

وما ذنب الرسول محمد ﷺ وال بيته عليهم السلام أن ترد رواياتهم بحجة: إن علماء الرجال لم يذكروا رواة الحديث ؟؟!!!

ولذلك لجأ كثير من المتأخرين إلى عمل مستدركات لرجال الحديث وتوثيق ما استطاعوا توثيقه من الذين لم يُنص عليهم بشيء، ومنهم من استخدم كثيراً من القرائن والمؤيدات التي تثبت وثاقة الرواة الذين لم ينص المتقدمون على وثاقتهم.

فمثلاً منهم من رجح أو قال بوثاقة كل أصحاب الإمام الصادق عليه السلام إلا من ثبت ضعفه، مستندين بذلك إلى تصريح جمع من العلماء بوثاقة (٤٠٠٠) رجلاً من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

وعلى أي حال فحتى لو اقتصرنا على عدد الرواة الذين ذكرهم المحقق الخوئي في معجم رجال الحديث وهم (١٥٧٠٦)، وإذا أضفنا لهم ما استدركه الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث وهم على أقل تقدير (٧٠٠٠) راوٍ، فيكون مجموع الرواة (٢٢٧٠٦) راوٍ، ولو أردنا أن نهدر من هذا الرقم (٢٧٠٦) لاحتمال وجود المكرر أو المشترك أو السهو أو ما شابه، فيبقى الناتج (٢٠,٠٠٠) راوٍ، ذكر منهم النجاشي في رجاله (١٢٦٩) راوٍ، فيكون الفرق هو (١٨,٧٣١) راوٍ لم يذكرهم النجاشي في رجاله !!! وهو عدد مهول جداً، فكيف يمكن لأحد أن يقول بأنه لا يعتمد على راو لم يوثقه النجاشي أو الطوسي أو أمثالهما ؟؟!!!

فعلى أعلى التقادير نقول إن الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي ترجموا لثلث الرواة، فما ذنب الثلثين الباقين الذين لم يحيطا بهم أو نسوهم أو .. أو .. ؟!!

ولا يمكن لأحد يمتلك ذرة من الورع أن يحكم على آلاف الرواة بأنهم ضعفاء أو لا يعتمد على رواياتهم؛ لأن الشيخ الطوسي والنجاشي لم ينصا على وثاقتهم.

فهم عمدتهم في توثيق الرواة عن الإمام الصادق عليه السلام هو رجال ابن عقدة، فهل نضع رقابنا بيد ابن عقدة الزيدي الجارودي بحيث من يحكم بوثاقته نعتبره ثقة ومن لم يوثقه نعتبره مجهولاً أو ضعيفاً ؟؟؟!!!

ثم لا ندري هل أن ابن عقدة وثقهم عن طريق حدسه واجتهاده أم عن طريق النقل ؟ وإذا كان عن طريق اجتهاده فهي الطامة الكبرى، وإن كان عن طريق النقل فما هو طريقه وسنده إلى ذلك ؟؟!!

وعلى أي حال فكتاب رجال النجاشي لا يمكن أن يفي بالغرض فهو لم يترجم حتى لنصف عشر الرجال، بل الرجل صرح بأنه يذكر أصحاب الكتب فقط واعترف بأنه لم يحط بهم جميعاً، وكذلك عدم إحاطة الشيخ الطوسي بالرجال والرواة ونسبة ما أحاط به إلى ما لم يحط به ضئيلة جداً كما تقدم بيانه !!!

الأمر الخامس:

مع كل احترامي وتقديري وفخري بالشيخ الطوسي والنجاشي وأمثالهما من العلماء العاملين المخلصين، ولكن هم ليسوا معصومين، وممكن أن يصدر منهم الخطأ والاشتباه والوهم والسهو والنسيان ... الخ، والنقد العلمي لا يعني التعدي أو التجاوز أبداً، وقد تناول كثير من العلماء الكبار كتب الرجال بالنقد وكذلك نقدوا أصحابها، فالنقد العلمي مشروع بل واجب وخصوصاً إذا كان يتعلق بالدفاع عن الدين وسنة محمد وآل محمد عليهم السلام .

فمثلاً نجد المحقق الخوئي نسب السهو بل وكثرة الخطأ إلى الشيخ الطوسي، وإليك أحد مواضع كلام الخوئي: (وقد اتفق في غير مورد أن الشيخ ذكر اسماً في أصحاب المعصومين عليهم السلام وذكره في من لم يرو عنهم أيضاً. وفي هذا جمع بين المتناقضين، إذ كيف يمكن أن يكون شخص واحد أدرك أحد المعصومين عليهم السلام وروى عنه، ومع ذلك يدرج في من لم يرو عنهم عليهم السلام . وقد ذكر في توجيه ذلك وجوه لا يرجع شيء منها إلى محصل: ..... إلى أن قال المحقق الخوئي:

والتوجيه الصحيح: أن ذلك قد صدر من الشيخ لأجل الغفلة والنسيان، فعندما ذكر شخصا في من لم يرو عنهم عليهم السلام غفل عن ذكره في أصحاب المعصومين عليهم السلام، وإنه روى عنهم بلا واسطة، فإن الشيخ لكثرة اشتغاله بالتأليف والتدريس كان يكثر عليه الخطأ، فقد يذكر شخصاً واحداً في باب واحد مرتين، أو يترجم شخصاً واحداً في فهرسته مرتين.....)[1].

وكذلك صرح المحقق الخوئي في موارد كثيرة بالرد على علماء الرجل منها ردود على النجاشي: في ترجمة المعلى بن خنيس، فبعد أن ذكر عدة روايات صحيحة في مدحه قال: (ومع ذلك كله لا يعتنى بتضعيف النجاشي، وإن كان هو خريت هذه الصناعة، ولعل منشأ تضعيفه (قدس الله نفسه) هو ما اشتهر من نسبة الغلو إليه، وقد نسب ذلك إليه الغلاة، وعلماء العامة الذين يريدون الازدراء بأصحاب أبي عبد الله عليه السلام، والله العالم).

ومنها: في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي، إذ قال: (... بما تقدم من الروايات الدالة على جلالته ومدحه، وأنه كان عنده من أسرار أهل البيت سلام الله عليهم. كما يؤيد ذلك ما رواه الصفار، في بصائر الدرجات، في الحديث ٤، من الباب ١٣، من الجزء ٢: من أن الصادق عليه السلام أراه ملكوت السماوات والأرض.

ثم إن النجاشي ذكر أنه قل ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام، وهذا منه غريب، فإن الروايات عنه في الكتب الأربعة كثيرة، رواها المشايخ .....).

وبعد ذلك فلا تطلب أثراً بعد عين، فهذا النجاشي وهو يعد أفضل من كتب في علم الرجال، يخالف في كلامه عشرات الروايات عن الأئمة عليهم السلام بل يخالف حتى الروايات الصحيحة سنداً ويعتمد على رأيه وحدسه أو على القيل والقال !!!

وفيما يلي أذكر أقوال بعض كبار العلماء عن كتب الرجال وعن حصر قبول الروايات بما وثق رجالها في كتب الرجال:

فمن الذين صرحوا وبكل وضوح بعدم الاعتماد على الكتب الرجالية هو المحقق الهمداني[2]، حيث قال: (... فلا يكاد يوجد رواية يمكننا إثبات عدالة رواتها على سبيل

١- معجم رجال الحديث: ج١ ص٩٧ – ٩٩.
٢- هو المعروف بـ (آقا رضا الهمداني) والمتوفي سنة ١٣٢٢ هـ ق، وهو من كبار العلماء المحققين.

التحقيق، لولا البناء على المسامحة في طريقها، والعمل بظنون غير ثابتة الحجية، بل المدار على وثاقة الراوي أو الوثوق بصدور الرواية وإن كان بواسطة القرائن الخارجية التي عمدتها كونها مدونة في الكتب الأربعة، أو مأخوذة من الأصول المعتبرة، مع اعتناء الأصحاب بها، وعدم أعراضهم عنها ... ولأجل ما تقدمت الإشارة إليه جرت سيرتي على ترك الفحص عن حال الرجال، والاكتفاء في توصيف الرواية بالصحة كونها موصوفة بها في ألسنة مشايخنا المتقدمين الذين تفحصوا عن حالهم ...) [١].

فلا يخفى أن ظاهر قوله: (والعمل بظنون غير ثابتة الحجية) إنه يقصد توثيق وتضعيف علماء الرجال للرواة، فهي لا تفيد سوى ظنون لا تسمن ولا تغني من جوع إلا ما ندر كما تقدمت الإشارة إليه.

ومن الذين رفضوا منهج القائلين بترك رواية كل من ضعفه علماء الرجال، والاعتماد على صحيح السند لا غير هو المحقق الحلي (رحمه الله تعالى) صاحب كتاب الشرائع، حيث قال:

(أفرط الحشوية [٢] في العمل بخبر الواحد حتى انقادوا إلى كل خبر وما فطنوا إلى ما تحته من التناقض، فإن من جملة الأخبار قول النبي صلى الله عليه وآله: "**ستكثر بعدي القالة عليّ**" وقول الصادق عليه السلام: "**إن لكل رجل منا رجلاً يكذب عليه**" واقتصر بعض عن هذا الإفراط فقال كل سليم السند يعمل به. وما علم أن الكاذب قد يصدق، وما تنبه أن ذلك طعن في علماء الشيعة وقدح في المذهب، إذ لا مصنف إلا وهو يعمل بخبر المجروح كما يعمل بخبر العدل، ..... إلى أن قال: وكل هذه الأقوال منحرفة عن السنن والتوسط أصوب، فما قبله الأصحاب أو دلت القرائن على صحته عمل به، وما أعرض الأصحاب عنه أو شذ وجب إطراحه ...) [٣].

وصريح كلام المحقق الحلي (رحمه الله) هو وصف من لا يجوزون الاعتماد على من جرحه أهل الرجال، وصفهم بالانحراف عن السنن، وإن قولهم هذا هو طعن بعلماء المذهب بل

١- مصباح الفقيه للمحقق الهمداني: ج٢ ق١ ص١٢، قواعد الحديث: ص١١٠، أصول الحديث للفضلي: ص١٦٩.
٢- الحشوية هم من نسب إليهم أنهم يأخذون بكل حديث بغض النظر عن أي شيء، ولا يخفى انه قد روي عن أهل البيت عليهم السلام شروط في الاعتماد على الأحاديث.
٣- المعتبر للمحقق الحلي: ج١ ص٢٩.

بالمذهب نفسه، واختار التوسط وهو ما عملت به الأصحاب ودلت القرائن على صحته عمل به ... الخ.

والمحقق الحلي (رحمه الله) وإن لم يصرح في كلامه هذا بضعف علم الرجال إلا أنه يستفاد منه عدم الاعتماد على علم الرجال في قبول الرواية من عدمه، بحيث من وثقه علماء الرجال يؤخذ بروايته ومن ضعفوه لا يؤخذ بروايته، بل جعل الاعتماد على عمل الأصحاب والقرائن، وهذا بحد ذاته رد على من يزعمون بأن علم الرجال هو المرجع وعليه المعول في قبول الرواية من عدمه، لتكفله بيان من تقبل روايته من غيره.

بل يستفاد ذلك حتى من كلام المحقق النائيني [١] (رحمه الله) في خصوص روايات كتاب الكافي، حيث قال: (إن المناقشة في سند روايات الكافي حرفة العاجز وعكازة الأعرج) [٢].

في حين تجد كثيراً من رجال الكافي مجروحين في كتب الرجال [٣]، بل صرح بعض العلماء بأن الضعيف على منهج المتأخرين من أحاديث الكافي (٩٤٨٥) من مجموع (١٦١٩٩ أو ١٦١٢١) حديثاً، والصحيح فقط (٥٠٧٢) حديثاً، والباقي بين حسن وموثق وقوي وضعيف!

١- وهو من أشهر علماء الأصول.

٢- معجم رجال الحديث: ج١ ص٨١.

٣- فمثلاً من الرجال الذين اعتمد عليهم الشيخ الكليني في الكافي وكذلك الشيخ الصدوق في كتبه، هو (أبو البختري وهب بن وهب) وهذا الرجل كان قاضياً لهارون الرشيد ومنصوص على كذبه من قبل النجاشي والطوسي والعلامة وغيرهم وله دواهي. ورغم ذلك اعتمد عليه أوثق العلماء في أوثق الكتب.

قال النجاشي في رجاله ص٤٣٠ برقم ١١٥٥: (وهب بن وهب بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى أبو البختري. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان كذاباً، وله أحاديث مع الرشيد في الكذب).

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست ص٢٥٦ – ٢٥٧ برقم ٧٧٩: (وهب بن وهب، أبو البختري، عامي المذهب، ضعيف. له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه ومحمد ابن الحسن، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم والسندي بن محمد، عنه. وأخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله).

بل نص الفضل بن شاذان على انه أكذب البرية:

عن أبي عمرو الكشي: (وقال علي (بن محمد بن قتيبة) أيضاً: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: كان أبو البختري من أكذب البرية) اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٩٧.

وأذكر الآن موارد روايته في الكافي:

١) الكافي: ج١ باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء ح٢ ص٣٢. ٢) الكافي: ج٢ باب الكفاف ح٥ ص١٤١. ٣) الكافي: ج٢ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح١٤ ص٢٣٤. ٤) الكافي: ج٣ باب زكاة مال المملوك والمكاتب والمجنون ح٤ ص٥٤٢. ٥) الكافي: ج٥ باب فضل الجهاد ح٨ ص٨. ٦) الكافي: ج٥ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السلام.. ح١٣ ص٧٣. ٧) الكافي: ج٥ باب النوادر ح١٩ ص٣٠٨. ٨) الكافي: ج٦ باب عدة المختلعة... ح٨ ص١٤٤. ٩) الكافي: ج٦ باب النوادر ح١١ ص١٩٦. ١٠) الكافي: ج٦ باب الغداء والعشاء ح٦ ص٢٨٧. ١١)

ومع ذلك لم يعتبر النائيني ذلك موجباً لرد روايات الكافي، إذن فهو لا يرى أن كل من ضعفه علماء الرجال ترد روايته، وهذا أيضاً يعتبر رداً على من زعم ذلك.

ومن الذين صرحوا بعدم الاعتماد على علم الرجال هو المحقق البحراني (رحمه الله) حيث قال: (... وأنت خبير بما بين مصنفي تلك الكتب [1] وبين رواة الأخبار من المدة والأزمنة المتطاولة فكيف اطلعوا على أحوالهم الموجب للشهادة بالعدالة أو الفسق ؟ والاطلاع على ذلك بنقل ناقل أو شهرة أو قرينة حال أو ذلك كما هو معتمد مصنفي تلك الكتب في الواقع لا يسمى شهادة. وهم قد اعتمدوا على ذلك وسموه شهادة، وهب أن ذلك كاف في الشهادة، لكن لا بد في العمل بالشهادة من السماع من الشاهد لا بمجرد نقله في كتابه، فإنه لا يكفي في كونه شهادة، هب أنا سلمنا الاكتفاء به في ذلك، فما الفرق بين هذا النقل في هذه الكتب وبين نقل أولئك الأجلاء الذين هم أساطين المذهب صحة كتبهم وأنها مأخوذة عن الصادقين عليهم السلام ؟ فيعتمد عليهم في أحدهما دون الآخر (وأما ثالثاً) فلمخالفتهم أنفسهم فيما قرروه من ذلك الاصطلاح فحكموا بصحة أحاديث هي باصطلاحهم ضعيفة كمراسيل ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، وغيرهما.

زعما منهم أن هؤلاء لا يرسلون إلا عن ثقة. ومثل أحاديث جملة من مشايخ الإجازة لم يذكروا في كتب الرجال بمدح ولا قدح. مثل أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، وأحمد بن

الكافي: ج٦ باب الخف ح٥ ص٤٦٦. ١٢) الكافي: ج٦ باب السمك ح٢ ص٥١٤. ١٣) الكافي: ج٧ باب النوادر ح٦ ص٢٦١.

وأيضاً موارد روايته في من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق:

١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٣٥٢٤ ص١٤٢. ٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٣٦٧٢ ص١٧٨. ٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٣٧١٤ ص١٨٩. ٤) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٣٥٢٤ ص١٤٣. ٥) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٣٦٧٢ ص١٧٨. ٦) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٣٧١٤ ص١٨٩. ٧) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ح١٦٣٦ ص٣٦. ٨) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٣٤١٧ ص١٠١. ٩) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٣٧٥٠ ص١٩٨. ١٠) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح ٣٩٤٩ ص٢٦٤. ١١- من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٤٠٤٧ ص٢٩١. ١٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح٤٠٦٠ ص٢٩٦. ١٣) من لا يحضره الفقيه ج٣ ح٤٥٥٨ ص٤٥١. ١٤) من لا يحضره الفقيه ج٣ ح٤٧٣ ص٤٩١. ١٥) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ح ٥٠٢٣ ص٣٤. ١٦) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ح٥٠٦٦ ص٤٩. ١٧) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ح٥٣٦٧ ص١٦٢. ١٨) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ح٥٣٨٩ ص١٧٠.

إذن فحتى المحكوم عليه بالكذب لا يستلزم عدم الاعتماد على ما يرويه ما دام موافقاً للضوابط التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام .. وقد ذكرت مصداقاً واحداً ويوجد غيره الكثير الكثير.

١- يقصد كتب الرجال.

محمد بن يحيى العطار، والحسين بن الحسن بن أبان، وأبي الحسين ابن أبي جيد وأضرابهم. زعما منهم أن هؤلاء مشايخ الإجازة وهم مستغنون عن التوثيق.

وأمثال ذلك كثير يظهر للمتتبع (وأما رابعاً) فلاضطراب كلامهم في الجرح والتعديل على وجه لا يقبل الجمع والتأويل، فترى الواحد منهم يخالف نفسه فضلاً عن غيره.

فهذا يقدم الجرح على التعديل، وهذا يقول لا يقدم إلا مع عدم إمكان الجمع، وهذا يقدم النجاشي على الشيخ، وهذا ينازعه ويطالبه بالدليل. وبالجملة: فالخائض في الفن يجزم بصحة ما ادعيناه، والبناء من أصله لما كان على غير أساس كثر الانتقاض فيه والالتباس) [١].

بل قد صرح بعض العلماء بكثرة ما وقع في كتب الطوسي الرجالية من أوهام، وإنها لا يفيد حتى شكاً، فقد نقل أبو الهدى الكلباسي صاحب سماء المقال كلام الفاضل الخاجوئي قائلاً: (... وأما ما ذكره الفاضل الخاجوئي [٢]، في رسالته المعمولة في الكر، وكذا في أوائل أربعينه: (من أن إخباره (أي الشيخ الطوسي) بأحوال الرجال، لا يفيد ظناً ولا شكاً في حال من الأحوال، تعليلاً باضطراب كلماته، حيث أنه يقول في موضع: (إن الرجل، ثقة) وفي آخر يقول: (إنه ضعيف) كما في سالم بن مكرم الجمال وسهل بن زياد ...) [٣].

١- الحدائق الناضرة: ج١ ص٢٢ – ٢٣.

٢- ذكرت ترجمته في كتاب تتميم آمل الآمل كما يلي: (مولانا إسماعيل المازندراني الساكن من محلات أصبهان في "خاجو" كان من العلماء الغائصين في الأغوار والمتعمقين في العلوم بالاسبار واشتهر بالفضل وعرفه كل ذكي وغبي، وملك التحقيق الكامل حتى اعترف له كل فاضل زكي. وكان من فرسان الكلام ومن فحول أهل العلم وكثرة فضله تزري بالبحور الزاخرة عند الهيجان والتلاطم والجبال الشاهقة والأطواد الباذخة إذا قيست إلى علو فهمه كانت عنده كالنقط والدراري الثاقبة إذا نسبت إلى نفوذ ذهنه كأنها حبط. حكى عنه الثقات أنه مر على كتاب الشفاء ثلاثين مرد إما بالقراءة أو بالتدريس أو بالمطالعة. وأخبرني بعضهم أنه كان سقط من كتاب الشفاء عنده أوراق فكتبها من ظهر قبله فلما عورض بكتاب صحيح ما شذ منه إلا حرفان أو حرف. وبالجملة الكتب المتداولة في الحكمة والكلام والأصول كانت عنده أسهل من نشر الجراد، حتى يمكن الناس أن يقولوا: إن هذا لشيء عجاب إن هذا لشيء يراد. وكان (رحمه الله) مع ذلك ذا بسطة كثيرة في الفقه والتفسير والحديث مع كمال التحقيق فيها، وبالجملة كان آية عظيمة من آيات الله وحجة بالغة من حجج الله. وكان ذا عبادة كثيرة وزهادة خطيرة معتزلا عن الناس مبعضاً لمن كان يحصل العلم للدنيا عاملا بسنن النبي صلى الله عليه وآله وفي نهاية الإخلاص لأئمة الهدى عليهم السلام، وذا شدة عظيمة في تسديد العقائد الحقة وتشديدها وذا همة جسيمة في إجراء أمور الدين مجراها وتأييدها. ..... وله (رحمه الله) تآليف كثيرة وحواش على كتب العلوم والذي وصل إلينا منها رسالة في "الرد على العلامة الخوانساري في الزمان الموهوم". توفي (رحمه الله) في سنة ١١٧٧) تتميم أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني: ص٦٧ – ٦٩.
وقال آقا بزرك الطهراني في الذريعة ج١٠ ص٢٠٤ برقم ٥٥٣: إن للخاجوئي (١٥٠) تصنيفاً.

٣- سماء المقال في علم الرجال - أبو الهدى الكلباسي: ج١ ص١٥٩، الرسائل الرجالية - أبي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي: ج٢ ص٤٠١.

وكذلك نقل أبو المعالي الكلباسي في رسائله الرجالية كلام نجل صاحب المعالم في الطعن في العلامة الحلي والشيخ الطوسي من حيث كثرة توهمهم في الرجال: (... كما أنه قد حكم النجل [١] المشار إليه بعدم اعتبار تصحيحات العلامة؛ تعليلاً بكثرة ما وقع له من الأوهام في توثيق الرجال. قال: نعم، يشكل الحال في توثيق الشيخ [٢]؛ لأنه كثير الأوهام أيضاً ...) [٣].

وقد أبدع الشيخ علي النمازي في الدفاع عن الكثير من الرواة وتوثيقهم، وله أيضاً كلمة جميلة جداً قريبة من هذا الموضوع، حيث قال: (فكم من مجهول عند السلف صار معلوماً عند الخلف، وكم من ضعيف عند السابق صار قوياً عند اللاحق، مثل جابر الجعفي والمفضل ومحمد بن سنان وسهل بن زياد وغيرهم) [٤].

وأيضاً نجد الشيخ علي النمازي الشاهرودي يؤكد على عدم اقتصار تصحيح الروايات على وثاقة رجال السند، حيث قال: (ويشهد على صحة الوثوق بالرواية لمتنها ما في تفسير العياشي عن الحسن بن جهم، عن العبد الصالح عليه السلام قال: "**إذا جاءك الحديثان المختلفان فقسمهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا، فإن أشبههما فهو حق، وإن لم يشبههما فهو باطل**". ورواه الطبرسي عنه، عن الرضا عليه السلام نحوه. وقول الكاظم عليه السلام في الأحاديث المختلفة، على ما في آخر السرائر نقلاً من كتاب مسائل الرجال: ما علمتم أنه قولنا فألزموه، وما لم تعلموه فردوه إلينا. وطريق العلم قد يكون من السند، أو من المتن، كما هو واضح. وقد سبقنا على الاستشهاد بمتن الرواية على حسن راويها جمع من علماء الفن. منهم العلامة المولى الوحيد البهبهاني في تعليقته كثيراً، على ما نقله العلامة المامقاني .... إلى أن قال: ومنهم العلامة المامقاني في موارد كثيرة، منها في ترجمة موسى بن عبد الله راوي زيارة الجامعة الكبيرة، قال: وفي روايته لها دلالة واضحة على كونه إمامياً صحيح الاعتقاد، بل في تلقين مولانا الهادي عليه السلام مثل هذه الزيارة المفصلة المتضمنة لبيان مراتب الأئمة عليهم السلام، شهادة على كون الرجل من أهل العلم والفضل، فالرجل من الحسان، مقبول الرواية، وإهمالهم ذكره في كتب الرجال غير قادح فيه .... إلى قوله: ومنهم العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار قبل نقله توحيد المفضل، ورسالة

١- نجل الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم المتوفي سنة ١٠١١ هـ ق.
٢- يقصد الشيخ الطوسي (رحمه الله تعالى).
٣- الرسائل الرجالية - أبي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي: ج١ ص٢١٨.
٤- مستدركات علم رجال الحديث: ج١ ص٦٧.

الإهليلجة، قال: لا يضر إرسالهما لاشتهار انتسابهما إلى المفضل وقد شهد بذلك السيد ابن طاووس وغيره، ولا ضعف محمد بن سنان والمفضل؛ لأنه في محل المنع، بل يظهر من الأخبار الكثيرة علو قدرهما وجلالتهما، مع أن متن الخبرين شاهد صدق على صحتهما ... الخ. .... وفي الأربعين ح٣٠ بعد نقله: فالخبر ضعيف على المشهور، لكن علو مضامينه يشهد بصحته ...) [1].

وكثيراً ما نجد الشيخ علي النمازي الشاهرودي يُوثق أو يُحسِّن الرواة الذين لم ينص على وثاقتهم، يوثقهم من خلال رواياتهم أي إنه يجعل الرواية نفسها سبباً في توثيق الراوي لا أن الراوي سبباً في توثيق الرواية، فلو كان الراوي ينقل رواية أو روايات تنص على تنصيب أهل البيت عليهم السلام أو على فضائلهم وكراماتهم ولا يوجد نص على تضعيف ذلك الراوي، فيقول عنه: وهذه الرواية تدل على حسنه وكماله.

وبعد كل هذا الخلط والوهم والاشتباه والتناقض والضعف وفقد المستند، كيف يمكن أن تطمئن النفوس إلى كتب الرجال وكيف يمكن جعلها ميزاناً لا يناقش فيه لقبول روايات آل محمد عليهم السلام أو ردها ؟!!!

الأمر السادس:

على الرغم من ضعف واختلاف وتناقض الثوثيقات والتضعيفات الرجالية، فمنهجهم في الجرح والتوثيق لا يمكن التسليم به مطلقاً، وذلك لأنهم إن كانوا يعتمدون على توثيق وتضعيف المعصومين عليهم السلام، فأهل البيت عليهم السلام قد موهوا ذلك في مواطن عديدة، وذلك للتقية وخوفاً على خُلَّص أتباعهم من ظلم وبطش السلاطين الذين كانوا يتتبعون أصحاب الأئمة عليهم السلام ويقتلونهم ويشردونهم، فتجد أن بعض الأئمة عليهم السلام ذموا بعض خُلَّص أصحابهم أشد الذم ليصل ذلك إلى السلطان وأتباعه فيكفوا عن أذاهم، وبهذا فالأمر الذي يُعتمد عند علماء الرجال وهو (التوثيق والتضعيف) قد قلبه أهل البيت عليهم السلام رأساً على عقب في بعض الموارد، بل بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام تظاهروا بالجنون ليحافظوا على أنفسهم من القتل والسجن، ولهذا اشتبه الأمر على من يعد أفضل من صنف في علم الرجال وهو الشيخ النجاشي هذا إن كان فعلاً يعتمد على

١- مستدركات علم رجال الحديث: ج١ ص٧ – ١٣.

الروايات في تضعيف من ضَعَّف من خلص صحابة الأئمة عليهم السلام فتجده مثلاً ضعف جابر بن يزيد الجعفي بالتخليط، في حين أن الأخبار تذكر أنه تظاهر بالجنون بأمر الإمام الباقر عليه السلام كما يفهم من الرواية الآتية:

عن النعمان بن بشير، قال: (كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلما أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الأخيرجة أول مترل نعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال، فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتباً، فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضعه على عينيه وإذا هو: من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي ؟ فقال: الساعة، فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة ؟ فقال: بعد الصلاة، ففك الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره، ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلاً بت ليلتي، فلما أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب، قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول: "أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور" وأبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس، وجاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جن جابر بن يزيد جن، فو الله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه أن أنظر رجلاً يقال له: جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي ؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث، وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال: فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر) [1].

فيا له من خطب فضيع عندما نجد رجلاً مثل النجاشي يُضعِّف رجلاً مثل جابر بن يزيد الجعفي الذي جاءت روايات متواترة في مدحه وعلو مقامه، ولو لم يروَ إلا الرواية الآتية لكفى:

١- الكافي: ج١ ص٣٩٦ – ٣٩٧.

عن الحسين بن حمدان، عن أحمد بن يوسف بن محمد، عن أبي سكينة، عن عمرو بن الزهير، عن الصادق عليه السلام، قال: (**إنما سمي جابر؛ لأنه جبر المؤمنين بعلمه، وهو بحر لا يترح، وهو الباب في دهره، والحجة على الخلق من حجة الله أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام**) [١].

ونأتي الآن إلى ذكر بعض الروايات التي بيَّن فيها الأئمة عليهم السلام أنهم يذمون أقرب واخلص أتباعهم للحفاظ عليهم أو لامتحان الناس:

عن الكشي، عن محمد بن مسعود ..... عن عمران الزعفراني، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير، وكنا اثنى عشر رجلاً: **ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارة من البدع، عليه لعنة الله**. هذا قول أبي عبد الله عليه السلام) [٢].

وعن فضالة بن أيوب، عن ميسر، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت جارية في جانب الدار على عنقها قمقم قد نكسته، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: (فما ذنبي إن الله قد نكس قلب زرارة كما نكست هذه الجارية هذا القمقم) [٣].

ولنرى الآن كيف يبرر ذلك الإمام الصادق عليه السلام:

قال أبو غالب الزراري: (وأيضاً بأسانيد صحاح عن عبد الله بن زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **اقرأ مني على والدك السلام، وقل له: إني أعيبك دفاعاً مني، فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه، وحمدنا مكانه لإدخال الأذى في من نحبه ونقربه، ويرمونه بمحبتنا له وقربه ودنوه منا، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله، ويحمدون كل من عيبناه نحن، فإنما أعيبك؛ لأنك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا، وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا وميلك إلينا، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك، يقول الله عز وجل: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ**

١- خاتمة المستدرك: ج٤ ص٢١٣.
٢- تاريخ آل زرارة – أبو غالب الزراري: ص٦٣.
٣- تاريخ آل زرارة – أبو غالب الزراري: ص٦٢.

غَصْباً﴾[١]، هذا التتريل من عند الله صالحة لا والله ما عابها إلا لكي تسلم من الملك ولا يعطب على يديه، ولقد كانت صالحة ليس للعيب منها مساغ والحمد لله فافهم المثل يرحمك الله فإنك والله أحب الناس إليّ، وأحب أصحاب أبي عليه السلام حياً وميتاً، فإنك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر، وإن ورائك ملكاً ظلوماً غصوباً يرقب كل سفينة صالحة ترد من صحر الهدى ليأخذها غصباً، ثم يغصبها وأهلها، ورحمة الله عليك حياً وميتاً ورضوانه عليك ميتاً، ولقد أدى إلى ابناك الحسن والحسين رسالتك أحاطهما الله وكلاهما، وحفظهما بصلاح أبيهما، كما حفظ الغلامين فلا يضيقن صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به، وأتاك أبو بصير بخلاف الذي أمرناك به فلا والله ما أمرناك، ولا أمرناه إلا بأمر وسعنا، ووسعكم الأخذ به، ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق، ولو أذن لنا لعلمتهم أن الحق في الذي أمرناكم، فردوا إلينا الأمر، وسلموا لنا واصبروا لأحكامنا، وارضوا بها، والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه خلقه، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها، فإن شاء فرق بينها لتسلم، ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها، وخوف عدوها في آثار ما يأذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده، عليكم بالتسليم والرد إلينا، وانتظار أمرنا وأمركم، وفرجنا وفرجكم، فلو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله؛ لأنكم أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً لم تستقيموا على دين الله وطريقته إلا من تحت حد السيف فوق رقابكم، إن الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله ركب الله به سنة من كان قبلكم، فغيروا وبدلوا، وحرفوا، وزادوا في دين الله ونقصوا منه، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا وهو منحرف عما نزل به الوحي من عند الله ...) [٢].

وانظر إلى قصة محمد بن سنان:

عن محمد بن إسماعيل بن بزيغ: (أن أبا جعفر عليه السلام كان يخبرني بلعن صفوان ابن يحيى، ومحمد بن سنان، فقال: إنهما خالفا أمري، وقال: فلما كان من قابل، قال أبو جعفر عليه السلام لمحمد بن سهل البحراني: **تول صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، فقد رضيت عنهما**).

١- الكهف: ٧٩.

٢- تاريخ آل زرارة – أبو غالب الزراري: ص٦٦ – ٦٨.

وعقب الخوئي بعد ذكره لهذه الرواية قائلاً: (أقول: الرواية صحيحة على الأظهر) [١].

وعن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي، قال: (دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعته يقول: **جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم عني خيراً، فقد وفوا ليّ.** ولم يذكر سعد بن سعد، قال: فخرجت فلقيت موفقاً، فقلت له: إن مولاي ذكر صفوان، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وجزاهم خيراً ولم يذكر سعد بن سعد، قال: فعدت إليه، فقال: **جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد عني خيراً، فقد وفوا ليّ**) [٢].

وأيضاً اعترف الخوئي بصحة سند هذه الرواية في معجمه ج١٧ برقم ١٠٩٣٨. ولكن المصيبة أن الخوئي ترك الأخذ بتلك الروايات وغيرها وتمسك بتضعيف ابن عقدة والنجاشي وغيرهما، وشر البلية ما يضحك !!!

قال الخوئي: (أقول: المتحصل من الروايات: أن محمد بن سنان كان من الموالين وممن يدين الله بموالاة أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله، فهو ممدوح، فإن ثبت فيه شيء من المخالفة، فقد زال ذلك وقد رضي عنه المعصوم سلام الله عليه، ولأجل ذلك عده الشيخ ممن كان ممدوحا حسن الطريقة. الغيبة: فصل في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة.

ولولا أن ابن عقدة، والنجاشي، والشيخ، والشيخ المفيد، وابن الغضائري ضعفوه، وأن الفضل بن شاذان عده من الكذابين، لتعين العمل برواياته، ولكن تضعيف هؤلاء الأعلام يسدنا عن الاعتماد عليه، والعمل برواياته، ولأجل ذلك لا يمكن الاعتماد على توثيق الشيخ المفيد إياه، حيث عده ممن روى النص على الرضا عليه السلام من أبيه من خاصته وثقاته وأهل الورع، والعلم والفقه من شيعته) [٣].

فتجد أن الشيخ الطوسي ضعَّفه في رجاله ص٣٦٤ برقم ٥٣٩٤، ومدحه وعده من الممدوحين من وكلاء الأئمة عليهم السلام في كتاب الغيبة ص٣٤٨ باب ذكر الممدوحين من وكلاء الأئمة عليهم السلام.

١- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: ج١٧ ص١٦٠، ١٧١ برقم ١٠٩٣٨.
٢- اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٧٩٢ برقم ٩٦٣.
٣- نفس المصدر السابق.

بل واضطرب فيه حتى الشيخ المفيد (رحمه الله)، فقد ضعفه في رسالته العددية قائلاً:

(... محمد بن سنان مطعون فيه، لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه، وما كان هذا سبيله لا يعمل عليه في الدين) [١]. ثم وثقه بين جماعة في كتابه الإرشاد قائلاً: (فممن روى النص على الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) بالإمامة من أبيه والإشارة إليه منه بذلك، من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته: ..... ومحمد بن سنان) [٢].

وكذلك اضطرب فيه العلامة الحلي، فجده توقف عن الأخذ والاعتماد على روايته في كتاب الخلاصة حيث قال: (وقد اختلف علماؤنا في شأنه، .... إلى قوله: والوجه عندي التوقف فيما يرويه ...) [٣].

وكذلك توقف في كثير من روايات محمد بن سنان في المختلف ومنتهى المطلب اذكر بعضها:

أ مختلف الشيعة ج٢ ص٤٢٥، قال: (... والجواب: المنع من صحة السند، فإن في طريقه محمد بن سنان، وفيه قول ...).

ب مختلف الشيعة ج٧ ص١٣١، قال: (فالجواب ضعف الرواية، فإن في طريقها محمد بن سنان).

ج منتهى المطلب (ط.ج) العلامة الحلي ج٣ ص٨٧، قال: (وأيضاً: في طريقها محمد بن سنان، وهو ضعيف).

ولكن العجيب أنه قال بأنه رجح العمل برواياته في كتابه (الرجال)، إذ ذكر ذلك في مختلف الشيعة ج٧ ص٨، حيث قال: (قد بينا رجحان العمل برواية محمد بن سنان في كتاب الرجال).

١- جوابات أهل الموصل: ص١٩ – ٢٠.
٢- الإرشاد: ج٢ ص٢٤٧ – ٢٤٨.
٣- خلاصة الأقوال – العلامة الحلي: ص٣٩٤.

وكذلك في منتهى المطلب (ط.ق) ج١ ص٣١٨، صحح رواية في سندها محمد بن سنان، إذ قال: (وفي الصحيح عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صلاة .....).

ففي خضم هذا الاضطراب والتناقض ينبغي الرجوع إلى قول الحق وهو روايات أهل البيت عليهم السلام، وكان على الخوئي أن يفعل ذلك وخصوصاً أنه اعترف بصحة بعض الروايات المادحة لمحمد بن سنان، ولكن لله في خلقه شؤون !

وقد وثقه الحر العاملي (رحمه الله) وقال إن التضعيف جاء اعتماداً على رأي ابن عقدة الزيدي الجارودي [١].

وعوداً على موضوع تعمد الأئمة عليهم السلام في ذم خُلَّص أصحابهم لحكمة يرونها، اذكر الرواية الآتية في حق محمد بن سنان:

عن الحسن بن علي، عن الحسن بن شعيب، عن محمد بن سنان، قال: (دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فقال لي: **يا محمد، كيف أنت إذا لعنتك وبرئت منك وجعلتك محنة للعالمين أهدي بك من أشاء وأضل بك من أشاء ؟** قال: قلت له: تفعل بعبدك ما تشاء يا سيدي أنت على كل شيء قدير. ثم قال: **يا محمد، أنت عبد قد أخلصت لله، إني ناجيت الله فيك فأبى إلا أن يضل بك كثيراً ويهدي بك كثيراً**) [٢].

واختم الحديث في هذا الموضوع بالرواية الآتية التي تدل على علو مقام محمد بن سنان:

عن محمد بن سنان، قال: (دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة..... إلى أن قال الرضا عليه السلام: **كذلك قد وجدتك في صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام، أما أنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء.** ثم قال: **يا محمد، إن المفضل أنسي ومستراحي، وأنت أنسهما ومستراحهما، حرام على النار أن تمسك أبداً**، يعنى أبا الحسن وأبا جعفر عليهما السلام) [٣].

١- راجع وسائل الشيعة (آل البيت): ج٣٠ (الخاتمة) ص٤٧٣ – ٤٧٤.
٢- اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي: ج٢ ص٨٤٩.
٣- اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي: ج٢ ص٧٩٦ – ٧٩٧.

الأمر السابع:

نتكلم الآن عن رواية وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله ليلة وفاته وصحتها والاعتماد عليها، وابدأ في هذا الأمر ببيان جهل من يزعم أن كل رواتها مجاهيل أو بعضهم، فأقول:

١ قد بينت في (الأمر الرابع) فيما سبق أن ليس كل من لم يذكره الشيخ الطوسي والنجاشي وأمثالهما من المتقدمين يعد مجهولاً ولا يعتمد على ما يرويه، ولذلك نجد المتأخرين عملوا مستدركات ومعاجم ووثقوا أو ذكروا أحوال آلاف الرجال الذين لم يذكرهم أحد من المتقدمين في كتبهم الرجالية، واعتمدوا في ذلك على عدة قرائن ومؤيدات للحكم بوثاقة الرواة الذين لم يحط بهم أمثال النجاشي والطوسي (رحمهما الله).

وقد ذكر الشيخ علي النمازي الشاهرودي في كتابه (مستدركات علم رجال الحديث) رواة الوصية الذين لم يترجم لهم المتقدمين واستدل على وثاقتهم أو حسنهم وكمال عقيدتهم من خلال ما رووه من روايات تنص على فضل أهل البيت وإمامتهم وعلو مترلتهم، بل وجعل هذه قرينة وثق بها كثيراً من الرجال وهي عامة تنطبق على كل من يتصف بها وخصوصاً من لم يرد أو يروَ فيه قدح أو تضعيف معتمد.

وهذا ينطبق على كل رواة الوصية، وسيأتي ذكر كلام الشيخ علي النمازي الشاهرودي عن ذكر ترجمة رواة الوصية، فانتظر واغتنم.

٢ إن الراوي لا يسمى مجهولاً إن عُرفت بعض أحواله ولو عموماً، كوقوعه في سند محكوم عليه بأنه شيعي أو ما شابه ذلك.

ورواة الوصية قد نص الشيخ الطوسي على أنهم شيعة عندما سرد الروايات التي وصفها بأنها عن طريق الخاصة (أي الشيعة) وذكر من ضمنها رواية الوصية، فالشيخ الطوسي أولاً نقل روايات العامة (أي غير الشيعة) التي تصرح بالأئمة الاثني عشر، حيث قال: (ومما يدل على إمامة صاحب الزمان ابن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام وصحة غيبته ما رواه

الطائفتان المختلفتان، والفرقتان المتباينتان العامة والامامية ..... إلى أن يقول: فمما روي في ذلك من جهة مخالفي الشيعة .....) [١].

ثم شرع بذكر الروايات التي عن طرق الخاصة (أي الشيعة) وذكر من ضمنها رواية الوصية التي هي محل النقاش الآن، واليكم نص كلامه: (فأما ما روي من جهة الخاصة فأكثر من أن يحصى، غير أنا نذكر طرفا منها ....) [٢].

وشرع في سرد الروايات إلى أن ذكر الوصية من ضمنها، وهذا دليل على أن كل رواة الوصية هم من الشيعة الإمامية، وبذلك تثبت عدم مجهوليتهم، فمئات من الرجال في رجال الطوسي وغيره ذكروا بالاسم فقط أو بالمذهب كقولهم هذا عامي أو شيعي أو ما شابه، وحكم على معلوميتهم وعدم مجهوليتهم فقط بذلك ؟

هذا وقد جعل الميرزا النوري الروايات التي تبين عظيم فضل أهل البيت ومقاماتهم دليلاً على تشيع رواتها، كما ذُكر ذلك عنه في مقدمة تحقيق كتابه خاتمة المستدرك:

(٧ إثبات الوثاقة من السند والتشيع من المتن، كأن يكون الراوي عنه من الأجلاء كما تقدم في الإمارات المتقدمة، وأن يكون المروي فيه فضيلة أو مترلة تثقل روايتها على صدور مبغضي الآل عليهم السلام كما في (٢٠٢٥) وكثير غيره) [٣].

ورواية الوصية تنسف مدعى كل الذين غصبوا حق آل محمد عليهم السلام من الأول والثاني مروراً بالأمويين وانتهاءً بالعباسيين وهكذا؛ لأنها تنص على أن خلافة الرسول محمد صلى الله عليه وآله خاصة في علي بن أبي طالب وذريته إلى يوم القيامة، إضافة إلى ما تضمنته من مقامات وفضائل لأهل البيت عليهم السلام التي تثقل وتصعب وتغيض كل غاصبي آل محمد وأتباعهم، إذن فهي تدل على تشيع رواتها، بل ووثاقتهم وحسن عقيدتهم كما نص على ذلك الشيخ النمازي الشاهرودي كما ذكرت ذلك فيما تقدم.

١- الغيبة – الشيخ الطوسي: ص١٢٦.
٢- غيبة الشيخ الطوسي: ١٣٧.
٣- خاتمة المستدرك: ج١ص٧٢ مقدمة التحقيق.

٣ بل إضافة إلى تشيعهم، وثاقتهم، كما نقلت قبل قليل عن الميرزا النوري، بأنه يثبت وثاقة الراوي من خلال السند وإن لم ينص أحد على وثاقته، وذلك عن طريق رواية الأجلاء والعظماء عن الراوي؛ لأن أمثال هؤلاء لا يمكن أن يعتمدون على نقل الراوي إن لم يطمئنوا من وثاقته مطلقاً أو في خصوص ما ينقلونه عنه من روايات، وقد ذم الكثير من العلماء من يعتمد على رواية الغير موثوق بهم مع فقد القرائن التي توجب صدقهم ووثاقتهم فيما ينقلون، فكيف يتوقع من الأجلاء والفضلاء أن يفعلوا ذلك ؟!!

وقد تشرف بنقل ورواية نص الوصية ثقاة وأعاظم علماء المذهب الجعفري، كالشيخ الطوسي، وأحمد بن عبدون أو الغضائري، والبزوفري، وعلي بن الحسين والد الشيخ الصدوق، والحسين بن علي المصري، وكل هؤلاء أصحاب كتب وأصول معتمدة بُني عليها المذهب الشيعي الجعفري الحق، فكيف يتوقع منهم أن يعتمدوا في النقل على من لا يوثق بروايته ونقله؟!

إذن فهؤلاء بنقلهم واعتمادهم على رواة الوصية الذين لم ينص على ترجمتهم المتقدمون، كأحمد بن محمد بن الخليل دليل على وثاقتهم عندهم، وإلا لو كانوا مجهولين عندهم أو لا توجد قرائن على ثقتهم لما رووا عنهم واعتمدوا عليهم.

فيضاف إلى تشيع رواة الوصية وثاقتهم وصدقهم، وعندها فلا يمكن لمتخرص أن يزعم أنهم مجهولون أو لا يعتمد على نقلهم.

ولذلك نجد الميرزا النوري نفسه قد نص على اعتبار سند رواية الوصية في كتابه النجم الثاقب ج٢ ص٧١، عند استدلاله على ثبوت الذرية للإمام المهدي عليه السلام حيث قال: (روى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام خبراً ذكرت فيه بعض وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي كانت فيها وفاته ومن فقراتها أنه قال: **"فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أول المقربين** .... إلى آخره").

وقوله: (بسند معتبر) أي معتمد عليه لوثاقة رواته بقرائن غير محصورة بالتوثيق في كتب الرجال، فيستفاد منه وثاقة عموم رجال الوصية، وخصوصاً مع ملاحظة ما تقدم وما سيأتي، واليكم تعريف (الحديث المعتبر) عن كتاب نهاية الدراية للسيد حسن الصدر:

قال: (المعتبر: وهو: إما لأجل كون سنده من الصحاح أو الحسان أو من الموثقات. وإما لأجل كونه مما في الأصول المعتمدة التي أدعي الإجماع على اعتبارها، سواء كانت للشيعة الاثني عشرية، ككتب زرارة، ومحمد بن مسلم، والفضيل بن يسار، وأمثالهم ممن أجمعوا على تصديقهم.

وككتب من أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم، كصفوان بن يحيى، ويونس بن عبد الرحمن، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، أو التي عرضت على المعصوم وأثنى على مؤلفها مثل كتاب عبيد الله الحلبي الذي عرضه على الصادق عليه السلام، وكتاب يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان المعروضين على العسكري عليه السلام، وكتاب الصلاة لحريز بن عبد الله وكتب بني سعيد وعلي بن مهزيا، أو كتب غير الامامية ككتاب حفص بن غياث وكتاب الحسين بن عبد الله التعدي، وكتاب القبلة لعلي بن حسن الطاطري.

أو كان الحديث عمن أجمعوا على العمل برواياتهم كعمار الساباطي ونظرائه ممن عدهم الشيخ في (العدة)، وغير ذلك، مما لا يخفى على الخبير، بل قد يكون الاعتبار بملاحظة جهات أخرى) [١].

ثم إن الشيخ الطوسي (رحمه الله) قد استدل بها على إمامة الأئمة ووصفها بالصحة ضمناً مع الروايات التي نقلها عن طرق الخاصة إذ قال: (أما الذي يدل على صحتها فإن الشيعة يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف وطريقة تصحيح ذلك موجودة في كتب الإمامية في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام والطريقة واحدة) [٢].

٣ ومما يؤيد عدم مجهولية رواة الوصية هو ما ذهب إليه العلامة الحلي من القول بعدالة الرواة الشيعة الذين لم يرد فيهم مدح أو قدح، كما استظهر ذلك عنه بعض العلماء بل قالوا إنه صريح قوله، بل نسبوا هذا القول إلى كثير من أكابر المتقدمين:

١- نهاية الدراية – السيد حسن الصدر: ص١٧١ – ١٧٤.
٢- غيبة الطوسي: ص١١١.

قال العلامة الحلي في ترجمة: أحمد بن إسماعيل بن سمكة بن عبد الله: (.... و لم ينص علماؤنا عليه بتعديل، و لم يرو فيه جرح، فالأقوى قبول روايته مع سلامتها من المعارض) [١].

وعلق المحقق الخوئي على كلام العلامة الحلي قائلاً: (أقول: هذا الكلام صريح في اعتماد العلامة (قدس سره) على أصالة العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه، كما نسب ذلك إلى جماعة من الفقهاء، واستظهرناه سابقا من عدة من الأكابر، في ترجمة إبراهيم بن سلام (سلامة)، وهذا لا غرابة فيه من العلامة بعد صدوره من غيره من الأكابر) [٢].

وقال الخوئي: (.... إن العلامة يعتمد على من لم يرد فيه قدح، ويصححه. صرح بذلك في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة .....) [٣].

ورواة الوصية كلهم شيعة كما صرح بذلك الشيخ الطوسي ضمناً، وكذلك صرح بذلك الشيخ النمازي الشاهرودي، ويستفاد أيضاً من منهج الميرزا النوري في إثبات تشيع الراوي من متن الرواية كما تقدم بيانه، و لم يرد أي ذم في واحد منهم أبداً، فيحكم بعدالتهم حسب منهج العلامة الحلي وغيره من الأكابر المتقدمين، ومع ملاحظة عدالتهم وما تقدم من الكلام لا يمكن أبداً أن يوصفوا بالمجهولية.

الأمر الثامن:

إن ستة رجال من رواة الوصية من أصحاب الكتب والأصول المعتمدة وهم مع ذلك من الثقاة ومنهم من الأعاظم والأكابر الذين هم بالفضل والعلم والورع كنار على علم.

وكونهم أصحاب كتب معتبرة فأكيد أن رواية الوصية مدونة في كتبهم أو في كتب بعضهم أو على الأقل في كتاب أحدهم وقد نقلت عنها، وخصوصا إذا لاحظنا أنهم جميعاً ما عدا ابن عبدون لهم كتب في الإمامة وعدد الأئمة عليهم السلام، وهذا يؤيد ويثبت كون رواية الوصية مثبتة في كتبهم أو في كتب بعضهم؛ لأنها في الإمامة وفي بيان عدد الأئمة والأوصياء من ذرية الرسول محمد صلى الله عليه وآله، والمعتمد المشهور أن وجود الرواية أو الخبر في أحد الكتب والأصول

١- خلاصة الأقوال – العلامة الحلي: ص٦٦.
٢- معجم رجال الحديث – السيد الخوئي: ج٢ ص٥٧ – ٥٨.
٣- معجم رجال الحديث – السيد الخوئي: ج١ ص٢٧٨.

المعتمدة وخصوصاً كتب الثقاة دليل وقرينة على صحة هذه الرواية بغض النظر عن رجال سندها أصلاً، وذكر ذلك العديد من العلماء منهم الحر العاملي والميرزا النوري وغيرهما. والمؤكد أن رواية الوصية منقولة عن كتاب البزوفري الثقة الجليل كما سيأتي قريباً.

وهؤلاء الستة أصحاب الأصول هم كالآتي:

١ الشيخ الطوسي: وهو غني عن التعريف وقد ذكر رواية الوصية في احد أوثق كتبه وهو كتاب (الغيبة) الذي لا خلاف في انه من كتب الطبقة الأولى في الوثاقة.

٢ ابن عبدون: وعدد الشيخ النجاشي خمسة من كتبه.

٣ الحسين بن عبيد الله الغضائري: وعدد النجاشي أربعة من كتبه منها كتاب (عدد الأئمة وما شذ على المصنفين في ذلك).

٤ الحسين بن علي البزوفري: عدد النجاشي أربعة من كتبه، منها كتاب (الرد على الواقفة)، وكتاب (سيرة النبي والأئمة عليهم السلام في المشركين)، ومن المؤكد أن الشيخ الطوسي نقل رواية الوصية من احد كتب البزوفري؛ لأن من عادته الابتداء بالسند بعد قوله (عن جماعة) بصاحب الكتاب أو الأصل المأخوذ منه ذلك الخبر، كما صرح هو بذلك، وقد ابتدأ الشيخ الطوسي في رواية الوصية بعد قوله (عن جماعة) بالبزوفري، وهذا وحده كافٍ في الاعتماد على الوصية حتى لو لم تذكر في غيره من الأصول؛ لأن البزوفري من أجلاء الثقاة بل قيل إنه أحد وكلاء الإمام المهدي عليه السلام اعتماداً على رواية يستفاد منها ذلك، وقد فصلت هذا الكلام في كتاب (دفاعاً عن الوصية) فمن شاء الإحاطة فليراجع.

٥ علي بن الحسين والد الشيخ الصدوق: عدد له الشيخ الطوسي عشرين كتاباً، منها كتاب (الإمامة والتبصرة من الحيرة)، وكتاب (النوادر)، وكتاب (قرب الإسناد)، وكتاب (التسليم والتمييز).

٦ علي بن الحسين المصري: عدد النجاشي اثنين من كتبه، أحدهما كتاب (الإمامة).

الأمر التاسع:

قد ذكرت في كتاب (دفاعاً عن الوصية) عدة قرائن تفيد القطع بصحة رواية الوصية وصدورها عن المعصومين عليهم السلام، بل إنها بذلك تفيد العلم القطعي الذي تعبد الله تعالى به عباده، ولا حاجة إلى تحقيق وثاقة رواتها من كتب الرجال، هذه الكتب التي يزعم بعض الجهلة الآن بأنها المرجع الوحيد في قبول ورد الروايات، في حين أن حتى أصحاب هذه الكتب لم يدعوا ذلك، أضف إلى ذلك ما تقدم من تناقض هذه الكتب وخطئها وضعفها في نفسها وقلة ما تحويه من الرواة ... الخ، بل صرح الشيخ الطوسي ان وجود القرينة يغني عن البحث عن السند بل إن ذلك يكون موجباً للعلم بخلاف الخبر الصحيح السند الذي يعتبروه مفيداً للظن المعمول فيه بالفقه لا للعلم أو القطع، حيث قال في كتاب (العدة) ج١ ص١٢٦ (ط.ج): (.... إن كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة، وكان ذلك موجباً للعلم ....).

وقد فصلت القول في قرائن صحة رواية الوصية في كتاب (دفاعاً عن الوصية) فمن أراد الإحاطة فليراجع.

الأمر العاشر:

قسَّم كثير من العلماء المتأخرين، الحديث إلى خمسة أقسام: الصحيح والحسن والقوي والموثق والضعيف.

وعرَّفوا القوي بأنه ما كان رواته إمامية مسكوتاً عن ذمهم ومدحهم. وهو ممن يحتج به وخصوصاً إن قُرِن ببعض القرائن والمؤيدات التي تشير إلى وثاقة رواته الإمامية، فيلحق حينها بالحسن أو الصحيح وحسب نوع المؤيدات.

وقد قال السيد حسن الصدر في نهاية الدراية ما يلي:

("النوع الثالث: القوي" ... وهو ما لو كانت سلسلة السند إماميين "مسكوتاً عن مدحهم وذمهم كذلك –" كلاً أو بعضاً ولو واحداً، مع تعديل البقية، فقوي في الاصطلاح،

لقوة الظن فيه ..... إلى قوله: (وما عدا هذه الأربعة) أعني الصحيح، والحسن، والقوي والموثق:

النوع الخامس: الضعيف ضعيف عندنا، وهو: ما في سنده مذموم، أو فاسد العقيدة غير منصوص على ثقته، أو مجهول، وإن كان باقي رواته ممدوحين بالعدالة؛ لأن الحديث يتبع اعتبار أدنى أدنى رجاله، كما أن النتيجة تتبع أخسى المقدمتين. وبالجملة: الأصل في الضعيف أن لا يؤخذ به إلا أن يعتضد بما يشد عضده) انتهى [١].

ولا يخفى من كلام صاحب نهاية الدراية، أن (القوي) لا يدخل في قسم (الضعيف) الذي لا يعمل به عندهم غالباً، أي إنه ليس بمعنى السند الضعيف المستفاد ضعفه من ذم أو جهالة أحد رواته بما يستلزم ضعفه وعدم الاعتماد عليه في النقل.

وقال أبو الفضل حافظيان البابلي: (وقال بعض الأفاضل (رحمه الله): وأما القوي، فالمراد به عندهم بمعناه الأعم : ما يدخل فيه جميع ما خرج عن الأقسام الثلاثة المذكورة و لم يدخل في الضعيف) [٢].

ثم تكلم في تقسيم القوي قائلاً: (وله زيادة على ذلك أقسام: منها: ما كان جميع سلسلة سنده إماميين، لم ينص في أحدهم على مدح و لا ذم، هكذا قيل. وينبغي تقييده بعدم استفادة أحد الأمرين فيهم من أمور أخر، كالظنون الاجتهادية، وإلا كان مرة من أقسام الصحيح وأخرى من الحسن، وثالثة من الضعيف، ولا يحسن جعله في مقابل الجميع، وكأنه مراد الجميع) [٣].

ومعنى ذلك أن الحديث (القوي) يسمى بذلك إن كان لا يمكن استفادة مدح أو ذم رواته من أمور وقرائن أخرى، فإن كانت هناك مؤيدات وقرائن على مدح أو وثاقة رواته يلحق بالحسن أو الصحيح، وإن كانت هناك قرائن ومؤيدات على ذم رواته والقدح فيهم يلحق بالضعيف.

١- نهاية الدراية: ص٢٦٣ – ٢٦٧.
٢- رسائل في دراية الحديث: ج٢ ص٣٧٦.
٣- رسائل في دراية الحديث: ج٢ ص٣٧٦ – ٣٧٧.

وبحسب ما تقدم نستنتج نقطتين حول سند رواية الوصية:

١ بما أن رواة الوصية قد صرح الشيخ الطوسي مع عدة روايات بأنها مروية عن طرق الخاصة أي إن رواتها شيعة إمامية، ولو كان فيها راو واحد غير إمامي لما أدرجها على أنها عن طرق الخاصة؛ لأن صفة السند تتبع حال أخس رواته، وبما أن الشيخ علي النمازي أيضاً استدل على حسن عقيدتهم، وكذلك منهج الميرزا النوري في معرفة تشيع الراوي من خلال متن ما يرويه، وكذلك يؤيد ذلك قول الميرزا النوري عن سند الوصية بأنه (سند معتبر)، فهم أي رواة الوصية شيعة إمامية، ولم يرد فيهم أي ذم أو قدح، إذن فسند رواية الوصية من صنف القوي على أقل تقدير، ولا يمكن وصفه بالضعف أبداً، وخصوصاً بعد ملاحظة النقطة الثانية الآتية.

وللعلم أن سند الوصية يحتوي على عشرة رجال، تسعة منهم شيعة بوضوح تام:

أ الشيخ الطوسي: غني عن التعريف.

ب أحمد بن عبدون: موثق ولا خلاف في تشيعه.

ج الحسين بن عبيد الله الغضائري: موثق ولا خلاف في تشيعه.

د البزوفري: موثق ومن الاجلاء ولا خلاف في تشيعه.

هـ . علي بن سنان الموصلي العدل: هناك رواية تدل على تشيعه وحسن عقيدته أضف إلى ذلك شهادة الشيخ الطوسي كما تقدم.

و علي بن الحسين: موثق ومن الأجلاء ولا خلاف في تشيعه.

ز جعفر بن احمد المصري: شيعي، وقد ضعفه أبناء العامة لتشيعه وهو ابن أخ الحسين بن علي المصري الذي لا شك في تشيعه.

ح الحسين بن علي المصري: موثق ومن الشيعة.

ط علي والد الحسين: يستفاد تشيعه من ابنه علي الذي هو صاحب كتاب في الإمامة ومن المدافعين عنها، فهم عائلة شيعية هو وأبيه وابن أخيه كما لا يخفى.

ولم يبقَ أحد من رواة الوصية لم يعلم تشيعه إلا (أحمد بن محمد بن الخليل)، ولا ينبغي الشك في تشيعه لشهادة الشيخ الطوسي كما تقدم، ولاعتماد علي بن الحسين بن بابويه عليه في الرواية، كما سيأتي بيانه، ولما قاله الشيخ علي النمازي عند ترجمته، حيث قال: (وقع في طريق الشيخ عن علي بن الموصلي، عن علي بن الحسين، عنه، .... إلى قوله: وفي هذه الرواية النص على الأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم) وأسمائهم وفضائلهم فهي تفيد حسنه وكماله) انتهى.

وسيأتي ذكر ذلك عند التعرض لترجمته.

٢ وبعد أن ثبتت إمامية (علي بن سنان الموصلي، وأحمد بن محمد بن الخليل، وجعفر بن أحمد المصري، ووالد الحسين بن علي المصري) مع عدم ذمهم مطلقاً، يضاف إلى ذلك اعتماد الأجلاء والأكابر من علماء المذهب، كالشيخ الطوسي والبزوفري وابن بابويه، يخرج السند من نوع القوي ويلحق بالصحيح، وخصوصاً إن لاحظنا وصف الميرزا النوري لسند الوصية بـ (المعتبر)، وكذلك مدح الشيخ علي النمازي لرواية الوصية ورجالها، بل حتى أن الشهيد محمد محمد صادق الصدر (رحمه الله) اعتمد عليها في موسوعته، رغم عادته من نقد الروايات إن كانت ضعيفة أو شاذة، أو ما شابه ذلك، بل لم أجد أحداً أصلاً طعن برواة الوصية حتى الذين لا يرون وجود ذرية للإمام المهدي عليه السلام تحكم بعده، ولو كان هناك مجالاً للطعن في رجال سندها لما توانوا عن ذلك أبداً.

وأما الآن فنأتي إلى الاطلاع على توثيق رواة رواية الوصية تفصيلاً، وإن كنا في غنى عن ذلك، ولكن لنلقم المتشدقين والمتفيهقون حجراً يسد أفواههم التي اعتادت الخطأ ونست الصواب، ومن الله تعالى نطلب العون والسداد، إنه سميع مجيب.

* * *

رواة وصية الرسول محمد ﷺ في ليلة وفاته لعلي بن أبي طالب عليه السلام

الشيخ الطوسي في الغيبة قال: أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري ، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: (**يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة. فأملا رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الاثني عشر إماماً سماك الله تعالى في سمائه: علياً المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك. يا علي، أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم، وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً، ومن طلقتها فأنا برئ منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي. فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السلام. فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، (فإذا حضرته الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين**) [1].

١- الغيبة: ص١٤٩ – ١٥١.

الجماعة:

الجماعة التي هي طريق الشيخ الطوسي (رحمه الله تعالى) إلى كتب البزوفري هما: الحسين بن عبيد الله الغضائري وأحمد بن عبدون وكلاهما من الثقاة كما سيجيء.

وقد نص الشيخ الطوسي على طريقه هذا الى البزوفري في كتابه الاستبصار قائلاً: ("وما ذكرته" عن أبي عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري فقد أخبرني به أحمد بن عبدون والحسين بن عبيد الله عنه) [1]الاستبصار ج ٤ ص ٣٤٢.

أحمد بن عبد الواحد المعروف بـ(ابن عبدون):

رجال الطوسي ص٤١٣ – ٤١٤، برقم ٥٩٨٨، قائلاً:

(أحمد بن عبدون، المعروف بابن الحاشر، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع والرواية، وسمعنا منه، وأجاز لنا بجميع ما رواه، مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة) انتهى.

رجال النجاشي ص٨٧، برقم ٢١١، قائلاً:

(أحمد بن عبد الواحد: بن أحمد البزاز أبو عبد الله شيخنا المعروف بابن عبدون. له كتب، منها: [كتاب] أخبار السيد بن محمد، كتاب تاريخ، كتاب تفسير خطبه فاطمة معربة، كتاب عمل الجمعة، كتاب الحديثين المختلفين، أخبرنا بسائرها، وكان قويا في الأدب، قد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب، وكان قد لقى أبا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الزبير، وكان علوا في الوقت) انتهى.

أمل الآمل الحر العاملي ج٢ ص١٦ – ١٧:

(أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز أبو عبد الله: شيخنا المعروف بابن عبدون، له كتب منها: كتاب أخبار السيد ابن محمد، كتاب التاريخ، كتاب تفسير خطبة فاطمة معربة، كتاب عمل الجمعة، كتاب الحديثين المختلفين، أخبرنا بسائرها. وكان قويا في الأدب قد قرأ كتب

١- الاستبصار: ج٤ ص٣٤٢.

الأدب على شيوخ أهل الأدب، وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد بن الزبير وكان غلوا في الوقت قاله النجاشي.

وقال الشيخ: أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع والرواية، سمعنا منه وأجاز لنا جميع ما رواه، مات سنة ٤٢٣. ويستفاد توثيقه من تصحيح العلامة طرق الشيخ) انتهى.

مستدركات علم رجال الحديث للشيخ علي النمازي الشاهرودي ج١ ص٣٥٩ – ٣٦٠، برقم ١١٥٧ قائلاً:

(أحمد بن عبد لواحد بن أحمد البزاز أبو عبد الله، المعروف بابن عبدون: له كتب، وعد من مشايخ الإجازة، وقال المجلسي في الوجيزة: ممدوح ويعد حديثه صحيحاً. انتهى .....) انتهى.

معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ج٢ ص١٥٢، برقم٦٥٥، قائلاً:

(أحمد بن عبد الواحد: = أحمد بن عبدون: ..... وهو ثقة؛ لأنه من مشايخ النجاشي، وقد روى عنه غير مورد، منها: في ترجمة أبان بن تغلب ...) انتهى.

إذن فـ . [أحمد بن عبدون] ثقة، معتمد عليه، شيخ لكبار العلماء، صاحب كتب وتصانيف.

الحسين بن عبيد الله الغضائري:

رجال النجاشي ص٦٨ – ٦٩، برقم ١٦٦، قائلاً:

(الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم: الغضائري أبو عبد الله، شيخنا (رحمه الله). له كتب، منها: كتاب كشف التمويه والغمة، كتاب التسليم على أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين، كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل في فضل العلم، كتاب عدد الأئمة وما شذ على المصنفين من ذلك، كتاب البيان عن حبوة الرحمن، كتاب النوادر في الفقه، كتاب مناسك الحج، كتاب مختصر مناسك الحج، كتاب يوم الغدير، كتاب الرد على الغلاة والمفوضة، كتاب سجدة

الشكر، كتاب مواطن أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب في فضل بغداد، كتاب في قول أمير المؤمنين عليه السلام: "**ألا أخبركم بخير هذه الأمة**".

أجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه، ومات رحمه الله في نصف [شهر] صفر، سنة إحدى عشرة وأربع مائة) انتهى.

رجال الطوسي ص٤٢٥، برقم ٦١١٧، قائلاً:

(الحسين بن عبيد الله الغضائري، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع، عارف بالرجال، وله تصانيف ذكرناها في الفهرست، سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته، مات سنة أحدي عشره وأربعمائة) انتهى.

معجم رجال الحديث السيد الخوئي ج٧ ص٢٢ – ٢٣، برقم ٣٤٩٠، قائلاً:

(الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم: ..... أقول: ..... وكيف كان فلا ينبغي التردد في وثاقة الرجل، لا من جهة توثيق ابن طاووس وبعض من تأخر عنه إياه، ولا من جهة أنه كثير الرواية أو أنه شيخ الإجازة فإنه لا عبرة بشيء من ذلك على ما عرفت، بل من جهة أنه شيخ النجاشي وجميع مشايخه ثقات على ما تقدم ...) انتهى.

إذن فـ . [الحسين بن عبيد الله الغضائري] ثقة، معتمد عليه، شيخ لكبار العلماء المشهورين، صاحب كتب وتصانيف.

أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري:

رجال النجاشي ص٦٧ – ٦٨، برقم ١٦٢:

(الحسين بن علي بن سفيان: بن خالد بن سفيان أبو عبد الله البزوفري، شيخ، ثقة، جليل من أصحابنا.

له كتب، منها: كتاب الحج، وكتاب ثواب الأعمال، وكتاب أحكام العبيد، قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبد الله (رحمه الله)، كتاب الرد على الواقفة، كتاب سيرة النبي والأئمة عليهم السلام في المشركين. أخبرنا بجميع كتبه أحمد بن عبد الواحد أبو عبد الله البزاز عنه) انتهى.

وقال الشيخ الطوسي في رجاله ص٤٢٣، برقم ٦٠٩٢، قائلاً:

(الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، خاصي، يكنى أبا عبد الله، له كتب ذكرناها في الفهرست، روى عنه التلعكبري، وأخبرنا عنه جماعة، منهم محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون) انتهى.

ووثقه العلامة الحلي خلاصة الأقوال ص١١٥، قائلاً:

(الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان، أبو عبد الله البزوفري، شيخ ثقة، جليل من أصحابنا، خاصي) انتهى.

وقد نقل السيد محمد الصدر في الموسوعة عن غيبة الشيخ الطوسي بأن البزوفري أحد وكلاء الإمام المهدي عليه السلام فقال: (الحسين بن علي بن سفيان: بن خالد بن سفيان. أبو عبد الله البزوفري. شيخ جليل من أصحابنا. له كتب، روى الشيخ في الغيبة عن بعض العلويين سماه. قال: كنت بمدينة قم فجرى بين اخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده. فأنفذوا إلى الشيخ (صانه الله) وكنت حاضراً عنده (أيده الله) فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه، وأمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البزوفري (أعزه الله) ليجيب عن الكتاب. فصار إليه وأنا حاضر. فقال أبو عبد الله: الولد ولده وواقعها في يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فقل له فليجعل اسمه محمداً. فرجع الرسول وعرفهم، ووضح عندهم القول. وولد الولد وسمي محمداً) وقد نقلنا مضمون هذا الخبر فيما سبق. وهو يدل بوضوح على استسقاء هذه المعلومات من الإمام المهدي عليه السلام ولو بالواسطة. فيدل على أنه وكيلاً في الجملة. ومن هنا قال المجلسي في البحار تعليقاً على هذا الخبر: يظهر منه ان البزوفري كان من السفراء و لم ينقل ...) [1].

١- الغيبة الصغرى: ص٥٢٤.

إذن فـ . [الحسين بن علي بن سفيان البزوفري] ثقة، جليل القدر، خاصي، معتمد عليه، ولا يطعن عليه أبداً، صاحب كتب ومصنفات.

علي بن سنان الموصلي العدل:

ذكره الشيخ علي النمازي الشاهرودي في كتابه (مستدركات علم رجال الحديث)، برقم ١٠٠٧١ قائلاً:

(علي بن سنان الموصلي أبو الحسن المعدل: يروي عن أبيه كما روى الصدوق في الإكمال ج٢ ص١٥٢ عن أحمد بن الحسين بن عبد الله، عن الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادي، عنه، عن أبيه قال: لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام الخ.

ونقله في البحار عنه، عن زيد بن عبد الله البغدادي، عنه، عن أبيه الخ [١].

مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش ص١٠ عنه، عن أحمد بن محمد الخليلي رواية شريفة تفيد حسنه وكماله، وكمبا ج٩ ص١٢٥. وروايته الأخرى المهمة في ذلك ص١٣٥، وجد ج٣٦ ص٢١٦ و ٢٦٠.

غط ص١٠٣: بإسناده، عن الحسين بن علي، عنه، عن أحمد بن محمد بن الخليل. وفي ص١٠٤: عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عنه، عنه. وفي قرب الإسناد ص١٢٣ عنه، عن مالك بن أشيم) انتهى [٢] انتهى كلام النمازي.

أقول: إضافة إلى أن الرجل من الشيعة فهو معتمد عليه من قبل البزوفري الثقة الجليل وهذا مؤيد آخر على وثاقته، أضف إلى كل ذلك أن الرجل موصوف بـ . (العدل) [٣]، وهذه الصفة

١- كمبا: ج١٣ ص١١٦، وجد: ج٥٢ ص٤٧.
٢- مستدركات علم رجال الحديث – الشيخ علي النمازي الشاهرودي: ج٥ ص٣٨٢ – ٣٨٣.
٣- قُل لي بأن بعض أتباع فقهاء آخر الزمان يقولون بأن (العدل) كانت تطلق على قضاة العامة فلا تدل على المدح !
أقول: عجيب هذا الكلام ! يمكن المصير إلى هذا الكلام لو كان علي بن سنان سنياً، ولكن هذا الموضوع قد تجاوزناه عندما أثبتنا بأنه شيعي وليس من أبناء العامة – كما تقدم – إذن بعد هذا يكون كلامهم من باب السالبة بانتفاء الموضوع – كما يعبرون – أو من باب المصادرة على المطلوب.
فليثبتوا أولاً إن علي بن سنان من أبناء العامة .. ثم يفسروا صفة (العدل) مع ما يتلاءم مع معنى إطلاقها عند أبناء العامة.

والأعجب من ذلك هو كلام المحقق الخوئي حيث حاول صرف هذا الوصف [العدل] بقوله انه كان يقال للكتاب في القضاء والحكومات: [كاتب العدل]، راجع كلامه في معجم رجال الحديث: ج٦ ص٢١٠.
والحقيقة هذا كلام مستغرب جداً صدوره من عالم محقق، فكلمة [كاتب العدل] تطلق هكذا مضاف إليه، ولكن كلامنا عن [العدل] المجردة عن الإضافة، ولا يخفى الفرق بين الحالتين، فنحن لم نجد أحداً عندما يريد أن يذكر [كاتب العدل] يقول: [هذا العدل]، بل لابد أن يقول: [هذا كاتب العدل]، بل الظاهر أن إضافة كُتاب القضاء إلى [العدل]، لكون الناس تعتبرهم يكتبون العدالة وأحكام القضاء العادلة ...الخ، فيقال [كاتب العدل]، فالمحقق الخوئي قلب الأمر رأساً على عقب مع الأسف الشديد !
ومن العجب أيضاً زعم الخوئي بأن كلمة [العدل] تعني اللقب فقط، ومثل له بإطلاق [الحافظ]، و [المقرئ]، زاعماً أنها مجرد ألقاب !! راجع كلامه في معجم رجال الحديث: ج٢ ص٩٣.
في حين أن الأصل في [الحافظ] و [المقرئ] هو نسبة إلى حفظ الأحاديث وقراءة القرآن، وخصوصاً في موضوع الأسانيد والرجال وما شابه ذلك، وانقل الآن معنى الحافظ والمقرئ عن كتاب الأنساب للسمعاني:
(الحافظ: بفتح الحاء وكسر الفاء وفي آخرها الظاء المعجمة، هذا لقب جماعة من أئمة الحديث لحفظهم ومعرفته والذب عنه وفيهم شهرة ...) الأنساب: ج٢ ص١٥٤.
(المقرئ: هذه النسبة إلى قراءة القرآن وإقرائه، اختص بهذه النسبة جماعة من المحدثين ...) الأنساب: ج٥ ص٣٦٧.
إذن فهذه الكلمات ليس مجرد ألقاب، بل إنها ألقاب منبثقة عن اتصاف أصحابها بالحفظ والقراءة ... الخ، هذا هو الأعم الأغلب وخصوصاً في موضوع العلم والحديث والقرآن وما شابه، فكم من صفة أو سجية صارت لقباً لصاحبها.
وحتى لو وجد بعض من يلقب بـ [العدل، والحافظ، والمقرئ] لمجرد اللقب، فهذا لا يعني تخصيص معاني هذه الكلمات بهذا المعنى، وصرفها عن أصلها، ثم ما يؤيد كلامنا هو أن [علي بن سنان الموصلي العدل] ذكر لقبه وهو [الموصلي] فيستبعد أن يكون [العدل] أيضاً لقباً له، ومن زعم ذلك نطالبه بالدليل. بل جاء في بعض المصادر هكذا: [... المعدل]، أي المزكّى.
وبهذا يتضح أن المحقق الخوئي لم يوفق في صرف كلمة [العدل] عن معنى المدح والتوثيق، وكذلك لم يوفق في اختيار أمثلة النقض، فتحليله محلول ونقضه منقوض.
أما زعمهم بأن كلمة (العدل) ليس من ألفاظ التوثيق فهذا ينم عن جهل فضيع ! فإن من لديه ابسط اطلاع على علم الدراية يعرف جيدا أن من أقوى ألفاظ التوثيق هو قولهم: (فلان عدل).
وجاء في كتاب (الرعاية في علم الدراية – حديث –) للشهيد الثاني ص٢٠٣: (في ألفاظ التعديل: وفيه حقول: الحقل الأول: في الصريحة الدلالة: أن ألفاظ التعديل الدالة عليه صريحة هي: أ – قول المعدل: هو عدل، أو ثقة ....).
وقال الحر العاملي: (وقال الشهيد الثاني: ألفاظ التعديل: عدل، ثقة، حجة، صحيح الحديث وما أدي معناه) وسائل الشيعة (آل البيت): ج٣٠ ص٢٨٨.
وأما قولهم بأنها إن جاءت في عنوان رجل ما لا تدل على مدحه أو تعديله.. فأيضاً هذا مردود وتحكم محض، وإليكم بعض الموارد التي فهم منها العلماء المدح أو التعديل:
أ- قال السيد علي البروجردي في كتابه طرائف المقال في ترجمة (الحسين بن محمد الأشناني الرازي أبو عبد الله العدل):
(الحسين بن محمد الأشناني الرازي أبو عبد الله العدل، كذا وصفه "ق" – يعني الشيخ الصدوق - في بعض طرقه في العيون، وكذا وجدته في التوحيد، وفي "تعق" والتوحيد، ولعل مراده من العدل في المقام كونه إمامياً صحيح العقيدة، والظاهر أنه أراد المعنى المتعارف، فتأمل) طرائف المقال: ج١ ص١٦٩ برقم ٨٨٣.
والمعنى المتعارف لـ (العدل) هو الثقة في النقل مع كونه شيعي اثنا عشري، أو العدالة بالمعنى الفقهي، وهي أيضاً تقتضي التوثيق بل أكثر من ذلك.
عن الشيخ المفيد: (والعدل من كان معروفا بالدين والورع عن محارم الله عز وجل) المقنعة: ص٧٢٥.
وقال – البروجردي – أيضاً في ص٣٠٠ برقم ٢١١٣: (الحسين بن محمد الأشناني الرازي أبو عبد الله العدل، كما وصفه ابن بابويه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام، وتزكية مثله كافية).
ولا يخفى أن السيد البروجردي اعتبر وصف الشيخ الصدوق للحسين بن محمد الاشناني بـ (العدل) تزكية له، بل واكتفى بها.

ب- قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركاته ج١ ص٤٤٨ برقم ١٥٩١، في ترجمة (أحمد بن محمد الصائغ العدل):

(لم يذكروه وهو من مشايخ الصدوق وهو شيخ لأهل الري ... وروى الصدوق في أماليه عنه عن عيسى بن محمد العلوي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عن رسول الله ﷺ في فضائل أمير المؤمنين المهمة العظيمة وذم مخالفته ومخالفيه، وهو يفيد حسنه وكماله وسلامة عقيدته، ومن رواياته الدلالة على حسنه وكماله في أماليه مجلس ٣٢ ...)

فهذا الصائغ موصوف بـ (العدل) وقد استفاد الشاهرودي تشيعه من خلال رواياته.

وأيضاً جاء ذكره في معرض كلام لأبي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي، عن ألفاظ التوثيق وهل لابد أن تعني أيضاً الضبط والحفظ أم الوثاقة فقط ....:

(... ويرشد إليه بناؤهم على صحة الخبر لو كان التوثيق بغير " ثقة " نحو "عدل" كما في ترجمة معاوية بن حكيم، أو "العدل" كما في ترجمة أحمد بن محمد الصائغ. وقال النجاشي في ترجمة عبيد الله بن زياد: "وكان أبو القاسم بن سهل الواسطي العدل" انتهى ...) الرسائل الرجالية: ج١ ص٤٦.

وهذا الكلام يدل على أن لفظ (العدل) يدل على التزكية، حتى لو جاء في العنوان كما في علي بن سنان الموصلي العدل.

ج- احمد بن الحسن القطان ذكره الشيخ الصدوق مترضياً ومترحما عليه ووصفه بـ (العدل) قائلاً:

(٨٩٥ / ٦ - وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث يقال له أحمد بن الحسن القطان المعروف بأبي علي بن عبد ربه العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الكوفي الجعفي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله السجزي أبو إسحاق، عن يحيى بن الحسين المشهدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، قال: سألت بن عباس عن قول الله عز وجل: **(والنجم إذا هوى)** قال: هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر فسقط في حجرة علي بن أبي طالب، وكان أبي العباس يحب أن يسقط ذلك النجم في داره، فيحوز الوصية والخلافة والإمامة، ولكن أبى الله أن يكون ذاك غير علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) الأمالي للشيخ الصدوق: ص٦٦٠ – ٦٦١.

واستفاد الشيخ علي النمازي الشاهرودي كونه شيعياً إمامياً:

(أحمد بن الحسن بن عبد ربه القطان أبو علي الرازي وأبو سعيد: من مشايخ الصدوق ... قالوا في حقه: هو شيخ كبير لأصحاب الحديث ... وفي الامالي مجلس ٨٣ ص٣٣٨ وصفه بالعدل وإنه شيخ لأهل الحديث ... جملة من رواياته في الخصال: ج٢ باب الاثني عشر ص٤٦٦ – ٤٧٢، وكمال الدين: ج١ باب٢٤ ص٢٧٢، وكتاب فضائل الأشهر الثلاثة: ص١٣٧ – ١٣٩. ... ويستفاد من رواياته كونه إمامياً ولم أجد وجهاً لتوهم كونه عامياً، من كلام الصدوق في كمال الدين في الرد على الزيدية ص٢٧ في إثبات أن الأئمة عليهم السلام اثني عشر ...) مستدركات علم رجال الحديث: ج١ ص٢٨٧ برقم ٨٤٥.

د- وأيضاً وصف بـ (العدل) أحد تلامذة الشيخ الطوسي الثقاة وهو (آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسفي):

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركاته: (آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسفي: الشيخ الفقيه الثقة العدل من تلامذة الشيخ الطوسي) مستدركات علم رجال الحديث: ج١ ص ٨١ برقم ١٩.

هـ - المحسن بن الحسين:

نقل ترجمته المحقق الخوئي قائلاً: (المحسن بن الحسين: قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: "الشيخ العدل المحسن بن الحسين ابن أحمد النيسابوري الخزاعي، عم الشيخ المفيد عبد الرحمان النيسابوري رحمهما الله: ثقة، حافظ، واعظ، وكتبه: الأمالي في الأحاديث، كتاب السير، كتاب إعجاز القرآن، كتاب بيان من كنت مولاه، أخبرنا بها شيخنا الإمام السعيد جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي، عن والده، عن والده، عن جده، عنه، رحمهم الله جميعا) معجم رجال الحديث: ج١٥ ص٢٠٣ – ٢٠٤ برقم ٩٩١٢.

فقد وُصِف بـ (العدل) للدلالة على مدحه، وهو شيعي ومن عائلة شيعية علمائية معروفة، ذكر ذلك السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج٦ ص١٢٤ وما بعدها، في ترجمة (الشيخ جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي ابن ابي سعيد محمد بن أبي بكر ... الخزاعي الرازي النيسابوري) ..... إلى قوله: (وبالجملة هؤلاء سلسلة معروفة من علماء الإمامية ولكل واحد منهم تأليفات وتصنيفات عديدة حسان. وفي الرياض أيضا سيجيء في ترجمة المحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي أنه عم الشيخ المفيد عبد الرحمن النيسابوري فهو عم لعم الشيخ أبي الفتوح ...).

فكيف يقال بأن لفظ (العدل) مختص بأبناء العامة أو انه لا يدل على التزكية بعد ما تقدم.

كانت تطلق على من يعرف بالعدالة والوثاقة والورع والاستقامة، واليكم الرواية التي أشار إليها النمازي الشاهرودي والتي تدل على أن علي بن سنان هو وأبوه من الشيعة الثابتين على إمامة الإمام المهدي عليه السلام في زمان قل فيه ذلك بعد الفتن والأهواء والخوف من السلطان:

الشيخ الصدوق: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبي العروضي رضي الله عنه بمرو قال: حدثنا (أبو) الحسين (بن) زيد بن عبد الله البغدادي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن سنان الموصلي، قال: حدثني أبي، قال: لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، و لم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقيل لهم: إنه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه ؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي. فسألوا عنه فقيل لهم إنه قد خرج متترها وركب زورقاً في الدجلة يشرب ومعه المغنون، قال: فتشاور القوم فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها. فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة. قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا، نحن من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي الأموال فقال: وأين هي ؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إليّ، قالوا: لا، إن لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال: وما هو ؟ قالوا: إن هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران، ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا

و- الشيخ الجليل العدل أبو عبد الله جعفر بن محمد الدرويستي: هكذا ذكره السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية ص١٣٩.

وهذا يدل على استعمال لفظ (العدل) في تزكية الشيعة الإمامية. و (الدرويستي) عائلة علمائية معروفة، واليك ما نقله المحقق الخوئي عنهم في ترجمة (عبد الله بن جعفر بن محمد الدوريستي): (عبد الله بن جعفر بن محمد الدوريستي: قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين (٤٦١): "الشيخ نجم الدين عبد الله ابن جعفر بن محمد الدوريستي: كان عالماً، فاضلاً، صدوقاً، جليل القدر، يروي عن جده أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر، عن جده أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي، عن المفيد" (انتهى). وقال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: "الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستي: فقيه، صالح، له الرواية عن أسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة") معجم رجال الحديث: ج١١ ص١٥٧ برقم ٦٧٦٨.

ز- محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني: الثقة العدل من أصحاب الصادق عليه السلام..، هكذا ذكره السيد محمد علي الأبطحي في تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي ج٤ شرح ص٤٤٣.

إذن ثبت جهل من خصص هذا الوصف بأبناء العامة دون الخاصة، وثبت انه يدل على التزكية، ولنختصر على ذلك.. والحمد لله.

إذا وردنا بالمال على سيدنا أبي محمد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا ديناراً، من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم ويقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله. قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ، قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال ولا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي (عليهما السلام) فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم. قال: فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم، فلما احضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي وداعة لجماعة وأمرونا بأن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام). فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمد. قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي ؟ فإذا فعل ذلك سلمناها إليه، وقد وفدنا إليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين، إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين. قال: فبهت جعفر و لم يرد جواباً، فقال القوم: يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً، كأنه خادم، فنادى: يا فلان بن فلان ويا فلان ابن فلان أجيبوا مولاكم، قال: فقالوا: أنت مولانا، قال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا (إليه) معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي (عليهما السلام)، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فرد علينا السلام، ثم قال: **جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، (وحمل) فلان كذا**، و لم يزل يصف حتى وصف الجميع. ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجدا لله عز وجل شكراً لما عرفنا، وقبلنا الأرض بين يديه، وسألناه عما أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال، فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه

الأموال ويخرج من عنده التوقيعات، قالوا: فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: **أعظم الله أجرك في نفسك**، قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي (رحمه الله). وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات) [١].

ومما يؤيد وثاقة علي بن سنان الموصلي، بل ينص عليها، ما أفاده الشيخ محمد باقر الكجوري [٢] في كتابه الخصائص الفاطمية، حيث نص على تصحيح سند رواية فيه [علي بن سنان الموصلي] وكذلك [أحمد بن محمد الخليل]، حيث قال:

(... وذلك أن الله اختار هذه الأنوار على جميع الكائنات كما في الحديث الصحيح المسند عن أبي سلمة: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) فقلت: (والمؤمنون كل آمن بالله) فقال تعالى: صدقت يا محمد من خلفت في أمتك ؟ قلت: خيرها. قال الله تعالى: علي بن أبي طالب ؟ قلت: نعم**. .... الحديث) [٣].

وسند هذا الحديث عن طرق الخاصة هكذا:

المجلسي في البحار: عن غيبة الشيخ الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن علي بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمد بن الخليل

١- كمال الدين وتمام النعمة: ص٤٧٦ – ٤٧٩.

٢- ترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ج٣ ص٥٣٠، قائلاً: (المولى باقر الواعظ ابن المولى إسماعيل الكجوري الطهراني توفي بالمشهد المقدس الرضوي زائراً سنة ١٣١٣. كان عالماً فاضلاً واعظاً مؤلفاً له من المؤلفات: ١- كتاب الأسرار في كيفية الاستغفار فارسي. ٢- الخصائص الفاطمية. ٣- جنة النعيم في أحوال السيد عبد العظيم. ٤- برهان التجارة في تبيان الزيارة وهو شرح فارسي لإحدى الزيارات الجامعة. ٥- برهان العباد في إثبات المعاد. ٦- إراءة الطريق لمن يؤم البيت العتيق).

وقد ترجم له أخوه محمد سلطان المتكلمين قائلاً: (... أما مؤلف هذه الأرقام، ومصنف ذلك الكلام؛ فهو الواعظ للأنام، والمتعظ من الأحكام، مروج الإسلام، والمؤيد بتأييد الإمام، ذخر الشريعة، وفخر الشيعة، قبلة الخليقة، وقدوتهم في الحقيقة، المفسر الكريم، والمحدث العليم، البحر الزاخر، والحبر الماهر، نقطة دائرة المفاخر، مولانا الحاج ملا محمد باقر الواعظ الطهراني مولداً، والمازندراني أصلاً، ابن العالم النبيل والمجتهد الجليل المرحوم المبرور ملا محمد إسماعيل - طاب ثراهما وجعل الجنة مثواهما -. وأما عمره الشريف؛ فولد في سنة ١٢٥٥ من الهجرة النبوية، وتوفي بمرض الإستسقاء عند طلوع الفجر يوم الجمعة إحدى وعشرين من شهر ربيع المولد ١٣١٣ في المشهد الرضوية - على ساكنها ألف سلام وتحية ...) الخصائص الفاطمية: ج١ ص ١٦.

٣- الخصائص الفاطمية: ج٢ ص ٤٩٨.

[الخليلي]، عن محمد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن الذبال بن مسلم وعبد الرحمان بن يزيد بن جابر، عن سلام، قال: سمعت أبا سلمى راعي النبي ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**سمعت ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه: "آمن الرسول بما انزل إليه من ربه" قلت: "والمؤمنون" قال: صدقت يا محمد من خلفت لامتك ؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب ؟ قلت: نعم يا رب** ... الحديث) [١].

فشهادته بصحة السند يستلزم كون [علي بن سنان الموصلي]، و[أحمد بن محمد بن الخليل]، عنده من الثقاة؛ لأنهما جزء من السند، والسند إذا كان فيه راو واحد ضعيف يُحكم على جميع السند بالضعف حتى لو كان بقية رجاله كلهم أئمة ثقاة إثبات، كما هو معلوم عند أهل الدراية.

وقد ذكره محمد علي الأردبيلي في كتابه جامع الرواة ج١ ص٥٨٤، وأيضاً ذكره السيد علي البروجردي في كتابه طرائف المقال ج١ ص٢٤٥.

إذن فـ . [علي بن سنان الموصلي] شيعي، كامل، حسن؛ أي يُحتج بحديثه، بل ثقة؛ حسب ما أفاده الكنجوري (رحمه الله)، ومعتمد عليه حسب مباني العلامة الحلي وبعض الأعلام المتقدمين، لعدم ورود ذم فيه أبداً.

علي بن الحسين:

هو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق (رحمهما الله تعالى)، وهو كثيراً ما يعبر عنه بـ . (علي بن الحسين) مجرداً في كتب الرجال والأحاديث [٢]، وإلى ذلك نبه الميرزا النوري (رحمه الله تعالى) في خاتمة المستدرك حيث قال: (... إن الموجود في كتب الأحاديث والرجال التعبير عن والد الصدوق بقولهم: علي بن الحسين، أو علي بن بابويه ...) [٣].

١- بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٦٠ – ٢٦٢.
٢- وسيأتي مزيد من البحث في الملحق في نهاية الكتاب إن شاء الله تعالى.
٣- خاتمة المستدرك – الميرزا النوري: ج١ ص٣١٦.

وذُكر في هامش الجزء الثالث من خاتمة المستدرك: (... أن ابن قولويه المذكور يروي عن علي بن الحسين، الذي هو ظاهر في كونه والد شيخنا الصدوق "رحمه الله" ...) [١].

والبزوفري وعلي بن الحسين القمي وعلي بن سنان الموصلي هم من نفس الطبقة أي من المعاصرين للغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام؛ لأن البزوفري معاصر للحسين بن روح، وعلي بن الحسين القمي ممن عاصر الإمام العسكري عليه السلام وبقي حياً إلى سفارة علي بن محمد السمري وتوفي سنة ٣٢٩ هـ . ق، سنة تناثر النجوم، وأما علي بن سنان الموصلي العدل فقد روى عن أبيه قصة حدثت مع الإمام المهدي عليه السلام وعمه جعفر بعد وفاة الحسن العسكري عليه السلام.

وعلي بن الحسين بن بابويه القمي يعد في غاية الوثاقة والعدالة ومن أكبر أعلام الشيعة في الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام، وفي المقام اذكر ترجمة النجاشي والطوسي له:

رجال النجاشي ص٢٦١ – ٢٦٢، برقم ٦٨٤، قائلاً:

(علي بن الحسين بن موسى: بن بابويه القمي أبو الحسن، شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم، وفقيههم، وثقتهم. كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح (رحمه الله) وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود، يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد. فكتب إليه: "**قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين**". فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد.

وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: "نا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام"، يفتخر بذلك.

له كتب، منها: كتاب التوحيد، كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الجنائز، كتاب الإمامة، والتبصرة من الحيرة، كتاب الإملاء نوادر، كتاب المنطق، كتاب الإخوان، كتاب النساء والولدان، كتاب الشرائع وهي الرسالة إلى ابنه ، كتاب التفسير، كتاب النكاح،

١- خاتمة المستدرك – الميرزا النوري: ج٣ هامش ص١٤١.

كتاب مناسك الحج، كتاب قرب الإسناد، كتاب التسليم، كتاب الطب، كتاب المواريث، كتاب المعراج.

أخبرنا أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الكلوذاني (رحمه الله) قال: أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه لما قدم بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بجميع كتبه.

ومات علي بن الحسين سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وهى السنة التي تناثرت فيها النجوم.

وقال جماعة من أصحابنا: سمعنا أصحابنا يقولون: كنا عند أبي الحسن علي بن محمد السمري (رحمه الله) فقال: "رحم الله علي بن الحسين (حسين) بن بابويه". فقيل له: "هو حي"، فقال: "إنه مات في يومنا هذا". فكتب اليوم، فجاء الخبر بأنه مات فيه) انتهى.

رجال الطوسي ص٤٣٢، برقم ٦١٩١، قائلاً:

(علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، يكنى أبا الحسن، ثقة، له تصانيف ذكرناها في الفهرست، روى عنه التلعكبري، قال: سمعت منه في السنة التي تهافتت فيها الكواكب دخل بغداد فيها، وذكران له منه إجازة بجميع ما يرويه) انتهى.

والنتيجة أن [علي بن الحسين] ثقة، عدل، جليل القدر، مشهور كنار على علم، مورد عناية الإمام العسكري والإمام المهدي عليهما السلام، غني عن التعريف.

أحمد بن محمد بن الخليل:

ذكره الشيخ علي النمازي الشاهرودي في كتابه (مستدركات علم رجال الحديث)، برقم١٥٣٢ قائلاً:

(أحمد بن محمد بن الخليل أبو عبد الله: لم يذكروه، وقع في طريق الشيخ عن علي بن الموصلي، عن علي بن الحسين، عنه، عن جعفر بن محمد المصري، عن عمه الحسين بن علي، عن أبيه، عن الصادق (صلوات الله عليه). كمبا ج١٣ ص٢٣٧، وتمامه فيه ج٩ ص١٣٥، وجد ج٥٣ ص١٤٧، وج٣٦ ص٢٦٠ مثله. لكن فيه عن جعفر بن أحمد المصري، كما يكون

في المصدر في غيبة الشيخ ص١٠٤ مثله عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي وفي هذه الرواية النص على الأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم) وأسمائهم وفضائلهم فهي تفيد حسنه وكماله.

وفي الغيبة ص١٠٣ بسند آخر عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن محمد بن صالح الهمداني رواية في النص عليهم وأسمائهم وفضائلهم، ورواه عن مقتضب الأثر بهذا الإسناد كما في كمبا ج٩ ص١٢٥ ، وجد ج٣٦ ص٢١٦.

وروى الصدوق بإسناده عن جعفر بن محمد العلوي العريضي، عنه، عن علي بن محمد بن جعفر الأهوازي حديث الفواطم في فضائل الشيعة. كتاب الإيمان ص١٢٢، وجد ج٦٨ ص٧٦) انتهى [1].

ومما يؤيد وثاقة [أحمد بن محمد الخليل]، بل ينص عليها، ما أفاده الشيخ محمد باقر الكجوري في كتابه الخصائص الفاطمية، حيث نص على تصحيح سند رواية فيه [أحمد بن محمد الخليل]، وقد تقدم ذكر كلام الكجوري وما يتعلق به في ترجمة علي بن سنان الموصلي، فلا داعٍ للإعادة.

إذن فـ . [أحمد بن محمد بن الخليل] شيعي، كامل، حسن؛ أي يحتج بحديثه، بل ثقة؛ حسب ما أفاده الكنجوري (رحمه الله)، ومعتمد عليه حسب مباني العلامة الحلي وبعض الأعلام المتقدمين، لعدم ورود ذم فيه أبداً.

جعفر بن أحمد المصري:

ذكره الشيخ علي النمازي الشاهرودي في كتابه (مستدركات علم رجال الحديث)، برقم ٢٥٣٣، قائلاً:

١- مستدركات علم رجال الحديث: ج١ ص٤٣٤.

(جعفر بن أحمد المصري: لم يذكروه. روى عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن مولانا الصادق صلوات الله عليه وروى عنه أحمد بن محمد بن الخليل كما في غط ص١٠٤ رواية شريفة في النصوص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم وأسمائهم وفضائلهم) انتهى [١].

وذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج٤ ص٨٢، حيث قائلاً:

(جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن سيابة أبو الفضل الغافقي المصري ويعرف بابن أبي العلاء. توفي في حدود ٣٠٤.

في ميزان الاعتدال: قال ابن عدي كتبت عنه بمصر سنة ٢٩٩ وسنة ٣٠٤ وأظنه مات فيها فحدثنا عن أبي صالح وعبد الله بن يوسف الكلاعي أبو محمد الدمشقي التنيسي وسعيد بن عفير وجماعة بأحاديث موضوعة كنا نتهمه بوضعها بل نتيقن ذلك وكان رافضياً.

وذكره ابن يونس فقال: كان رافضياً يضع الحديث .....، ثم قال ابن عدي وعامة أحاديثه موضوعة وكان قليل الحياء في دعاويه على قوم لم يلحقهم في وضع مثل هذه الأحاديث الركيكة وفيها ما لا يشبه كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت عنده عن يحي بن بكير أحاديث مستقيمة لكن يشوبها بتلك الأباطيل ووصفه ابن يونس بالماسح، انتهى.

أقول: تكذيبهم له لروايته مثل حديث محبك محبي الخ وحديث الفراعنة وأمثاله ولا أعجب من رد الأحاديث بالحدس والتخمين بكونها ركيكة أو لا تشبه كلام رسول الله ﷺ) انتهى كلام السيد محسن الأمين.

ولا يخفى أن السيد محسن الأمين قد رد على تضعيف العامة لأحمد المصري متعجباً.

تاريخ الإسلام الذهبي ج٢٣ ص١٣٩:

قال: (جعفر بن أحمد بن علي بن بيان. أبو الفضل الغافقي المصري: رافضي كذاب، ..... إلى قوله: (حدثنا عن أبي صالح كاتب الليث، وعثمان بن صالح كاتب ابن وهب،

١- مستدركات علم رجال الحديث: ج٢ ص١٤٣.

وسعيد بن عفير، وعبد الله بن يوسف بأحاديث موضوعة، كنا نتهمه بوضعها، بل نتيقن ذلك. وكان رافضياً) انتهى.

أقول: لا يخفى أن أبناء العامة يكذبون كل من يتشيع لأهل البيت عليهم السلام أو يروي فضائلهم وكراماتهم، ويتهمونه بالوضع والبدعة والانحراف، إذن فتضعيف أبناء العامة لرجل لتشيعه هو في الحقيقة توثيق له، ويدل ذلك على ولايته وتمسكه بأهل البيت عليهم السلام رغم كل الصعاب والمخاوف التي كانت تترتب على ذلك بحيث وصل الحال إلى أن من يعرف أو يتهم بالتشيع لا يكاد يسلم على نفسه وماله.... الخ.

فأبناء العامة ضعفوا خُلَّص أصحاب الأئمة عليهم السلام منهم جابر بن يزيد الجعفي، الذي تواترت الروايات في بيان علو مقامه وسمو مترلته بحيث لم تتمخض الدنيا إلا بنوادر من أمثاله.

ثم هاك أحد الروايات التي يتهم أبناء العامة جعفر بن أحمد بوضعها، والتي هي شرف لراويها ودليل على وثاقته وشدة حبه لأئمته في زمن عزَّ فيه الشاهر لتشيعه وأحاديث فضل آل محمد عليهم السلام، والرواية كالآتي ومن مصادر أبناء العامة:

الكامل لعبد الله بن عدي ج٥ ص١٢٧:

قال: (حدثنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان الغافقي، ثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إسحاق الكوفي الأنصاري، ثنا أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان بن عمر، عن سلمان الفارسي، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدره وسمعته يقول: "**محبك محبي ومحبي محب الله، ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله**" وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل وكنا نتهم بن أحمد بن بيان بهذا) انتهى.

وهذه الرواية التي ظلموا بها جعفر بن أحمد المصري هي عين الحق وقد روي عن أهل البيت العشرات أو المئات بنصها أو مضمونها عيناً، واليكم ما رواه الشيخ الصدوق (رحمه الله) في أماليه:..... عن زاذان، قال: قال لي سلمان: يا زاذان، أحب علياً، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله

ضرب فخذه، وقال: (**محبك محبي ومحبي محب الله، ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله "ﷻ"**) [١].

إذن فالرجل شيعي ومن الثابتين على تشيعه رغم أعداءه، وذم الواهمين له بسبب تشيعه هو كمال له ووثاقه، كما قال الشاعر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص * * * فهي الشهادة لي بأني كامل

وقد نص الميرزا النوري (رحمه الله) على أن طعن أبناء العامة برواة الشيعة هو دليل على وثاقتهم، كما ذكر عنه في مقدمة تحقيق كتاب (مستدرك الوسائل) مستفاداً من مناسبات كثيرة احتج بها الميرزا النوري في كتابه هذا، واليكم نص كلام التقديم:

(٥ عده أي الميرزا النوري طعن أهل السنة برواة الشيعة دليلاً على وثاقتهم؛ لأن من آية جلالة الراوي الشيعي وأمانته وشدة ملازمته لأهل البيت عليهم السلام تضعيف العامة إياه وعده من غلاة الشيعة، كما في (٤٧٩) وكثير غيره) [٢].

وأحد المواطن التي نص فيها الميرزا النوري إلى هذا المعنى هو الآتي في ترجمة بحر السقا:

قال: (وإلى بحر السقا: ... إلى قوله: ويشير إلى وثاقته أيضاً .... وتضعيف العامة إياه) [٣].

وأيضاً قال المحقق الداماد في الدفاع عن أحد الذين ضعفهم العامة لتشيعه:

(..... ومن المتقرر أن آية جلالة الرجل وصحة حديثه تضعيف العامة إياه بالتشيع مع اعترافهم بجلالته) [٤].

والعامة لم ينقموا على جعفر بن أحمد إلا بسبب ما يرويه في فضل أهل البيت عليهم السلام أو روايته لما يخالفهم ويخالف مذهبهم، وإلا في غير ذلك فقد اعترفوا باستقامة أحاديثه كما نقله ابن حجر في لسان الميزان عن ابن عدي:

١- الأمالي للشيخ الطوسي: ص٣٥٢.
٢- خاتمة المستدرك - الميرزا النوري: ج١ ص٧٢ مقدمة التحقيق.
٣- خاتمة المستدرك - الميرزا النوري: ج٤ ص١٧٨ – ١٧٩
٤- سماء المقال في علم الرجال - للكلباسي: ج١ ص٢١٠ – ٢١١.

(ثم قال ابن عدي ..... وكانت عنده عن يحيى بن بكير أحاديث مستقيمة لكن يشوبها بتلك الأباطيل) [١] انتهى.

وأحد تلك الأباطيل التي يزعمونها هي روايته قول الرسول في حق أمير المؤمنين عليه السلام: (**محبك محبي ومحبي محب الله، ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله "عز وجل"**).

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والنتيجة أن [جعفر بن أحمد المصري] شيعي، ثبت، صلب، بل حسن؛ حسب ما أفاده الشيخ النمازي في ترجمة الخليل والموصلي، ومعتمد عليه حسب مباني العلامة الحلي وبعض الأعلام المتقدمين، لعدم ورود ذم فيه أبداً، بل ثقة على ما أفاده بعض العلماء، من اعتبار تضعيف وطعن أبناء العامة في راوٍ لتشيعه، إشارة إلى وثاقته وصحة حديثه، كما نبه على ذلك الميرزا النوري والمحقق الداماد، كما تقدم بيانه.

الحسن (الحسين) بن علي:

هو الحسين وليس الحسن وأكيد أن (الحسن) تصحيف، بدليل اتحاد الأب واللقب أو النسبة وهي (المصري)، وكذلك الطبقة، فهو من معاصري الجواد عليه السلام بل يمكن معاصرته حتى للرضا والهادي عليهما السلام كما جاء عن المحقق الخوئي، ج٧ برقم ٣٥١٢:

(الحسين بن علي أبو عبد الله المصري: ... أقول: عن ابن حجر: أن علي بن قادم توفي سنة ٢١٣، أو قبلها، وعليه فالحسين بن علي، يكون ممن عاصر الجواد عليه السلام، ولعله عاصر الرضا والهادي (عليهما السلام)، أيضاً) [٢].

ولم يرد ذكر لا في الروايات ولا في كتب الرجال لشخص باسم الحسن بن علي موصوفاً بالمصري أو أنه سكن مصر أو ما يوحي إلى ذلك، وكذلك ذكر سند الوصية في بعض الكتب بلفظ (الحسين بن علي) كما في بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٥٣ ص١٤٧ – ١٤٨.

١- لسان الميزان - لابن حجر: ج٢ ص١٠٩.
٢- معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي: ج٧ ص٤٠ – ٤١.

أضف إلى ذلك أن الحسين بن علي صاحب كتاب معتمد في (الإمامة) مما يؤيد صدور الوصية عن كتابه؛ لأنها في موضوع الإمامة، كما نص على ذلك النجاشي والخوئي وغيرهم، واذكر الآن كلام السيد هاشم البحراني إذ قال في تعداد الكتب المعتمدة:

(وأما مسألة إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام فقد صنف فيها علماؤنا المتقدمون ومشايخنا المتأخرون، وصنفوا في دلائلهم ومعاجزهم مما هو مذكور في فهارس الرجال مما هو مشهور بينهم ومعلوم عندهم، وأنا أذكر هنا بعضاً من ذلك ممن صنف في ذلك من علمائنا المتقدمين من أصحاب الدراية والرواية من أصحاب الأئمة عليهم السلام ومعاشريهم ومن يقرب منهم من الصدر الأول من علمائنا: ..... إلى قوله: (١٦ كتاب الإمامة للشيخ الثقة المتكلم أبي عبد الله الحسين بن علي المصري) [1].

وبما تقدم لا يمكن التشكيك في أن اسمه (الحسين بن علي) وليس (الحسن بن علي) وأمثال هذا التصحيف كثيرة في الكتب وخصوصاً كتب الشيخ الطوسي، أي تبديل الحسين بالحسن وبالعكس أيضاً، وقد اثبت ذلك المحقق الخوئي في معجمه في موارد كثيرة يصعب حصرها.

وكذلك يؤيد ذلك اشتراكه مع ابن أخيه (جعفر بن أحمد المصري)، فهم عائلة يُنبسون أو يُلقبون بـ . (المصري).

وترجمته كالآتي:

رجال النجاشي ص٦٦ رقم [١٥٥]:

(الحسين بن علي أبو عبد الله المصري: متكلم ثقة، سكن مصر، وسمع من علي بن قادم وأبي داود الطيالسي وأبي سلمة ونظرائهم. له كتب، منها: كتاب الإمامة والرد على الحسين بن علي الكرابيسي) انتهى.

مستدركات علم رجال الحديث للشيخ علي النمازي الشاهرودي ج٣ ص١٥٦ رقم ٤٤٨١:

١- مدينة المعاجز: ج١ ص٣١ – ٣٣.

(الحسين بن علي أبو عبد الله المصري: متكلم ثقة. قاله النجاشي. ولا خلاف فيه. وله كتاب الإمامة سمع من علي بن قادم وغيره. و مات علي بن قادم سنة ٢١٣ أو قبله كما عن ابن حجر) انتهى.

إذن فـ . [علي بن الحسين] شيعي، ثقة، متكلم، معتمد عليه، صاحب كتب وتصانيف معتبرة.

علي بن بيان بن نريد بن سيابة (والد الحسين بن علي المصري):

١ يجري فيه ما جرى في رواة الوصية على ما ذكره على النمازي الشاهرودي من أنها تدل على حسنهم وكمالهم. فتأمل. فضلاً عن أمور أخرى كرواية الأجلة وغيرها.

٢ إنه من الرواة عن الإمام الصادق عليه السلام وأصحابه، والذين رجح بعض العلماء الكبار وثاقتهم جميعاً إلا من ثبت ضعفه، أي إن الأصل في أصحاب الصادق عليه السلام الوثاقة إلا ما خرج بدليل، كما ذكر ذلك الحر العاملي في أمل الآمل، قائلاً في ترجمة (خليد):

(ولو قيل بتوثيقه (خليد) وتوثيق أصحاب الصادق عليه السلام إلا من ثبت ضعفه لم يكن بعيداً؛ لأن المفيد في "الإرشاد"، وابن شهر آشوب في "معالم العلماء"، والطبرسي في "إعلام الورى" قد وثقوا أربعة آلاف من أصحاب الصادق عليه السلام والموجود منهم في جميع كتب الرجال والحديث، لا يبلغون ثلاثة آلاف. وذكر العلامة وغيره أن ابن عقدة جمع الأربعة آلاف المذكورين في كتب الرجال) [١].

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي عن توثيقات الشيخ المفيد وغيره لأصحاب الصادق عليه السلام: (وهذه التوثيقات لا تكون أقل من توثيقات ابن قولويه رجال كتابه، والقمي رجال تفسيره، والطبري رجال كتابه. فيمكن أن يقال: الأصل الوثاقة في أصحاب الصادق عليه السلام إلا من خرج بالدليل، كما يقال في رجال ابن قولويه والقمي) [٢].

١- أمل الآمل: ج١ ص٨٣.
٢- مستدركات علم رجال الحديث: ج١ ص٦٤.

٣ الثابت من كلام الشيخ الطوسي أن رواة الوصية كلهم شيعة، وبعض علماء الرجال الكبار يذهبون إلى أن الأصل في رواة الشيعة هو الوثاقة إلا من نص على ضعفه، كما ذكر ذلك المحقق الخوئي في عدة مواطن في معجمه عن العلامة الحلي، بل نسب ذلك القول إلى جمع من أكابر المتقدمين، اذكر بعضها:

قال العلامة الحلي في ترجمة: أحمد بن إسماعيل بن سمكة بن عبد الله: .... و لم ينص علماؤنا عليه بتعديل، و لم يرو فيه جرح، فالأقوى قبول روايته مع سلامتها من المعارض) [١].

وعلق المحقق الخوئي على كلام العلامة الحلي قائلاً:

(أقول: هذا الكلام صريح في اعتماد العلامة (قدس سره) على أصالة العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه، كما نسب ذلك إلى جماعة من الفقهاء، واستظهرناه سابقاً من عدة من الأكابر، في ترجمة إبراهيم بن سلام (سلامة)، وهذا لا غرابة فيه من العلامة بعد صدوره من غيره من الأكابر) [٢].

وقال العلامة الحلي في ترجمة إبراهيم بن هاشم: (..... و لم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه، ولا على تعديله بالتنصيص، والروايات عنه كثيرة، والأرجح قبول قوله)[٣].

وقال الخوئي: (.... أن العلامة يعتمد على من لم يرد فيه قدح، ويصححه. صرح بذلك في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة .....) [٤].

وقال الخوئي: (أولاً: ما عرفت من أن اعتماد القدماء على رواية شخص لا يدل على توثيقهم إياه، وذلك لما عرفت من بناء ذلك على أصالة العدالة، التي لا نبني عليها) [٥].

١- خلاصة الأقوال: ص٦٦.
٢- معجم رجال الحديث: ج٢ ص٥٧ – ٥٨.
٣- خلاصة الأقوال: ص٤٩.
٤- معجم رجال الحديث: ج١ ص٢٧٨.
٥- معجم رجال الحديث: ج٣ ص١٢٢.

وقال الخوئي: (جبرئيل بن أحمد: ..... والكشي، يروي عنه كثيراً، ويعتمد عليه، ويروى ما وجده بخطه، ولكنك عرفت غير مرة، أن اعتماد القدماء على رجل، لا يدل على وثاقته ولا على حسنه، لاحتمال أن يكون ذلك من جهة بنائهم على أصالة العدالة) [١].

وقال الخوئي: (عيسى بن عبد الله الهاشمي: ..... إلا أن طريق الصدوق إليه ضعيف بمحمد بن أبي عبد الله، فإنه مجهول، ولكن العلامة قد صحح الطريق، ولعله من جهة بنائه على أصالة العدالة) [٢].

وعلي بن بيان والد الحسين بن علي لم يرد فيه تضعيف أو ذم أصلاً، فهو محكوم بالوثاقة من قبل كثير من العلماء الكبار، ولا يمكن لأحد أن يفرض علينا رأي واجتهاد الخوئي، بل إن أردنا أن نحتكم إلى كلام علماء الرجال فلنا أن نختار من نريد، بل لعل اختيار رأي القدماء هو المتعين لقربهم على الأقل من زمن المعصومين عليهم السلام، أي هم أدرى بما يُشترط في الراوي لكي يُعتمد على روايته وقبول نقله، وخصوصاً أقوالهم التي هي قريبة أو متطابقة مع ما أوصى به المعصومون، بغض النظر عن دقة وصحة توثيقاتهم أو تضعيفاتهم.

وعلى ما تقدم لا يمكن لأي أحد أن يجزم بضعف أحد من رواة الوصية لعدم ورود أي ذم فيهم أصلاً، أضف إلى ذلك وجود أجَّل العلماء فيهم وأوثقهم، وتوثيق بعض العلماء لعموم سند الوصية كالميرزا النوري (رحمه الله تعالى) كما تقدم ذكر ذلك.

ثم إنه لا يخفى أن توثيق الشيخ علي النمازي وأمثاله من المتأخرين هو أدق من توثيق أو تضعيف النجاشي والشيخ الطوسي، وخصوصاً تضعيفهم الاجتهادي بل حتى النقلي، وذلك لأن المتأخرين على إحاطة بما جاء عن المتقدمين وغيرهم النجاشي والطوسي وأمثالهم وقارنوا بين الأقوال وعرفوا الأرجح منها، ولم يقتصروا فقط على تزكية وتضعيف علماء الرجال، بعكس كتب النجاشي والطوسي الذين مُلئت بالاشتباه والخطأ والتناقض ... الخ، فإن تترلنا واعتبرنا التوثيقات كحجة في قبول الروايات فقبول توثيقات الشيخ النمازي الشاهرودي والميرزا النوري وأمثالهما أولى وأرجح وخصوصاً إذا لاحظنا أنهم دقيقون ولا يستعجلون في الطعن والتضعيف ولا يتبعون الأقوال إلا بعد تأمل وتتبع، والأهم من ذلك أنهم يعتمدون على

١- معجم رجال الحديث: ج٤ ص٣٥٢ – ٣٥٣.
٢- معجم رجال الحديث: ج١٤ ص٢١٨ – ٢١٩.

ما جاء عن الأئمة عليهم السلام، و لم أجد أنهم رجحوا كلام أحد ما على كلام الأئمة عليهم السلام، أو قل إن هذا الغالب على منهجهم، وفي هكذا نهج يمكن للنفس أن تطمئن، ولكن أيضاً ليس كل من ذمه الأئمة عليهم السلام لا تقبل روايته، كما تقدم نقل ذلك عن الأئمة أنفسهم عليهم السلام.

والنتيجة أن [علي والد الحسين الثقة] شيعي، حسن؛ حسب ما أفاده النمازي في ترجمة الخليل والموصلي، ومعتمد عليه حسب مباني العلامة الحلي وبعض الأعلام المتقدمين، لعدم ورود ذم فيه أبداً، بل ثقة على ما استقربه الحر العاملي في ترجمة (خليد)، والشيخ النمازي الشاهرودي؛ لأنه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، كما تقدم بيانه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً، ولعنة الله على أعدائهم وناكري وصاياهم إلى يوم الدين، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

تم الانتهاء من كتابة هذه الصفحات بفضل الله وتوفيقه، صبيحة يوم الاثنين:

أول جمادي الأولى/ ١٤٣٠ هـ . ق ، ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٩ م.

الشيخ ناظم العقيلي

ملحق

[علي بن الحسين = علي بن الحسين بن بابويه]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً كثيراً

جُبل المرتابون على مرض التشكيك والمراء والجدل، وولعوا برد أحاديث أهل البيت عليهم السلام وتضعيفها بحجج واهية لا تمت إلى الحق بصلة تذكر، ولم يستحيوا من الله تعالى ولا من رسوله المصطفى ولا من عترته الأطهار عليهم السلام، وكأن الله تعالى قد نصبهم ميزاناً لمعرفة وقبول الدين والحق أو رفضه.

فقد نكبوا عن طريق أهل البيت عليهم السلام وتوجيهاتهم في كيفية التعامل مع ارثهم ورواياتهم المقدسة، وكيف يُعتمد على الحديث أو يُتوقف فيه، واستبدلوا ذلك بمناهج موضوعة قد مُلئت بالتناقض والخطأ والسهو والاشتباه والقصور والتقصير، فأفرطوا في رد وتضعيف روايات العترة الطاهرة بلا ورع أو تقوى، متجاهلين أنهم إنما يبارزون الله تعالى بعملهم هذا، حيث لم يوكل لهم ذلك أبداً.

وعلى أي حال فقد تفيهق الكثير بقولهم إن رواية وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله عند وفاته، ضعيفة ولا يمكن الاعتماد عليها. مع إننا قد أصدرنا عدة كتب تبين صحتها وقدسيتها وأهميتها، وبحسب منهج أهل البيت عليهم السلام في كيفية التعامل مع الأخبار.

ثم تترلنا لهم وأثبتنا لهم صحتها حتى على وفق درايتهم ومنهجهم، في كتاب (دفاعاً عن الوصية)، وبعد ذلك أيضاً تترلنا لهم وفصلنا القول في توثيق رجال سند رواية الوصية، في كتاب (انتصاراً للوصية) وذكرنا توثيقات ومدح علماء الرجال لرواة الوصية سواء التوثيق الضمني أو التفصيلي.

ومع أن صاحب الرأي المسبق في التكذيب والتشكيك، لا يمكن أن يُقر أو يُسَّلم، فقد تصاعدت فقاعات المشككين والمرتابين، ليتمسكوا بكل وهم مهما كان ضعيفاً، عسى أن

يستطيعوا إبعاد الناس عن التصديق بوصية الرسول محمد ﷺ، ليشاركوا عمر بن الخطاب في الاعتراض عليها وعلى حجيتها، عندما منع رسول الله ﷺ من كتابتها لعامة الناس.

فتشدق بعض من لا يبصر الشمس وان كانت بكفه، بأن [علي بن الحسين] الوارد في سند الوصية والذي يروي عنه علي بن سنان الموصلي، مجهول، وليس هو [علي بن الحسين بن بابويه القمي] !!!

مع إننا قد ذكرنا قول الميرزا النوري بأن عند إطلاق اسم [علي بن الحسين] مجرداً عن الجد أو اللقب أو النسبة ينصرف إلى [علي بن الحسين بن بابويه القمي].

أضف إلى ذلك أن علي بن سنان الموصلي معاصر لعلي بن الحسين بن بابويه القمي وكلاهما عاشا في الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام، وإطلاق اسم [علي بن الحسين] من الطبيعي أن ينصرف إلى أفضل وأشرف مصاديقه في هذه الفترة، وإلا لقيدوه بقيد اللقب أو ما شابه ليميز عن أمثاله والمشتركين معه بالاسم، ومن المعلوم أن [علي بن الحسين بن بابويه] في زمن الغيبة الصغرى وقبل ذلك معروفاً بأنه شيخ القميين ورئيسهم وفاضلهم والمقدم عليهم، بحيث إن الإمام العسكري عليه السلام يخاطبه برسالته إليه بقوله: (**يا شيخي** ...)، وقد راسل الإمام المهدي عليه السلام عن طريق الحسين بن روح في أن يدعو له بالولد، وقد دعا له وأخبره بأن سيولد له ولد يكون عالماً صالحاً، وقد ولد له الشيخ الصدوق وغيره من الذرية.

فلا يوجد أحد يساوي ابن بابويه أو يزيد عليه بالفضل والشهرة بهذا الاسم وفي نفس الطبقة لكي ينصرف إليه عنوان [علي بن الحسين] عندما يذكر مجرداً.

مع أن المعاصرين له أو المتقدمين عليه قليلاً، أو المتأخرين عنه كذلك، ممن يسمى بـ [علي بن الحسين] دأب أهل الحديث والرجال بتعريفهم بألقابهم ونسبهم مثل [علي بن الحسين السعد آبادي] وهو من الذين يروي عنهم ابن بابويه وليس العكس، و [علي بن الحسين المسعودي]، و [علي بن الحسين المؤدب] وهكذا ...، والذي دأب أهل الحديث والرجال على تسميته بـ [علي بن الحسين] مجرداً، هو ابن بابويه، وذلك لاستغنائه عن التعريف بجد أو لقب أو نسبة؛ لأنه مشهور ومعروف وبمجرد ذكر اسم [علي بن الحسين] في وقته، ينصرف ذهن السامع رأساً إلى ابن بابويه القمي.

ومع كل ما تقدم سوف أفصل الأمر أكثر لكي لا تبقى حجة لمحتج ولا عذر لمعتذر ولنلقم المعاندين حجراً فوق حجر، سيكون الكلام في نقاط:

النقطة الأولى:

لو راجعنا كتب الحديث للمتقدمين وتتبعنا عنوان [علي بن الحسين] مع مراعاة الراوي والمروي عنه والطبقة لوجدنا أن هذا العنوان لا يذكر مجرداً عن الجد أو اللقب أو النسبة وما شابه إلا في [علي بن الحسين بن بابويه القمي]، وعندما يذكر غيره فإنه يذكر مع جده أو لقبه أو نسبته ... مثل: (علي بن الحسين السعد آبادي) و (علي بن الحسين النحوي) و (علي بن الحسين بن هارون الدقاق) و (علي بن الحسين بن فرج المؤذن) وغيرهم.

وهذا أكبر دليل على انصراف هذا الاسم إليه عندما يذكر مجرداً، وخصوصاً إذا عرفنا أن هذا ما اعتاد عليه الشيخ الطوسي في أسانيده لأن رواية الوصية من مرويات الشيخ الطوسي ولنبدأ الآن في تتبع أهم وأكبر كتب الشيخ الطوسي لنعرف هذه الحقيقة:

أولاً كتاب تهذيب الأحكام:

١ ج١ ح٨٩١ ص٣٠٧: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي، عن عبد الله بن الصلت، عن النضر بن سويد .... الخ.

٢ ج١ ح٩٨٩ ص٣٣٨: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي، عن الحسين بن يزيد، عن السكوني ... الخ.

٣ ج١ ح ٩٦٥ ص٣٣٠: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي، عن عبد الله بن الصلت، عن صفوان ... الخ.

٤ ج١ ح١٣٧٢ ص٤٣٠: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي، عن عبد الله بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ... الخ.

٥ ج١ ح ١٣٧٦ ص٤٣١: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي، عن عبد الله بن الصلت، عن عبد الله بن المغيرة ... الخ.

٦ ج١ ح١٣٨٩ ص٤٣٣: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي، عن عبد الله بن الصلت، عن عبد الله بن المغيرة ... الخ.

٧ ج١ ح١٤٢٣ ص٤٤٠: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي، عن عبد الله بن الصلت، عن ابن أبي عمير ... الخ.

٨ ج١ ح١٤٣٤ ص٤٤٤: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي، عن عبد الله بن الصلت، عن ابن بنت الياس ... الخ.

٩ ج٣ ح٩٧٩ ص٣١٦: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن الحسن بن علي ... الخ.

وغير ذلك خمسة موارد تقريباً يروي فيها علي بن الحسين مجرداً عن محمد بن أحمد بن علي، وهو محمد بن أحمد بن علي بن الصلت شيخ الشيخ الصدوق، وقد فصل القول في ذلك المحقق الخوئي في معجمه راجع ج١٦ رقم ١٠١٤٦ ص١٦، ورقم ١٠١٥٠ ص ١٨.

وقد نص المحقق الخوئي على أن [محمد بن احمد بن علي] وقع بهذا العنوان في ستة عشر مورداً وهي ما ذكرتها قبل قليل وربما فاتني مورد أو موردان بل لعلهما في الاستبصار، وقد نص الخوئي على أنه روى عنه في الجميع [علي بن الحسين] ثم بيَّن أن علي بن الحسين هذا هو ابن بابويه القمي، واليكم نص كلام المحقق الخوئي:

معجم رجال الحديث ج١٦ ص١٦:

(محمد بن أحمد بن علي: وقع بهذا العنوان في إسناد جملة من الروايات تبلغ ستة عشر مورداً. فقد روى عن الحسين بن يزيد، وعبد الله بن الصلت، وعبد الله بن الصلت أبي طالب. وروى عنه في جميع ذلك علي بن الحسين. ثم روى الشيخ بسنده، عن علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي، عن عبد الله بن الصلت. التهذيب: ج١، باب تلقين المحتضرين من الزيادات، الحديث ١٤٣٤. والاستبصار: ج١، باب الرجل يموت في السفر وليس معه رجل... الحديث ٧١٩. إلا أن فيه: محمد بن أحمد عن علي، بدل محمد ابن أحمد بن علي، والصحيح ما في التهذيب بقرينة ساير الروايات. أقول: هذا هو محمد بن أحمد بن علي بن الصلت الآتي).

وقال أيضاً في مقام آخر:

(محمد بن أحمد: = محمد بن أحمد القمي. ابن علي بن الصلت: روى عن أبي طالب عبد الله بن الصلت، وروى عنه علي بن الحسين بن بابويه، ذكره الصدوق في المشيخة، في طريقه إلى عيسى بن أعين. وقال الصدوق (قدس سره) في خطبة كمال الدين: "وكان أبي (رضي الله عنه) يرو ي (عنه)، وكان يصف علمه وعمله، وزهده وفضله وعبادته". روى عن عمه عبد الله بن الصلت، وروى عنه علي بن الحسين. المجالس: المجلس (١٧)، الحديث (٧).

روى عن عبد الله بن الصلت، وروى عنه علي بن الحسين. التهذيب: ج٣، باب الصلاة على الأموات، الحديث ٩٧٩. والاستبصار: ج١، باب عدد التكبيرات على الأموات، الحديث ١٨٣٥. إلا أن فيه: محمد بن أحمد بن الصلت، ولعله من باب النسبة إلى الجد، والتهذيب: ج٣، باب الصلاة على الأموات، الحديث ١٠٠٨. والاستبصار: ج١، باب ترتيب جنائز الرجال والنساء، الحديث ١٨٢٥. وفيه: علي بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن أحمد بن الصلت) [١].

وبهذا يتبين يقيناً بأن [علي بن الحسين] مجرداً في جميع هذه الموارد هو ابن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق (رحمه الله).

١٠ ج١ ح٩٦٧ ص٣٣٠: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى ... الخ.

١١ ج١ ح٩٩٥ ص٣٣٩: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى ... الخ.

١٢ ج٣ ح٤٤٩ ص١٩٥: علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن يحيى [٢] ... الخ.

١٣ ج١ ح١٥٠٣ ص٤٦١: علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر، قال: (سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح ؟ قال: **لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصه ولا تطيينه**).

١- معجم رجال الحديث: ج١٦ ص١٨.

٢- ولكن في الوسائل هكذا: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن يحيى .. وهو الصحيح بقرينة سائر الروايات. راجع وسائل الشيعة (آل البيت): ج٣ ص٩٤ ح٣١١٦.

وهذه الرواية بسندها ذكرها الشيخ الطوسي بعينها في الاستبصار ولكن هكذا: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ... الخ. مع بيان أن علي بن الحسين هو ابن بابويه، وإليكم نص ما ذكره في الاستبصار:

الاستبصار ج١ ص٢١٧ ح٧٦٧:

(أخبرني الشيخ "رحمه الله" عن أبي جعفر بن علي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح ؟ قال: **لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصه ولا تطيينه**). وكذلك نقلها الحر العاملي عن محمد بن يحيى [1].

وغير ذلك موردين.

ومحمد بن يحيى هو العطار شيخ علي بن الحسين بن بابويه القمي، والذي يروي عنه كثيراً جداً .. فلا ينصرف عنوان [علي بن الحسين] في هذه الروايات إلى غير ابن بابويه وخصوصاً بعد ملاحظة ما تقدم وما سيأتي إن شاء الله تعالى.

١٤ ج١ ح١٤٤٧ ص٤٤٧: علي بن الحسين، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار ... الخ. وغير ذلك موردين.

وعبد الله بن جعفر هذا هو الحميري وهو شيخ علي بن الحسين بن بابويه.

وقد ذكر الحر العاملي نفس السند المتقدم ونفس الرواية مع التنبيه على أن [علي بن الحسين] هو ابن بابويه القمي، وإليكم نص الحر العاملي:

وسائل الشيعة (آل البيت) ج٢ ص٤٨٦ ح٢٧٠٨:

(محمد بن الحسن بإسناده عن علي بن الحسين يعني ابن بابويه ، عن عبد الله ابن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن

١- راجع وسائل الشيعة (آل البيت): ج٣ ص٢١٠ ح٣٤٢٦.

بريد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **غسل الميت مثل غسل الجنب، وإن كان كثير الشعر فرد عليه الماء ثلاث مرات**).

إذن [علي بن الحسين] مجرداً، والذي يروي عن عبد الله بن جعفر في كتب الشيخ الطوسي هو ابن بابويه القمي لا غيره.

١٥ ج١ ح١٤٧٧ ص٤٥٣: فأما ما رواه علي بن الحسين، عن علي بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، قال: كتبت إليه اسأله عن سرير الميت يحمل أله جانب يبدأ به في الحمل من جوانبه الأربع أو ما خف على الرجل يحمل من أي الجوانب شاء ؟ فكتب من أيها شاء .

وعلي بن موسى هذا هو الكمنداني وهو شيخ علي بن الحسين بن بابويه، فيكون [علي بن الحسين] هنا هو ابن بابويه قطعاً، بدليل نص بعض العلماء على ذلك عندما استدلوا بنفس هذه الرواية وسندها، اذكر منهم المحقق البحراني: (... مع أن ابن بابويه روى في الصحيح عن الحسين بن سعيد: "أنه كتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله عن سرير الميت يحمل أله جانب يبدأ به في الحمل من جوانبه الأربع أو ما خف على الرجل من أي الجوانب شاء ؟ فكتب: **من أيها شاء**) [١].

وأيضاً الحر العاملي قال: (محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن الحسين بن سعيد أنه كتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: يسأله عن سرير الميت يحمل، أله جانب يبدأ به في الحمل من جوانبه الأربعة، أو ما خف على الرجل يحمل من أي الجوانب شاء ؟ فكتب: **من أيها شاء**)[٢].

أي الشيخ محمد الصدوق يرويه عن أبيه علي بن الحسين بإسناده إلى الحسين بن سعيد .. وهذا واضح بيِّن.

وقد ذكر المحقق الخوئي في معجمه بأن علي بن موسى الكمنداني شيخ علي بن الحسين بن بابويه، وإن الشيخ الصدوق يروي عن أبيه، عن علي بن موسى الكمنداني [٣]..

١- الحدائق الناضرة: ج٤ ص٩٦.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت): ج٣ ص١٥٥ ح٣٢٧٣.
٣- راجع معجم رجال الحديث: ج١٣ ص٢٠٢ رقم ٨٥٤٥ ، و ج١٣ ص٢٠٥ رقم ٨٥٤٨.

١٦ وروى [علي بن الحسين] مجرداً في التهذيب عن سعد بن عبد الله في (١١) مورداً، وعن أحمد بن إدريس في أربعة موارد، وكلامهما من مشايخ ابن بابويه القمي وهو يروي عنهما كثيراً، فيكون عنوان [علي بن الحسين] هو ابن بابويه لا غير .. مع ملاحظة ما تقدم.

بقي أن نذكر الأسانيد التي جاء فيها [علي بن الحسين] مجرداً، ولا يراد بها ابن بابويه، وهي إما تصحيف وإن الصحيح هو [علي بن الحسن] وإما تركت مجردة لوجود قرينة تصرفها عن ابن بابويه .. وقد يكون الشيخ الطوسي (رحمه الله) لأجل وجود القرينة الصارفة تركها مجردة، أي إنها لا تكون مشتركة مع [علي بن الحسين بن بابويه] ككون الراوي الذي يروي عنه [علي بن الحسين] مجرداً هنا ليس من مشايخ ابن بابويه أو لا يروي عنه ابن بابويه إلا بواسطة أو واسطتين.

فتكون المحصلة أن عنوان [علي بن الحسين] عندما يذكر مجرداً في طبقة ابن بابويه وراوياً عن مشايخه ... لا يراد منه إلا [علي بن الحسين بن بابويه القمي]، وأما غيره في هذا الحال فلا يذكرون مجردون.

والآن نأتي على تلك الموارد:

١ ج٣ ح٢٣٢ ص٧٢: علي بن حاتم، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب ... الخ.

٢ ج٣ ح٢٤٣ ص٨٦ : علي بن حاتم، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه ... الخ.

٣ ج٣ ح٢٤٧ ص٨٨: علي بن حاتم، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض من رواه ... الخ.

و [علي بن الحسين] في هذه الأسانيد الثلاثة، واضح أنه غير ابن بابويه وغير مشترك معه، لوجود القرينة الصارفة؛ لأن ابن بابويه لم يروِ عن [أحمد بن أبي عبد الله] وهو البرقي

بدون واسطة [١]، فابن بابويه أكثر ما يروي عن أحمد بن أبي عبد الله بواسطة سعد بن عبد الله، وأيضاً يروي عنه بواسطة علي بن الحسين السعد آبادي وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن أحمد بن علي بن الصلت.

إذن فيكون إطلاق [علي بن الحسين] في هكذا موارد بيِّن الانصراف إلى غير ابن بابويه ولا يكون ملتبساً أو مشتركاً مع ابن بابويه القمي، وما يدل على هذا أكثر ويفصل الخطاب هو أن الشيخ الطوسي في مشيخة التهذيب والاستبصار لم يذكر في طرقه إلى [أحمد بن أبي عبد الله] بأن ابن بابويه يروي عنه مباشرة، بل ذكر أن علي بن الحسين السعد آبادي هو من يروي عن [أحمد بن أبي عبد الله] مباشرة، فيكون المقصود من علي بن الحسين في الأسانيد الثلاثة المتقدمة هو السعد آبادي أو ربما النحوي وليس ابن بابويه القمي، واليكم نص كلام الشيخ الطوسي في المشيخة:

تهذيب الأحكام ج١٠ ص٨٥:

(وما ذكرته عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي فقد أخبرني به الشيخ أبو عبد الله، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عنه وأخبرني أيضاً الشيخ عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله والحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله وأخبرني به أيضاً الحسين ابن عبيد الله، عن أحمد بن محمد الزراري، عن علي بن الحسين آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله).

الاستبصار ج٤ ص٣٣٩:

(وما ذكرته عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي فقد رويته عن الشيخ المفيد أبي عبد الله، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن سعد ابن عبد الله عنه، وأخبرني أيضاً الشيخ المفيد أبو عبد الله، عن أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه، عن أبيه (رحمهما الله) ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله والحميري، عن أحمد بن أبي

١- وهذا نتيجة التتبع الدقيق لكتب الشيخ الصدوق (الخصال وثواب الأعمال وكمال الدين وعلل الشرائع ومن لا يحضره الفقيه وغيرها)، وكذلك التهذيب للشيخ الطوسي والاستبصار، وغير ذلك من الكتب.

عبد الله، وأخبرني به أيضاً الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد الزراري، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله).

وكذلك قال هذا في الفهرست ص٦٢ – ٦٤ برقم٦٥.

ومما تقدم نعرف أن ذكر الشيخ الطوسي لـ [علي بن الحسين] مجرداً في هكذا موارد لا يكون مشتركاً مع علي بن الحسين بن بابويه لوجود القرينة الصارفة، وهي أن ابن بابويه لا يروي عن [أحمد بن أبي عبد الله البرقي] بل إن أحمد بن أبي عبد الله من شيخ مشايخ ابن بابويه، ولا أقل من أن الشيخ الطوسي لا يوجد في طرقه أو رواياته رواية ابن بابويه عن أحمد بن أبي عبد الله مباشرة، وهذا كافٍ وافٍ.

٤ ج٧ ح١٠٣٢ ص٢٣٦: أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين، عن جعفر بن بكر، عن عبد الله بن أبي سهل، عن حماد، عن عبد الكريم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (**ثلاثة من السعادة: الزوجة المواتية، والأولاد البارون، والرجل يرزق معيشته ببلده يغدو إليه ويروح**).

و [علي بن الحسين] في هذا السند مصحف والصحيح هو [علي بن الحسن التيمي] وليس ابن بابويه، والدليل على ذلك أن الشيخ الكليني نقل نفس الرواية بسندها بلفظ [علي بن الحسين التيمي]:

أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين التيمي، عن جعفر بن بكر، عن عبد الله ابن أبي سهل، عن عبد الله بن عبد الكريم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (**ثلاثة من السعادة: الزوجة المؤاتية، والأولاد البارون، والرجل يرزق معيشته ببلده يغدو إلى أهله و يروح**) [1].

بل ان الحر العاملي في الوسائل ذكر نفس الرواية والسند ولكن بلفظ [علي بن الحسن التيمي]:

وسائل الشيعة (آل البيت) ج١٧ ص٢٤٣ – ٢٤٤ ح٢٢٤٣٦:

١- الكافي: ج٥ ص٢٥٨.

وعنهم، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي، عن جعفر بن بكر، عن عبد الله بن أبي سهل، عن عبد الله بن عبد الكريم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (**ثلاثة من السعادة: الزوجة المواتية، والأولاد البارون، والرجل يرزق معيشته ببلده يغدو إلى أهله ويروح**).

وقد فصل القول المحقق الخوئي في هذه الأسانيد وبيَّن أن الصحيح هو [علي بن الحسن التيمي] وليس بن الحسين، ولأذكر الآن كلامه في خصوص سند الرواية التي نحن بصددها الآن:

(... التهذيب: ج٧، باب الزيادات من الإجارات، الحديث ١٠٣٢. والكافي: ج٥، كتاب المعيشة ٢، باب أن من السعادة أن يكون معيشة الرجل في بلده ١٢٢، الحديث ٢. وفيه علي بن الحسين اليتمي، والصحيح علي بن الحسن التيمي، كما في الوافي، وإن كانت الطبعة القديمة من التهذيب والكافي كالحديثة ...) [1].

بل يتبين من كلام المحقق الخوئي بأن حتى في التهذيب لم يذكر [علي بن الحسين] مجرداً، بل مع لقبه [التيمي] وهذا يدل على أن اللقب قد سقط من النسخ الموجودة الآن.

وعلى أي حال فالرجل ليس مشتركاً مع ابن بابويه حتى بالاسم فهو [علي بن الحسن] وليس ابن الحسين، بل ومقيد بلقبه [التيمي] ولا أقل من أن الاختلاف في الاسم يسقطه عن الاحتجاج به علينا.

٥ ج٩ ح٧٧٩ ص١٩٤: علي بن الحسين، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب أن أبا عبد الله عليه السلام لما أوصى قال له بعض أهله: (إنك قد أوصيت بأكثر من الثلث قال: **ما فعلت ولكن قد بقي من ثلثي كذا وكذا وهو لمحمد ابن إسماعيل**).

وأيضا [علي بن الحسين] هنا مختلف فيه بل هو [علي بن الحسن] قطعاً، وما في التهذيب محرف، كما بين ذلك المحقق الخوئي في موارد عديدة، اذكر الآن كلامه عن سند الرواية التي نحن بصددها الآن:

١- معجم رجال الحديث: ج١٢ ص٣٨٣ – ٣٨٤ برقم ٨٠٤٨.

(روى الشيخ بسنده، عن علي بن الحسين، عن محمد بن الوليد، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام. التهذيب: ج٩، باب الوصية بالثلث، الحديث ٧٧٩. ثم قال: عنه، عن علي بن أسباط، عن العلاء بن رزين القلاء، الحديث ٧٨٠، وظاهر الضمير رجوعه إلى علي بن الحسين، ولكن في الاستبصار: ج٤، باب أنه لا يجوز الوصية بأكثر من الثلث، الحديث ٤٥٤. علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، وهو الصحيح بقرينة سائر الروايات، فعلي بن الحسين في الرواية السابقة من التهذيب محرف، والصحيح علي بن الحسن، ومن هنا يظهر الكلام في قوله عنه في الروايات التي وقعت بعد هذه الرواية في التهذيب والاستبصار، وهي: عنه، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، الحديث ٧٨١، من التهذيب، و (٤٥٥) من الاستبصار، وعنه، عن عمرو بن عثمان، الحديث ٧٨٢، من التهذيب، و (٥٤٦) من الاستبصار، وعنه، عن محمد بن علي، الحديث ٧٨٣، من التهذيب، و (٤٥٧) من الاستبصار، وعنه، عن جعفر بن محمد بن نوح، الحديث ٧٨٤، من التهذيب، و (٤٥٨) من الاستبصار، فإن الضمائر جميعها راجعة إلى علي بن الحسن، كما في الاستبصار) [1].

وبهذا يتبين أن الاسم محرف والصحيح هو [علي بن الحسن] وليس ابن الحسين، فلا يكون مشتركاً مع [علي بن الحسين بن بابويه] عند التجرد.

وما يؤكد ذلك أكثر أن الحر العاملي نقل نفس الرواية بسندها ولكن بلفظ [علي بن الحسن] وليس [علي بن الحسين]:

وسائل الشيعة (آل البيت) ج١٩ ص٢٧٤ ح٢٤٥٧٩:

وبإسناده عن علي بن الحسن، عن محمد ابن الوليد، عن يونس بن يعقوب قال: (لما أوصى أبو عبد الله عليه السلام قال له بعض أهله: قد أوصيت بأكثر من الثلث، قال: **ما فعلت، ولكن بقي من ثلثي كذا وكذا وهو لمحمد بن إسماعيل**).

إذن فالاسم غير صحيح والصحيح هو [علي بن الحسن] فلا يصلح للنقض على ما قدمته.

١- معجم رجال الحديث: ج١٢ ص٣٨٣ – ٣٨٤ برقم ٨٠٤٨.

٦ ج١٠ ح٦٠٩ ص١٥٢: عنه أي محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله، عن علي بن الحسين، عن حماد ابن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: (**لا حد على مجنون حتى يفيق، ولا على صبي حتى يدرك، ولا على النائم حتى يستيقظ**).

[علي بن الحسين] لا يمكن أن يكون مشتركاً مع ابن بابويه؛ لأنه يروي عن [حماد بن عيسى] .. وحماد بن عيسى مات في زمن الإمام الجواد عليه السلام، سنة ٢٠٩ أو ٢٠٨ هـ .، وهو يروي عن الصادق عليه السلام وعن الكاظم والرضا (عليهما السلام) [١]، وابن بابويه غايته أن يكون قد أدرك الحسن العسكري عليه السلام .. إذن فهذا قرينة قطعية صارفة لاشتراك أو التباس [علي بن الحسين] في هذا السند، مع [علي بن الحسين بن بابويه].

ثم إن مشايخ ابن بابويه يروون عن [أحمد بن محمد بن يحيى] فكيف يكون الأخير يروي عن ابن بابويه بواسطة [أبي عبد الله] ؟!!!

وبما تقدم نعرف أن [علي بن الحسين] هذا منصرف إلى غير ابن بابويه بداهة .. فلا يمكن أن يكون مشتركاً معه.

وبهذا نكون قد أتينا على جميع الموارد التي ذكر فيها [علي بن الحسين] مجرداً، في أسانيد التهذيب للشيخ الطوسي، وأثبتنا أنها جميعا يراد بها [علي بن الحسين بن بابويه]، ما عدا ستة موارد وهي منصرفة عن [ابن بابويه] بالقرائن التي ذكرتها في محلها.

وهذا كافٍ في إثبات أن الشيخ الطوسي عندما يطلق اسم [علي بن الحسين] مجرداً في أسانيده فهو يريد منه ابن بابويه لا غير، وعندما يريد غيره مما يمكن أن يشتبه معه فيذكر معه اللقب أو النسبة أو الجد أو الكنية ... تمييزاً له عن ابن بابويه.

كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي:

والكلام فيه كالكلام في كتاب التهذيب فقد ورد [علي بن الحسين] في (١٨) مورداً، يروي فيها عن مشايخ ابن بابويه المشهورين (سعد بن عبد الله، وأحمد بن إدريس، ومحمد بن أحمد بن علي بن الصلت، وعبد الله بن جعفر الحميري، و علي بن موسى الكميداني).

١- راجع رجال النجاشي: ص١٤٢ برقم ٣٧٠، ترجمة حماد بن عيسى.

وقد تقدم الكلام في أن [علي بن الحسين] الذي يروي عن هؤلاء المشايخ هو [علي بن الحسين بن بابويه القمي] فلا داعٍ للإعادة.

بقي أن أتكلم في أربعة موارد وردت في الاستبصار بلفظ [علي بن الحسين] مجرداً، ولكنها جميعها محرفة وان الصحيح هو [علي بن الحسن]، فتكون خارجة عن مورد كلامنا، وهي كالآتي:

١ ج١ ح٤٨٧ ص١٤٢: فأما ما رواه علي بن الحسين عن محمد بن الربيع عن سيف بن عميرة عن منصور ابن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**إذا طهرت الحائض قبل العصر صلت الظهر والعصر، فإن طهرت في آخر وقت العصر صلت العصر**).

و [علي بن الحسين] هنا محرف، والصحيح هو [علي بن الحسن]، بدليل أن عين هذه الرواية وسندها قد جاءت في التهذيب بلفظ [علي بن الحسن]، هكذا:

تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ج١ ص٣٩٠ ح١٢٠١:

فأما ما رواه علي بن الحسن، عن محمد بن الربيع، عن سيف ابن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**إذا طهرت الحائض قبل العصر صلت الظهر والعصر، فإن طهرت في آخر وقت العصر صلت العصر**).

بل وبعد هذه الرواية مباشرة كرر نفس الرواية بسندها وزاد إلى اسم علي بن الحسن اسم جده [بن فضال] هكذا:

وما رواه علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الربيع، قال: حدثني سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**إذا طهرت الحائض قبل العصر صلت الظهر والعصر، فإن طهرت في آخر وقت العصر صلت العصر**).

وبهذا يتضح قطعاً أن [علي بن الحسين] هنا محرف، والصحيح هو [علي بن الحسن بن فضال]، وهذا ما جزم به المحقق الخوئي في معجمه، في نفس الرواية التي نحن بصددها الآن، حيث قال:

(وروى أيضاً بسنده، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الربيع. التهذيب: ج١، باب الحيض والاستحاضة، الحديث ١٢٠١. والاستبصار: ج١، باب الحائض، الحديث ٤٨٧. إلا أن فيه: علي بن الحسين، بدل علي بن الحسن، والصحيح ما في التهذيب، فإنه روى هذه الرواية برقم (١٢٠٢) أيضاً وفيها: علي ابن الحسن بن فضال) [1].

٢ ج١ ح١٨٧٤ ص٤٨٤: ما رواه علي بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق ابن صدقة، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**الميت يصلى عليه ما لم يوار بالتراب وإن كان قد صلي عليه**).

وأيضاً [علي بن الحسين] هنا محرف، والصحيح هو [علي بن الحسن]، بدليل أن نفس الرواية وبنفس سندها رواها الشيخ الطوسي في التهذيب بلفظ [علي بن الحسن]:

تهذيب الأحكام ج٣ ص٣٣٤ ح١٠٤٥:

علي بن الحسن، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**الميت يصلى عليه ما لم يوار بالتراب وإن كان قد صلي عليه**).

بل الحر العاملي نقل نفس الرواية وبنفس السند ولكن بلفظ [علي بن الحسن بن فضال]:

وسائل الشيعة (آل البيت) ج٣ ص٨٦ ح٣٠٩١:

وبإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**الميت يصلى عليه ما لم يوار بالتراب ، وإن كان قد صلى عليه**).

وأيضاً استظهر ذلك المحقق الخوئي في معجمه في كلامه عن نفس الرواية التي هي محل كلامنا، حيث قال:

١- معجم رجال الحديث: ج١٢ ص٣٤٤ – ٣٤٩ برقم ٨٠٠٢.

(وروى أيضا بسنده، عن علي بن الحسن، عن أحمد بن الحسن. التهذيب: ج٣، باب الصلاة على الأموات، الحديث ١٠٤٥. والاستبصار: ج١، باب الصلاة على المدفون، الحديث ١٨٧٤. إلا أن فيه: علي بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، والظاهر صحة ما في التهذيب) [1].

٣ ج١ ح١٨٨٠ ص٤٨٥: علي بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، وسندي بن محمد، ومحمد بن الوليد جميعاً، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة، قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من القميين فقال: يا أبا عبد الله، أتصلي النساء على الجنازة ؟ قال: فقال: أبو عبد الله عليه السلام: **إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان فيما هدر دم المغيرة بن أبي العاص، وحدث حديثاً طويلاً، وإن زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله توفيت، وإن فاطمة خرجت في نسائها فصلت على أختها**).

وكذلك [علي بن الحسين] هنا محرف، والصحيح هو [علي بن الحسن]، بدليل أن الشيخ الطوسي روى نفس هذه الرواية بسندها في التهذيب بلفظ [علي بن الحسن]:

تهذيب الأحكام ج٣ ص٣٣٣ ح١٠٤٣:

علي بن الحسن، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وسندي بن محمد ومحمد بن الوليد جميعاً، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة، قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من القميين فقال: يا أبا عبد الله، تصلي النساء على الجنائز ؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: **إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هدر دم المغيرة بن أبي العاص وحدث حديثاً طويلاً وإن زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله توفيت وإن فاطمة خرجت في نسائها فصلت على أختها**).

وأيضاً هذا ما جزم به المحقق الخوئي، وفي نفس الرواية التي نحن بصددها الآن، وهذا نص كلامه:

(وروى أيضا بسنده، عن علي بن الحسن، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، والسندي بن محمد، ومحمد بن الوليد. التهذيب: ج٣، باب الصلاة على الأموات، الحديث ١٠٤٣. والاستبصار: ج١، باب الصلاة على جنازة معها امرأة، الحديث ١٨٨٠. إلا أن فيه: علي بن

١- معجم رجال الحديث: ج١٢ ص٣٤٤ – ٣٤٧ برقم ٨٠٠٢.

الحسين، والصحيح ما في التهذيب بقرينة سائر الروايات، ومن هذا يظهر الكلام في الحديث الذي بعده في التهذيب والاستبصار) [١].

٤ ج٣ ح٧١٠ ص١٩٦: ما رواه علي بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن بن يحيى، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت له: (إن بعض مواليك تزوج إلى قوم فزعم النساء أن بينهما رضاعاً، قال: **أما الرضعة والرضعتان فليس بشيء إلا أن تكون ظئراً مستأجرة مقيمة عليه**).

وأيضاً [علي بن الحسين] هنا محرف، والصحيح هو [علي بن الحسن]، بدليل أن الشيخ الطوسي في التهذيب روى نفس الرواية بسندها بلفظ [علي بن الحسن]:

تهذيب الأحكام ج٧ ص٣٢٤ ح١٣٣٥:

علي بن الحسن، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: (قلت له: إن بعض مواليك تزوج إلى قوم فزعم النساء أن بينهما رضاعاً، قال: **أما الرضعة والرضعتان والثلاث فليس بشيء إلا أن تكون ظئراً مستأجرة مقيمة عليه**).

بل الحر العاملي نقلها بلفظ [علي بن الحسن بن فضال]:

وسائل الشيعة (آل البيت) ج٢٠ ص٣٧٦ – ٣٧٧ ح٢٥٨٦٧:

وعنه أي علي بن الحسن بن فضال ، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: (قلت له: إن بعض مواليك تزوج إلى قوم فزعم النساء إن بينهما رضاعاً، قال: **أما الرضعة والرضعتان والثلاث فليس بشيء إلا أن يكون ظئراً مستأجرة مقيمة عليه**).

١- معجم رجال الحديث: ج١٢ ص٣٤٤ – ٣٤٨ برقم ٨٠٠٢.

وما يؤكد ذلك أكثر أن المحقق الخوئي لم يذكر في بحث من يروي عن [أيوب بن نوح] شخصاً باسم [علي بن الحسين] بل ذكر فقط: (... وروى عنه ...، وعلي بن الحسن، وعلي بن الحسن بن فضال، وعلي بن الحسن التيمي، وعلي بن محمد، وعلي بن مهزيار....) [1].

بل وأكد المحقق الخوئي بأن [علي بن الحسن بن فضال] يروي عن [أيوب بن نوح] كثيراً، راجع المصدر السابق.

وإضافة إلى ما تقدم فإن [أيوب بن نوح] شيخ مشايخ [ابن بابويه]، والشيخ الطوسي ذكر في الفهرست طريقه إلى [أيوب بن نوح] ومنه يتضح أن [علي بن الحسين بن بابويه] يروي عن [أيوب بن نوح] بواسطة سعد بن عبد الله والحميري:

الفهرست ص٥٦ برقم ٥٩:

(أيوب بن نوح بن دراج، ثقة. له كتاب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، أخبرنا بها عدة من أصحابنا، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله والحميري، عنه).

وبهذا نكون قد انتهينا بفضل الله تعالى من كتاب [التهذيب] و [الاستبصار] للشيخ الطوسي، وثبت فيهما أن الشيخ الطوسي لا يذكر [علي بن الحسين] مجرداً في أسانيده إلا ويريد منه [علي بن الحسين بن بابويه القمي] والد الشيخ الصدوق.

ومسك الختام وبه فصل الخصام: هو أن الشيخ الطوسي عندما يروي عن رجل و لم يذكر طريقه إليه .. يذكر الطريق إليه في مشيخته في نهاية التهذيب والاستبصار، وقد سمعنا فيما تقدم انه قد ابتدأ بـ . [علي بن الحسين]، و لم يذكر في مشيخته طريقاً إلى غير [علي بن الحسين بن بابويه القمي]، فلو كان [علي بن الحسين] في تلك الروايات غير ابن بابويه أو يوجد شريك له في تلك الروايات، لذكر الشيخ الطوسي طريقه إليه، وبما انه لم يفعل، فيتبين بأن [علي بن الحسين] هو ابن بابويه لا غيره، واليكم ما قاله الشيخ الطوسي في المشيخة عن طريقه إلى [علي بن الحسين]:

١- معجم رجال الحديث: ج٤ ص١٦٩ – ١٧٢ برقم ١٦٢١.

الاستبصار ج٤ ص٣٢٧:

(وما ذكرته عن محمد بن الحسن بن الوليد والفقيه علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه (رضي الله عنهما) فقد أخبرني به الشيخ المفيد أبو عبد الله، عن عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن الوليد "رضي الله عنه").

كتاب الغيبة للشيخ الطوسي:

والآن نأتي إلى موارد ذكر [علي بن الحسين] مجرداً في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (رحمه الله)، الذي روى فيه رواية وصية رسول الله صلى الله عليه وآله المقدسة عند وفاته.

فلم يرد ذكر اسم [علي بن الحسين] مجرداً في كتاب الغيبة إلا في موضعين:

١ في رواية الوصية المقدسة، وقد تقدم الكلام عنها بالتفصيل، فلا داعٍ للإعادة.

٢ ص٢٦٣ ح٢٢٨: وأخبرنا جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام، فقال: يا أخي، لقد سألت عن أمر عظيم ....).

و [أحمد بن علي الرازي] هو أبو علي الأيادي، وهو من معاصري الغيبة الصغرى؛ لأنه يروي عنه [التَّلَّعُكْبَرِيّ] والأخير من تلامذة الشيخ الصدوق، وأنه يروي عن أبي جعفر العمري السفير الثاني – بواسطة [١].

وقد تقدم بيان أن الشيخ الطوسي يطلق [علي بن الحسين] مجرداً ويريد به علي بن الحسين بن بابويه.

إذن فـ [علي بن الحسين] الذي يروي عنه [أحمد بن علي الرازي]، هو علي بن الحسين بن بابويه لا غيره.

١- راجع الغيبة للطوسي: ص٣٥٠ ح٣٠٨.

وما يؤكد ذلك أن الشيخ الطوسي قد روى عن عنوان [علي بن الحسين] غير ابن بابويه في الغيبة، ولكنه لم يذكره مجرداً، كما في السندين الآتيين:

١ ص٢٦ ح٦: وأخبرنا أحمد بن عبدون سماعا وقراءة عليه قال: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي، عن أبيه ... الخ.

فقد ذكره مع الكنية واللقب و لم يذكره مجرداً، في حين أننا نجده اعتاد على إطلاق [علي بن الحسين] مجرداً على ابن بابويه.

٢ ص٢٤٨ ح٣٠٤: وأما محمد بن سنان: فإنه روي عن علي بن الحسين بن داود، قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول: (**رضي الله عنه برضائي عنه فما خالفني وما خالف أبي قط**).

وبهذا يتأكد لنا أكثر بأن إطلاق اسم [علي بن الحسين] مجرداً يراد منه ابن بابويه دون سواه، وعندما يراد غيره لا يذكر مجرداً، فعلي بن الحسين بن بابويه تارة يذكر مع اللقب والجد والكنية وتارة يذكر فقد باسمه واسم أبيه ويكتفى بذلك لاشتهاره وانصراف ذهن السامع إليه دون غيره وهذا كثير في الكتب الرجالية والحديثية.

أمالي الشيخ الطوسي:

نأتي الآن إلى كتاب (الأمالي) للشيخ الطوسي، لنرى هل أن الحال فيه كما هو في بقية كتبه من ذكر [علي بن الحسين] مجرداً، وإرادة ابن بابويه القمي أم لا ؟

ونذكر أولاً: الأسانيد التي جاء بها ذكر [علي بن الحسين] مجرداً، وهي موردان فقط وكلاهما تحريف والصحيح هو [علي بن الحسن] كما سيتبين:

١ ص٢٢٨ – ٢٢٩ ح٤٠٢: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم عبد الله بن علي الموصلي، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن حاتم القزويني، قال: حدثنا أحمد بن محمد العاصمي، قال: أخبرنا علي بن الحسين، عن العباس بن علي الشامي، قال: سمعت الرضا علي

بن موسى عليه السلام يقول: (**كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون، أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون**).

و [علي بن الحسين] هنا لا يمكن أن يكون من طبقة علي بن الحسين بن بابويه؛ لأن ابن بابويه ومن في طبقته لا يروون عن الإمام الرضا عليه السلام بواسطة واحدة، ومع ذلك فهو محرف والصحيح هو [علي بن الحسن] بدليل أن الشيخ الكليني نقل هذه الرواية بنفس السند عن:

(أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن الميثمي، عن العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: **كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون**) [١].

و [أحمد بن محمد الكوفي] في سند الشيخ الكليني هو نفسه [أحمد بن محمد العاصمي] في سند الشيخ الطوسي في الأمالي، فهو أصله كوفي، راجع رجال النجاشي ص٩٣ برقم٢٣٢، وراجع أيضاً الفهرست للشيخ الطوسي ص٧٣ برقم٨٥، وراجع أيضاً معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ج٣ ص٣٢ برقم ٨٠٧، و ص٣٤ – ٣٥ برقم ٨١٥، و ص٣٦ برقم ٨٢١، و ص٣٦ برقم ٨٢٢، و ص٧٤ برقم ٨٧٧، و ص١٢٦ – ١٢٧ برقم ٩٥٠، حيث فصل حاله المحقق الخوئي في عده عناوين وبيَّن اتحاده.

وبيَّن المحقق الخوئي بأن [أحمد بن محمد العاصمي] لم يرو عن عنوان [علي بن الحسين] ولا في مورد واحد، بل يروي عن [علي بن الحسن] و [علي بن الحسن بن فضال]، وجزم بوقوع التحريف، واليك نص كلام الخوئي:

(وروى: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين في عدة موارد. وأحمد بن محمد هذا، إما أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، وإما أحمد بن محمد العاصمي. وقد روى كل منهما، عن علي بن الحسن، وعلي بن الحسن بن فضال في عدة موارد، و لم يرويا عن علي بن الحسين ولو في مورد واحد، فيعلم من ذلك وقوع التحريف في هذه الموارد كلها، والصحيح: علي بن الحسن ، ونذكر مواردها ...) [٢].

١- الكافي: ج٢ ص٢٧٥.
٢- معجم رجال الحديث: ج٢ ص٢٤٦.

وبعد ما تقدم يثبت أن ما ذكره الشيخ الطوسي في سنده في الأمالي في الرواية السند السابق من عنوان [علي بن الحسين] محرف، والصحيح هو [علي بن الحسن] وهذا التحريف كثير الوقوع في أسانيد الشيخ الطوسي كما بيَّنه المحقق الخوئي بكثرة في معجمه.

وبذلك يتبين أن العنوان المتقدم لا يشارك ابن بابويه لا بالاسم ولا بالطبقة.

٢ ص١٩٥ ح٣٣٢: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن إسحاق بن عمار، قال: (قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **يا إسحاق، كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت ؟** قال: يأتوني إلى المترل فأعطيهم. فقال لي: **ما أراك يا إسحاق إلا قد أذللت المؤمنين، فإياك إياك، إن الله (تعالى) يقول: من أذل لي ولياً فقد أرصد لي بالمحاربة**).

وأيضاً [علي بن الحسين] في هذا السند محرف، والصحيح هو [علي بن الحسن] والدليل على ذلك ما يأتي:

أ لقد صرح المحقق الخوئي بأن [أحمد بن محمد بن سعيد] لم يرو عن عنوان [علي بن الحسين] ولا في رواية واحدة، وقد تقدم كلام المحقق الخوئي قبل قليل فليراجع. وراجع أيضاً ترجمة الخوئي له في المعجم ج٣ ص٦٣ برقم ٨٧١.

ب لقد نقل الحر العاملي نفس هذه الرواية بسندها عن الشيخ الطوسي ولكن بلفظ [علي بن الحسين] وهناك تشكيك في هذا العنوان، كما ذكره صاحب هامش الوسائل، وإليكم الرواية عن الوسائل وبعدها الهامش:

وسائل الشيعة (آل البيت) ج٩ ص٣١٥ – ٣١٦ ح١٢١٠٩:

(الحسن بن محمد الطوسي في (مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد، عن علي بن الحسين (١)، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن إسحاق بن عمار، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **يا إسحاق،**

كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت ؟ قال: يأتوني إلى المترل فأعطيهم، فقال لي: **ما أراك يا إسحاق إلا قد أذللت المؤمنين** ... الخ).

هامش رقم ١ ص٣١٦:

(كتب في الأصل على كلمة (الحسين) علامة (كذا) ولعله من اجل أن صواب الكلمة هي "الحسن").

ويؤيد ذلك أن الميرزا النوري نقلها عن أمالي الطوسي بلفظ [علي بن الحسن] وليس [علي بن الحسين]:

مستدرك الوسائل ج٩ ص١٠٥ ح١٠٣٦٠:

(وفي الأمالي: عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن إسحاق بن عمار، قال: قال لي أبو عبد الله: **"يا إسحاق، كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت"** ؟ قلت: يأتوني إلى المترل فأعطيهم، فقال لي: **"ما أراك يا إسحاق إلا قد أذللت المؤمن، فإياك إياك إن الله يقول: من أذل لي ولياً فقد أرصدني بالمحاربة"**).

وأيضاً يؤيد كلامنا المتقدم هو أن الشيخ المفيد في أماليه نقل نفس هذه الرواية بسندها ولكن بلفظ [علي بن الحسن] وليس [علي بن الحسين]:

الأمالي للشيخ المفيد ص١٧٧ ح٧:

(قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن إسحاق بن عمار، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **يا إسحاق، كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت ؟** قلت: يأتوني إلى المترل فأعطيهم، فقال لي: **ما أراك يا إسحاق إلا [و] قد أذللت المؤمن، فإياك إياك، إن الله تعالى يقول: من أذل لي ولياً فقد أرصد لي بالمحاربة**).

ج بيَّن المحقق الخوئي في معجمه في ترجمة [العباس بن عامر] بأن الذي يروي عنه هو [علي بن الحسن] لا [علي بن الحسين] [1].

ثم بغض النظر عن ما تقدم فـ . [علي بن الحسين] في هذا السند ليس من طبقة علي بن الحسين بن بابويه فلا يكون مشاركاً له، بل جزم المحقق الخوئي بأن [سعد بن عبد الله] الذي هو شيخ ابن بابويه، لا يمكن أن يروي عن [العباس بن عامر] بلا واسطة، فكيف يمكن لابن بابويه أن يروي عن [العباس بن عامر] بلا واسطة ؟!!!

وإليكم نص كلام المحقق الخوئي:

معجم رجال الحديث ج١٠ ص٢٤٦ – ٢٤٧ برقم٦١٨٣:

(العباس بن عامر: .... أقول: العباس بن عامر القصباني روى عن عبد الرحيم القصير، (وهو من أصحاب الصادقين (عليهما السلام)، ذكره الصدوق في المشيخة في طريقه إلى عبد الرحيم القصير، ولا يمكن أن يروي عنه سعد بن عبد الله المتوفي سنة (٣٠١)، إذن فالواسطة ساقطة من كلام النجاشي، ولعله أيوب بن نوح أو الحسن بن علي الكوفي، والله العالم. وقال الشيخ (٥٢٩): "عباس بن عامر القصباني، له كتاب أخبرنا به أبو عبد الله المفيد (رحمه الله)، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن علي الكوفي، وأيوب بن نوح، عنه. وعده في رجاله (تارة) من أصحاب الكاظم عليه السلام (٣٨)، قائلاً: "العباس بن عامر". و (أخرى) في من لم يرو عنهم عليهم السلام (٦٥)، قائلاً: "العباس بن عامر القصباني: روى عنه أيوب بن نوح". أقول: تكرر من الشيخ (قدس سره) عد رجل واحد من أصحاب أحد المعصومين، وممن لم يرو عنهم عليهم السلام، وفيه مناقضة ظاهرة. وتوهم أن من ذكره في أصحاب الكاظم عليه السلام، مغاير لعباس بن عامر القصباني يندفع بما مر من روايته عن عبد الرحيم القصير، وعن غير واحد من أصحاب الصادق عليه السلام).

إذن فـ . [علي بن الحسين] هنا مختلف مع ابن بابويه بالاسم وبالطبقة كما تبين، وبهذا نكون قد علمنا بأن الشيخ الطوسي في أماليه لم يذكر عنوان [علي بن الحسين] مجرداً ولا في مورد واحد.

١- راجع: ج١٠ ص٢٤٦ برقم ٦١٨٣.

ونأتي الآن إلى ذكر ما ذكره الشيخ الطوسي في أماليه من عنوان [علي بن الحسين] ليس مجرداً، وهذا يبين لنا بأن الشيخ الطوسي إن أراد غير ابن بابويه فلا يذكره باسمه واسم أبيه مجرداً هكذا [علي بن الحسين] بل لابد أن يأتي له بجد أو كنية أو لقب، ونأتي على ذكر هذه الموارد لزيادة الحجة:

١ ص١٠٨ ح ١٦٥: .... عن علي بن الحسين السعد آبادي ... الخ.

٢ ص١٢٦ ح١٩٩: ... عن علي بن الحسين بن عبد الله بن أسلم ... الخ.

٣ ص١٦٢ ح٢٦٩: ... عن علي بن الحسين بن سفيان الكوفي الهمداني ... الخ.

٤ ص١٦٤ ح٢٧٤: ... عن أبي الحسن علي بن الحسين البصري ... الخ.

٥ ص٢٦٩ ح٥٠١: ... عن علي بن الحسين بن عبيد ... الخ.

٦ ص٢٧١ ح٥٠٤: ... عن علي بن الحسين بن عبيد ... الخ.

٧ ص٣٠٠ ح٥٩٤ : ... عن علي بن الحسين الهمداني ... الخ.

٨ ص٣٠٥ ح٦١١: ... عن علي بن الحسين الهمداني ... الخ.

٩ ص٣٠٥ ح٦١٢: ... عن علي بن الحسين الهمداني ... الخ.

١٠ ص٣٣٥ ح٦٧٤: ... عن علي بن الحسين بن عبيد ... الخ.

١١ ص٤٢٦ ح٩٥٣: ... عن علي بن الحسين السعد آبادي ... الخ.

١٢ ص٤٢٧ ح٩٥٥: ... عن أبي الحسن علي بن الحسين بن شقير بن يعقوب بن إبراهيم الهمداني ... الخ.

١٣ ص٥١٤ ح١١٢٥: ... عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي ... الخ.

١٤ ص٦٢٧ ح١٢٩٣: ... عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي ... الخ.

وبهذا أتينا على أهم كتب الشيخ الطوسي الحديثية، وقد رأينا بالتفصيل كيف أنه اعتاد على إطلاق اسم [علي بن الحسين] مجرداً وإرادة ابن بابويه، وعندما يريد غيره فلا يذكره مجرداً بل يأتي معه باللقب أو الجد أو الكنية ... الخ.

وبهذا يتبين أن [علي بن الحسين] مجرداً، في سند الوصية التي نقلها الشيخ الطوسي في الغيبة هو [علي بن الحسين بن بابويه القمي] والد الشيخ الصدوق.

فإن وجد هناك معاند ينكر الشمس في وضح النهار وما أكثرهم فليثبت لنا بالدليل عكس ما سطرته فيما تقدم وفيما سيأتي، ولا يكتف بترهات المفلسين.

كتب الشيخ الصدوق:

عندما نأتي إلى كتب الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (رحمه الله)، أكيد أننا لا نجده يعبر عن أبيه بـ . [علي بن الحسين] مجرداً، فنجده اعتاد في روايته عن أبيه يقول: (حدثنا أبي ...)، ولكن أيضاً يفيدنا أن نتتبع أسانيد الشيخ الصدوق لكي نعرف هل يطلق اسم [علي بن الحسين] مجرداً في أسانيده على رجال في طبقة أبيه ابن بابويه، فإن وجدناه لا يفعل ذلك، يكون ذلك مؤيداً قوياً على أن عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، لا يطلق إلا على [ابن بابويه]، وخصوصاً في طبقته وما يقارب ذلك، إلا عند وجود القرينة الصارفة الواضحة.

فحسب ما تقدم لم أجد في كتب الشيخ الصدوق أنه أطلق عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، بل يذكره مع الكنية أو اللقب أو الجد ... الخ، وذلك لأن هذا العنوان مجرداً ينصرف إلى ابن بابويه، وهو أبيه فلا يذكره باسمه بل يقول: (حدثنا أبي)، في حين أن العلماء غير الصدوق يطلقون عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، وقد تقدم وسيأتي أيضاً بأنهم يقصدون منه [علي بن الحسين بن بابويه القمي]، فعدم إطلاق الشيخ الصدوق لهذا العنوان مجرداً على غير ابن بابويه يؤيد ما قلته بأنه لا يطلق مجرداً إلا على ابن بابويه، اللهم إلا مع القرينة الصارفة الواضحة لأهلها.

والذين روى عنهم الشيخ الصدوق في أسانيده باسم [علي بن الحسين] ليس مجرداً كثير، منهم:

١ علي بن الحسين السعد آبادي.

٢ علي بن الحسين بن الجنيد البزاز.

٣ أبو الحسن علي بن الحسين البرقي.

٤ أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب.

٥ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٦ علي بن الحسين الميثمي.

٧ علي بن الحسين النحوي.

٨ علي بن الحسين بن جعفر الضبي.

٩ علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب.

١٠ علي بن الحسين بن فضال.

١١ علي بن الحسين العلوي.

١٢ علي بن الحسين الخياط النيسابوري.

١٣ علي بن الحسين البغدادي.

وغير ذلك.

فلم أجد الشيخ الصدوق يطلق عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، في طبقة أبيه وما يقاربها، اللهم إلا مع القرينة الواضحة كما قدمت ونادراً جداً ربما اثنان أو ثلاثة، وقد استقريت كتبه الآتية:

١ من لا يحضره الفقيه، بجميع أجزاءه. ٢ الأمالي. ٣ التوحيد. ٤ الخصال. ٥ ثواب الأعمال. ٦ صفات الشيعة. ٧ فضائل الأشهر الثلاثة. ٨ فضائل الشيعة. ٩ كمال الدين. ١٠ علل الشرائع. ١١ عيون أخبار الرضا عليه السلام. ١٢ معاني الأخبار.

كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه:

نأتي الآن إلى كتاب كامل الزيارات لابن قولويه والكتاب ومؤلفه غنيان عن التعريف، وعلي بن الحسين بن بابويه هو شيخ ابن قولويه ويروي عنه كثيراً، وصرح باسم ابن بابويه كاملاً في عدة موارد، ولكن ما يهمنا هو أن نعرف أن ابن قولويه عندما يطلق ذكر عنوان [علي بن الحسين] مجرداً هل يريد به ابن بابويه أم غيره أم ربما الحال متناوب ؟

أقول: لقد ذكر ابن قولويه عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، في كامل الزيارات في (٢١) مورداً، وبقرينة الراوي والمروي عنه وغير ذلك، قد عرفنا أن ابن قولويه يروي عن ابن بابويه، وفي جميع هذه الموارد يروي [علي بن الحسين] عن مشايخ ابن بابويه المشهورين: (علي بن إبراهيم بن هاشم، وسعد بن عبد الله، محمد بن يحيى العطار)، إضافة إلى دلالة سائر الروايات التي صرح فيها ان قولويه بجد ولقب وكنيه علي بن الحسين بن بابويه.

واذكر الآن الموارد التي روى فيها ابن قولويه عن [علي بن الحسين] مجرداً في كامل الزيارات:

١ ص٥٧ ح ٣٥. ٢ ص٩١ ح٩٢. ٣ ص١٠٧ ح١٠٤. ٤ ص١٢١ ح١٣١.
٥ ص١٥٦ ح١٩٤. ٦ ص١٧٩ ح٢٤١. ٧ ص٢٤٤ ح٣٦٢. ٨ ص٢٦٠ ح٣٩٢.
٩ ص٢٧٩ ح٤٣٩. ١٠ ص٢٩٢ ح٤٧٦. ١١ ٣٠٦ ح ٥١٥. ١٢ ص٣٨٣ ح٦٣٠. ١٣ ص٣٩١ ح٦٣٦. ١٤ ص٤٢٥ ح٦٤٢. ١٥ ٤٢٧ ح٦٤٨. ١٦ ص٤٣٤ ح٦٦٦. ١٧ ص٤٥٩ ح٦٩٨. ١٨ ص٤٦٩ ح٧١٥. ١٩ ص٤٨٠ ح٧٣٤. ٢٠ ص٤٩٧ ح٧٧٢. ٢١ ص٥٠١ ح٧٨٢.

وما يؤكد كلامي السابق أكثر هو أن ابن قولويه روى عن رجال باسم [علي بن الحسين] ولكن لم يذكرهم مجرداً أبداً، بل لابد أن يذكر لهم جداً أو لقباً ... الخ.

وهذا أيضاً دليل آخر على أن إطلاق عنوان [علي بن الحسين] مجرداً لا يراد منه غير [ابن بابويه القمي].

ولكي أضع القارئ على بينة اذكر الموارد التي روى فيها ابن قولويه عن رجال باسم [علي بن الحسين] مع اللقب أو الجد أو الكنية ... الخ، وهي أربعة موارد فقط:

١ ص٢١٦ ح٣١٤: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ... الخ.

٢ ص٥٠٦ ح٧٨٩: قال أبي (رحمه الله): قال سعد: حدثني علي بن الحسين النيسابوري الدقاق، قال: حدثني أبو صالح شعيب بن عيسى ... الخ.

٣ ص٥١١ ح٧٩٨: حدثني محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن علي بن الحسين النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد ... الخ.

٤ ص٥١٢ ح٧٩٩: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثني علي بن الحسين النيسابوري، قال: حدثني إبراهيم بن رئاب ... الخ.

والحمد لله أولاً وآخراً.

كتب الشيخ المفيد (رحمه الله):

نأتي الآن إلى كتب الشيخ المفيد وأهما الأمالي والاختصاص والإرشاد والمزار، وكالمعتاد نستقرأ ما جاء في أسانيده من عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، لنرى هل يريد منها ابن بابويه أم غيره ؟

لم أجد في كتب الشيخ المفيد أعلاه إطلاق [علي بن الحسين] مجرداً إلا في ستة موارد، نأتي على ذكرها مع مصادرها:

١ الاختصاص ص١٥: وحدثنا أحمد بن هارون، وجعفر بن محمد بن قولويه، وجماعة، عن علي بن الحسين، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن النضر، عن صباح، عن الحارث ابن الحصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري، عمن حدثه، أنه سمع عمرو بن الحمق يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام أو في مسجد المدينة يقول: (**يا عمرو، وهل لك في أن أريك آية الجنة يأكل الطعام ويشرب**

الشراب ويمشي في الأسواق، وآية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ فقلت: نعم بأبي أنت وأمي فأرنيهما، فأقبل علي عليه السلام يمشي حتى سلم فجلس، فقال صلى الله عليه وآله: **يا عمرو، هذا وقومه آية الجنة.** ثم أقبل معاوية حتى سلم، ثم جلس، فقال صلى الله عليه وآله: **يا عمرو، هذا وقومه آية النار** ...).

و [علي بن الحسين] هنا هو ابن بابويه بقرينة الراوي والمروي عنه، فالراوي هو جعفر بن محمد بن قولويه، وقد تقدم انه يروي عن ابن بابويه كثيراً، والمروي عنه هو عبد الله بن جعفر الحميري، وهو شيخ ابن بابويه المعروف.

أضف إلى ذلك ما تقدم من تفصيل.

٢ الاختصاص ص٢٦٧ – ٢٦٨: عن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو، عن أبي الصباح مولى آل سام، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبو المغرا، إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال له أبو عبد الله: **السلام عليك ورحمة الله وبركاته.** ثم اجتذبه وأجلسه إلى جنبه، فقلت لأبي المغرا أو قال لي أبو المغرا: إن هذا الاسم ما كنت أرى أحداً يسلم به إلا على أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: **يا أبا الصباح، إنه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما لآخرنا ما لأولنا).**

و [علي بن الحسين] هنا وإن كان قد ورد في بعض المصادر [علي بن الحسن] كما في البحار وجامع أحاديث الشيعة ومستدرك الوسائل [1]، وهذا كافٍ في عدم القطع بعنوانه، ولكن بغض النظر عن ذلك، فهذا العنوان منصرف إلى [علي بن الحسين بن يوسف] لما يأتي:

الأول: قد ذكر الشيخ المفيد عين صدر هذا السند في الاختصاص ص١٠، مع بيان أن [علي بن الحسين] هذا جده يوسف، وإليك نص السند:

(علي بن الحسين بن يوسف، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار ... الخ).

١- راجع بحار الأنوار: ج٢٥ ص٣٥٩ – ٣٦٠ و ج٣٧ ص٣٣٢، جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي: ج١٢ ص٣٥٣ ح٤٥٣٦، مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٣٩٩ ح١٢٢٥٤.

فتجد أن علي بن الحسين هنا يروي عن محمد بن الحسن والأخير يروي عن الصفار، كما في السند الذي نتكلم عنه الآن، وقد اعتاد بعض العلماء اختصار الأسانيد والعناوين تعويلاً على ما فصلوه منها في بداية الكتاب أو الفصل، فيكون ما ذكر في البداية قرينة على ما يذكر في النهاية.

ولكن حتى عنوان [علي بن الحسين بن يوسف] مختلف فيه، فقد جاء في بعض أسانيد الشيخ المفيد هكذا: [علي بن الحسن بن يوسف]، كما في السند الآتي:

الاختصاص ص١٩٤:

(وحدثنا علي بن الحسن بن يوسف، عن محمد بن جعفر العلوي، عن الحسين بن محمد بن جمهور العمي، قال: حدثني أبو عثمان المازني ... الخ).

وذكر المحقق الخوئي هذا السند بهذا اللفظ نقلاً عن الاختصاص [١].

وأكد ذلك الشيخ علي النمازي الشاهرودي في ترجمة علي بن الحسين بن يوسف حيث قال: (علي بن الحسين بن يوسف: لم يذكروه. روى المفيد في الاختصاص ص١٠، عنه، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار. وكذا فيه ص١٩٤ عنه، عن محمد بن جعفر العلوي الخ. وفيه: الحسن، مكبراً) [٢].

وأيضاً أفرد له الشيخ النمازي عنوانين، كما يأتي:

مستدركات علم رجال الحديث ج٥ ص٣٤١ برقم ٩٨٧٧:

(علي بن الحسن بن يوسف: روى المفيد في الإرشاد، عنه، عن محمد بن جعفر العلوي. حلية الأبرار ج٢ ص٥١).

١- راجع معجم رجال الحديث: ج١٤ ص٢٧٨ في ترجمة الفرزدق، وكذلك في تهذيب المقال - للأبطحي شرح ص٤٨٣.

٢- مستدركات علم رجال الحديث: ج٥ ص٣٥٩ برقم ٩٩٥٧.

مستدركات علم رجال الحديث ج٥ ص٣٤١ برقم ٩٨٧٨:

(علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي: لم يذكروه. هو من مشائخ أهل قم. جملة من رواياته في كمبا ج١٣ ص٨٦، و جد ج٥٢ ص٣٢٤، وغط ص٢٠١).

وأيضا جاء بلفظ [الحسن] في بعض المصادر منها:

الغيبة للشيخ الطوسي ص٣٠٨ ح٢٦١: (قال ابن نوح: وحدثني أبو عبد الله الحسين محمد بن سورة القمي (رحمه الله) حين قدم علينا حاجاً، قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم ... الخ).

وكذلك ورد هذا السند هكذا في البحار ج٥١ ص٣٢٤، وكذلك في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج٤ ص٣١٠، وكذلك في الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم ج٣ ص٢٩٧، وكذلك المحقق الخوئي في معجمه ج١٧ ص٣٤٥ في ترجمة محمد علي بن الحسين القمي، وكذلك في تهذيب المقال للأبطحي شرح ص٢٦٤، وكذلك في أعيان الشيعة ج٦ ص١٥٥، وكذلك خاتمة المستدرك ج٣ ص٢٥٨.

وقد تقدم قبل قليل أيضاً الاختلاف في اسمه مجرداً عن الجد.

والنتيجة أن هذا الراوي مردد بين [علي بن الحسن] وبين [علي بن الحسين]، فلا يمكن التمسك به على أنه يعارض مسألة إطلاق عنوان [علي بن الحسين] مجرداً وإرادة ابن بابويه القمي.

فالاحتجاج بهذا المورد فرع إثباته بالدليل الواضح.

٣ الاختصاص ص ٢٠٨ – ٢٠٩: وحدثنا أبو الحسن محمد بن معقل، قال: حدثنا محمد بن عاصم، قال: حدثني علي بن الحسين، عن محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: سمعت حذيفة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (**إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم**

مدة الجبارين وولي الأمر خير أمة محمد فالحقوا بمكة، فيخرج النجباء من مصر والأبدال من الشام وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام. قال عمران بن الحصين: يا رسول الله، صف لنا هذا الرجل، قال: **هو رجل من ولد الحسين كأنه من جرال شنوءة، عليه عباءتان قطوانيتان، اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتمد الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقيه إسرافيل فيملأ عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**).

[محمد بن عاصم] روى عن الرضا وعن أبي عبد الله (عليهما السلام) وروى عنه ابن أبي عمير، راجع المعجم ج١٧ ص٢٠٦ برقم ١١٠٣٢، وابن بابويه لا يمكن أن يروي عنه بلا واسطة فكيف يكون هو يروي عن ابن بابويه ؟!

إذن فـ . [علي بن الحسين] هذا ليس من طبقة ابن بابويه يقيناً.

٤ الاختصاص ص٦٥: جعفر بن محمد بن قولويه، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثني علي ابن الحسين، عن مروك بن عبيد، قال: حدثني إبراهيم بن أبي البلاد، عن رجل، عن الأصبغ، قال: قلت له: (كيف سميتم شرطة الخميس يا أصبغ ؟ فقال: إنا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح).

[مروك بن عبيد] عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، ص٣٧٨ برقم ٥٦٠٨، بل نص المحقق الخوئي أنه روى عن الإمام الرضا عليه السلام، راجع معجم رجال الحديث ج١٩ ص١٣٧ برقم١٢٢٦٤.

و [علي بن الحسين] هنا يروي عن مروك بن عبيد، فهو قطعاً ليس من طبقة [ابن بابويه]، فلا يمكن أن يكون مشتركاً معه. بل جاء في بعض المصادر هكذا: [علي بن الحسن عن مروك بن عبيد] وليس علي بن الحسين.

٥ المزار ص١٣٤ – ١٣٥: حدثني أبو القاسم، قال: حدثني علي بن الحسين (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، قال: وحدثني محمد بن الحسين بن مت

الجوهري، عن محمد بن أحمد، عن هارون بن مسلم، عن أبي علي الحراني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (ما لمن زار [قبر] الحسين صلوات الله عليه ؟ قال: **من أتاه وزاره وصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة.** قال: قلت له: جعلت فداك، وكذلك لكل من أتى قبر إمام مفترضة طاعته ؟ قال: **نعم**).

و [علي بن الحسين] في هذه الرواية هو [ابن بابويه] بقرينة الراوي أبو القاسم ابن قولويه، والمروي عنه محمد بن يحيى وهو شيخ ابن بابويه، كما تقدم تفصيل ذلك.

٦ الإرشاد ج٢ ص٢١٩: وروى الوشاء، عن علي بن الحسين، عن صفوان الجمال، قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال: "**صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب**" فأقبل أبو الحسن عليه السلام ومعه بهمة له، وهو يقول لها: "**اسجدي لربك**" فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمه إليه وقال: "**بأبي وأمي، من لا يلهو ولا يلعب**").

وأيضاً [علي بن الحسين] هنا قطعاً ليس من طبقة ابن بابويه؛ لأنه يروي عن صفوان الجمال الذي يروي عن الإمام الصادق عليه السلام بلا واسطة.

والنتيجة أننا لم نجد الشيخ المفيد يطلق عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، على غير ابن بابويه القمي في طبقته، ولا يطلق مجرداً على غيره إلا مع القرينة الصارفة الواضحة.

والآن نأتي إلى إطلاق عنوان [علي بن الحسين] ليس مجرداً عندما يراد منه غير ابن بابويه القمي في أسانيد الشيخ المفيد (رحمه الله):

١ الإرشاد ج١ ص٤١: ... عن علي بن الحسين بن عبيد الكوفي ... الخ.

٢ الإرشاد ج١ ص٤٢: ... عن علي بن الحسين بن عبيد الكوفي ... الخ.

٣ الإرشاد ج٢ ص١٩٠: وجدت بخط أبي الحسن علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني ... الخ.

٤ الإرشاد ج٢ ص٣١٦: ... عن علي بن الحسين بن عمرو ... الخ.

٥ الإرشاد ج٢ ص٣٥٨: ... عن علي بن الحسين اليماني ... الخ.

٦ الأمالي ص٥٢: ... عن علي بن الحسين السعد آبادي ... الخ.

٧ الأمالي ص٦٧: ... عن علي بن الحسين السعد آبادي ... الخ.

٨ الأمالي ص٢٤٦: ... عن علي بن الحسين بن واقد ... الخ.

٩ الأمالي ص٢٨٠: ... عن علي بن الحسين السعد آبادي ... الخ.

١٠ الاختصاص ص١٠: علي بن الحسين بن يوسف ... الخ.

١١ الاختصاص ص٦٥ – ٦٦: ... عن علي بن الحسين الفزاري ... الخ.

١٢ المزار ص٢٢٢: ... عن علي بن الحسين بن يعقوب ... الخ.

إلى هنا أكون قد انتهيت من كتب كل من الشيخ الصدوق والشيخ ابن قولويه والشيخ الطوسي والشيخ المفيد، وقد تبيَّن فيها جميعاً انه لا يطلق عنوان [علي بن الحسين] مجرداً إلا على [علي بن الحسين بن بابويه القمي]، في طبقته وبدون قرينة صارفة، وإن من يشاركه باسمه واسم أبيه لا يذكر مجرداً عن الجد أو الكنية أو اللقب ... الخ.

وأنا أعلم بأني قد أطلت في هذا الموضوع والذي ربما يكون مملاً لبعض القراء، ولكن لإقامة الحجة وزيادتها كان ما تقدم، ولكي يعلم المعترضون بأننا عندما قلنا بأن عنوان [علي بن الحسين] مجرداً منصرف إلى ابن بابويه دون غيره، لم نقل ذلك عن فراغ ولا جزافاً، فإن كانوا مصرّين على عنادهم فليبيّنوا لنا كما بيَّنا وليفصّلوا كما فصَّلنا وبالدليل الصريح، وإلا فأفواههم يملؤها التراب، وليس لهم عندنا من جواب إلا: [سلاماً .. سلاماً .. لا نبتغي الجاهلين] والحمد لله وحده.

* * *

النقطة الثانية:

لإقامة الحجة أكثر سأعمل الآن بحثاً حول الراوي والمروي عنه، لمن ذكرهم المحقق الخوئي عند ترجمة عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، والغرض من هذا هو إثبات أن إطلاق اسم أو عنوان [علي بن الحسين] مجرداً في زمن ابن بابويه ينصرف إليه لا غير بغض النظر عن رواية الوصية.

فالمحقق الخوئي قد فصَّل القول في الذين رووا عن [علي بن الحسين] مجرداً والذين روى عنهم كذلك، وسيتبين أن هذا الاسم منصرف إلى ابن بابويه عند إطلاقه على طبقته بما لا يقبل الشك، على تفصيل سيأتي إن شاء الله تعالى.

وقبل الشروع بذلك سأذكر قول الميرزا النوري وغيره عن إطلاق اسم [علي بن الحسين] مجرداً في كتب الحديث والرجال:

قال الميرزا النوري: (... إن الموجود في كتب الأحاديث والرجال التعبير عن والد الصدوق بقولهم: علي بن الحسين، أو علي بن بابويه، ...) [١].

وذُكر في هامش الجزء الثالث من خاتمة المستدرك: (... أن ابن قولويه المذكور يروي عن علي بن الحسين، الذي هو ظاهر في كونه والد شيخنا الصدوق (رحمه الله)...) [٢].

وجاء في مقدمة تحقيق كتاب فقه الرضا (مؤسسة آل البيت، قم المشرّفة) بقلم جواد الشهرستاني: (... أضف إلى أن الموجود في كتب الأحاديث والرجال، التعبير عن والد الصدوق بقولهم: علي بن الحسين، أو علي بن بابويه ...) [٣].

وبعد ما تقدم أقول: ترجم له المحقق الخوئي في معجم رجال الحديث ج١٢ ص٣٨٢، برقم: ٨٠٤٨ بعنوان [علي بن الحسين] وذكر كل من روي عنهم بهذا العنوان أو رووا عنه، حيث قال: (علي بن الحسين: روى عن أحمد بن أبي عبد الله. تفسير القمي: سورة النور، في تفسير قوله تعالى: ﴿**حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا**﴾.

١- خاتمة المستدرك: ج١ ص٣١٦.
٢- خاتمة المستدرك: ج٣ هامش ص١٤١.
٣- فقه الرضا: ص٤١.

طبقته في الحديث وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات تبلغ مائة وأربعة وعشرين مورداً. فقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن ابن سنان، وابن أورمة، وأحمد ابن أبي عبد الله، وأحمد بن إدريس، وأحمد بن محمد بن خالد، وجعفر بن بكر، وحماد بن عيسى، وسعد بن عبد الله، وسيف بن عميرة، وعبد الله بن جعفر، وعلي بن أبي حمزة، وعلي بن حسان، وعلي بن موسى، وعمرو بن عثمان، ومحمد بن أبي حمزة، ومحمد بن أحمد بن علي، ومحمد بن أحمد بن علي بن الصلت، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن زياد، ومحمد بن عبد الله بن زرارة، ومحمد بن عبيد، ومحمد بن علي، ومحمد بن يحيى، ومحمد المكناسي. وروى عنه ابنه أبو جعفر، وأبو عبد الله، وأبو عمران الأرمني، وأبان بن عثمان، وأحمد بن محمد، وإسماعيل بن محمد المكي، وسلمة بن الخطاب، وعبد الله ابن أحمد، وعبيد الله بن الحسين، وعلي، وعلي بن حاتم، وابنه، أبو جعفر محمد، ومحمد بن علي بن محبوب، ومحمد بن يحيى، والخشاب، والعوفي.

..... إلى قوله: أقول: علي بن الحسين هذا مشترك بين جماعة، والتمييز إنما هو بالراوي والمروي عنه) انتهى.

أقول: لا يخفى كما سيأتي بيانه أن الخوئي يقصد بالعنوان هو [علي بن الحسين القمي ابن بابويه]، بدليل أنه يقول مثلاً: [روى عنه ابنه أبو جعفر] وقال مرة أخرى: [وابنه أبو جعفر محمد] وأبو جعفر محمد هو الشيخ الصدوق ابن علي بن الحسين القمي ابن بابويه.

ولكن قول الخوئي: (علي بن الحسين هذا مشترك بين جماعة، والتمييز إنما هو بالراوي والمروي عنه) لأن هذا العنوان [علي بن الحسين] ورد في عدة طبقات منها في زمن الصادق عليه السلام ومنها في زمن الكاظم عليه السلام وهكذا، والمحقق الخوئي ملتزم بذكر كل من يشترك بالعنوان، فذكر كل الروايات الواردة بهذا العنوان وهو [علي بن الحسين] حتى لو كان هذا راوياً عن الإمام الصادق عليه السلام مباشرة، ولذلك أحال إلى التمييز عن طريق الراوي والمروي عنه، لطرح من لا يمكن أن يروي عنه علي بن الحسين مباشرة وكذلك طرح من لا يمكن أن يروي عن علي بن الحسين بالمباشرة.

أو إن نتيجة ما يتقدم وما سيأتي تحتم على أن هذا العنوان مجرد في طبقة ابن بابويه لا ينصرف إلى غيره، وإن نتيجة بحث الخوئي تصب في ذلك لا محالة سواء قصد ذلك أم لا.

فإن أردنا أن نثبت أنه علي بن الحسين بن بابويه، فلابد أن نعرف الذين رووا عن عنوان [علي بن الحسين] فنستثني كل من تأخر عنه أو تقدم عليه بحيث لا يمكن أن يروي عنه مباشرة، وكذلك نستثني كل من تقدم عليه بحيث لم يدركه [علي بن الحسين] حتى يمكن أن يروي عنه بالمباشرة، إضافة إلى قرائن أخرى كما سيأتي.

فإن نتج عندنا رجل واحد في زمن واحد كفترة الغيبة الصغرى مثلاً كان هو المتعين، وإن كان الناتج أكثر من رجل يحدد من خلال القرائن كمشيخة الرواة له أو مشيخته لمن يروي عنه.

والآن نأتي لنستبعد كل من هو متقدم على [علي بن الحسين بن بابويه] من الذي ذكرهم الخوئي بأنهم روى عنهم عنوان [علي بن الحسين].

الذين روى عنهم عنوان [علي بن الحسين]:

[عن أبي عبد الله عليه السلام]: ومن يروي عن الصادق عليه السلام أكيد غير ابن بابويه؛ لأن ابن بابويه لم يدرك الصادق عليه السلام.

[وعن ابن سنان]: وهو روى عن الرضا عليه السلام فلا يمكن أن يروي عنه علي بن الحسين بن بابويه إضافة إلى أنه مات سنة ٢٢٠ على ما ذكره النجاشي.

وإن كان هو عبد الله بن سنان بن طريف، فهو يروي عن الصادق وقيل عن الكاظم عليه السلام على قول غير مؤكد حسب رأي النجاشي، ويروي عنه النجاشي بأربع وسائط، والشيخ الطوسي بخمس وسائط، بل إن علي بن الحسين بن بابويه روى عنه بثلاث وسائط، كما ذكر ذلك الشيخ الطوسي في ترجمة عبد الله بن سنان.

وجاء في الكافي فقط هكذا:

الكليني: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن الحسين، عن ابن سنان عن سابق بن الوليد، عن المعلى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام [١].

فأي كان ابن سنان فهو ليس من طبقة ابن بابويه القمي قطعاً ولا يمكن أن يروي عنه بلا واسطة.

[وابن أورمة]: وجاء في مورد واحد في الكافي [٢] هكذا:

الكافي: محمد بن يحيى، عن علي بن الحسين، عن ابن أورمة، عن الحسين بن سعيد رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ...[٣].

وهذا من معاصري الإمام الهادي عليه السلام، بل قيل أنه عاصر الجواد عليه السلام، بل عده الشيخ الطوسي من أصحاب الرضا عليه السلام [٤]، والصدوق يروي عنه بثلاث وسائط، والشيخ النجاشي يروي عنه بخمسة وسائط فيستحيل أن يروي عنه ابن بابويه بلا واسطة. وخصوصاً إذا علمنا أن علي بن الحسين بن بابويه عاش الغيبة الصغرى كلها تقريباً أي ما يقارب السبعين عاماً، فلابد أن يكون صغير السن في حياة الحسن العسكري عليه السلام.

[وأحمد ابن أبي عبد الله]: روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله.

وأحمد بن أبي عبد الله هو أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفي سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠، وعلي بن الحسين بن بابويه لا يروي عنه إلا بواسطة، فتارة يروي عنه بواسطة علي بن الحسين السعد آبادي وهذا الأخير يروي عن أحمد بن أبي عبد الله كثيراً، وتارة يروي عنه بواسطة سعد بن عبد الله، وثالثة يروي عنه بواسطة أحمد بن إدريس، ورابعة يروي عنه بواسطة عبد الله بن جعفر الحميري، كما جاء في طرق الشيخ الصدوق إلى أحمد بن أبي عبد الله وغيره.

١- راجع الكافي: ج١ ص٤٧٧ باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.
٢- راجع معجم رجال الحديث: ج٢٣ ص١٦٩ برقم ١٥٠٥٨.
٣- راجع الكافي: ج٦ ص٣٨٨.
٤- راجع رجال الطوسي: ص٣٦٧ برقم ٥٤٦٣.

وأكثر الذين يروون عن أحمد بن أبي عبد الله هو علي بن الحسين السعد آبادي كما يلاحظ ذلك من الأسانيد ، وكذلك يروي عنه علي بن الحسين النحوي، وعلي بن الحسين المؤدب، وغيرهم.

وعلى أي حال فعلي بن الحسين بن بابويه لا يروي عن أحمد بن أبي عبد الله إلا بواسطة، فيتعين أن علي بن الحسين الذي يروي عن أحمد بن أبي عبد الله غير ابن بابويه، بل إن ابن بابويه غايته أن يروي عن علي بن إبراهيم فكيف يكون واسطته إلى أحمد بن أبي عبد الله البرقي الذي توفي سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ . ق ؟!!!

وعلي بن الحسين السعد آبادي، والنحوي، والمؤدب، لا يذكرون إلا هكذا بألقابهم أو نسبهم، ولا يذكرون مجردين عن ذلك إلا مع القرينة الصارفة عن ابن بابويه كما تقدم بيانه بالتفصيل ، وحينئذ هم معروفون من خلال مشايخهم أي الذي يروون عنه، وكذلك عن طريق الذي يروي عنهم.

وكيف كان فعند إطلاق [علي بن الحسين] مجرداً في زمن الغيبة الصغرى فهو منصرف إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي، لشهرته وفضله وكماله وكثرة علمه ومكانته المرموقة ... الخ، وأما غيره ممن يسمى بـ . [علي بن الحسين] فهم في الغالب لا يذكرون مجردين عن النسبة أو اللقب أو الجد ... الخ.

والقول الفصل هو أن القمي في تفسيره روى عن عنوان [علي بن الحسين] مجرداً في (١٣) عشر مورداً، كلها: عنه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، والأخير ليس من مشايخ ابن بابويه، بل من مشايخ [علي بن الحسين السعد آبادي]، وهذه قرينة كافية ووافية في صرف هذا العنوان عن ابن بابويه وعدم كونه مشتركاً معه في أسانيد القمي، فـ . [علي بن إبراهيم القمي] صاحب التفسير هو شيخ ابن بابويه وليس العكس.

[وأحمد بن إدريس]: من مشايخ علي بن الحسين بن بابويه وقد روى عنه كثيراً.

[وأحمد بن محمد بن خالد]: وروى عنه ابن بابويه بواسطة سعد بن عبد الله، وكذلك بواسطة أحمد بن إدريس، وعبد الله بن جعفر الحميري، وعلي بن الحسين السعد آبادي.

وعلي بن الحسين الذي يروي عن أحمد بن محمد بن خالد هو [علي بن الحسين السعد آبادي]، على الأقوى، لكثرة روايته عنه جداً، وقد ذكر النجاشي أنه طريقه إلى كتب أحمد بن محمد بن خالد [أحمد بن أبي عبد الله] والتي هي (٩٠) كتاباً أو أكثر، حيث قال: (أخبرنا بجميع كتبه الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو غالب الزراري، قال: حدثنا مؤدبي علي بن الحسين السعد آبادي أبو الحسن القمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله بها)[١].

وأيضاً طريق الطوسي إلى كتب احمد بن محمد بن خالد [أحمد بن أبي عبد الله] هو علي بن الحسين السعد آبادي، حيث قال في الفهرست بعد تعداد كتبه: (أخبرنا بهذه الكتب كلها وبجميع رواياته عدة من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، وأبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله، وأحمد بن عبدون وغيرهم، عن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري، قال: حدثنا مؤدبي: علي بن الحسين السعد آبادي أبو الحسن القمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله)[٢].

إذن فـ . [علي بن الحسين] الذي يروي عن [أحمد بن محمد بن خالد] معروف بأنه غير [ابن بابويه] من خلال المروي عنه وهو أحمد بن محمد بن خالد؛ لأن [ابن بابويه] لا يروي عن الأخير إلا بواسطة، وقد تقدم أيضا بيان ذلك.

[وجعفر بن بكر]: يروي عنه [علي بن الحسين التيمي] وليس ابن بابويه، بدليل أنه وقع بسند الكافي ج٥، هكذا:

أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين التيمي، عن جعفر بن بكر، عن عبد الله ابن أبي سهل، عن عبد الله بن عبد الكريم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (**ثلاثة من السعادة: الزوجة المؤاتية، والأولاد البارون، والرجل يرزق معيشته ببلده يغدو إلى أهله ويروح**)[٣].

١- رجال النجاشي: ص٧٧ برقم ١٨٢.
٢- الفهرست للشيخ الطوسي: ص٦٤ برقم ٦٥.
٣- الكافي: ج٥ ص٢٥٧ ـ ٢٥٨.

والشيخ الطوسي نقل نفس الرواية إلا أنه اقتصر على [علي بن الحسين] دون ذكر (التيمي)، هكذا:

أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين، عن جعفر بن بكر، عن عبد الله بن أبي سهل، عن حماد، عن عبد الكريم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (**ثلاثة من السعادة: الزوجة المواتية، والأولاد البارون، والرجل يرزق معيشته ببلده يغدو إليه ويروح**) [١].

ومن الواضح أنها نفس الرواية ونفس السند إلا شيء يسير الظاهر أنه تصحيف، فيتبين أنه [التيمي] وليس [ابن بابويه] قطعاً، وقد أورد الحر العاملي نفس الرواية والسند بلفظ [الحسن بن علي التيمي].

وقال الخوئي: إن الذي يروي عن [جعفر بن بكر] هو [علي بن الحسن التيمي] وليس [علي بن الحسين] [٢].

إذن فالذي يروي عن [جعفر بن بكر] لا يشارك [علي بن الحسين] بالاسم أصلاً.

[وحماد بن عيسى]: ذكر النجاشي أنه مات في حياة الجواد عليه السلام سنة ٢٠٩ أو ٢٠٨، فيستحيل أن يروي عنه ابن بابويه بدون واسطة. بل إنه روى عنه بثلاث وسائط كما في أمالي الصدوق ص٤٧٤ برقم ٦٣٨، وكذلك حديث ٦٥٩، وحديث رقم ٦٨٤، وغير ذلك في كتاب التوحيد.

وحماد بن عيسى الذي يروي عنه [علي بن الحسين]، يروي عن الصادق عليه السلام بلا واسطة، فلا يمكن أبداً أن يروي عنه علي بن الحسين بن بابويه بلا واسطة [٣].

إذن فـ . [علي بن الحسين] هذا لا يشارك علي بن الحسين في طبقته أبداً.

١- تهذيب الاحكام: ج٧ ص٢٣٦.
٢- راجع: ج١٢ ص٣٨٣، برقم ٨٠٤٨.
٣- راجع وسائل الشيعة: ج٩ ص٣٣١ ح١٢١٥١ وج٢٨ ص٢٢ – ٢٣ ح٣٤١٢٠.

[وسعد بن عبد الله]: توفي سنة ٣٠١ أو ٢٩٩، والذي يروي عن سعد بن عبد الله هو علي بن الحسين بن بابويه، وهو في طريق الشيخ الطوسي إلى كتب سعد بن عبد الله، نص على ذلك الطوسي في ترجمة سعد بن عبد الله.

وقد روى علي بن الحسين بن بابويه عن سعد بن عبد الله كثيراً.

[وسيف بن عميرة]: وهو ممن روى عن الصادق عليه السلام كما ذكر ذلك النجاشي في ترجمة سيف بن عميرة فلا يمكن أن يروي عنه ابن بابويه بلا واسطة. بل إنه يروي عنه بأربع وسائط كما في الأمالي للصدوق ص١١٣ حديث رقم ٩٢.

وعلي بن الحسين روى عن سيف بن عميرة في الكافي هكذا:

الكافي: عن محمد بن يحيى، عن علي بن الحسين، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام [١].

إذن فـ . [علي بن الحسين] الذي يروي عن سيف بن عميرة لا يشارك علي بن الحسين بن بابويه في الطبقة أبداً.

[وعبد الله بن جعفر]: هو الحميري، وهذا يروي عنه ابن بابويه كثيراً، وقد نص الشيخ الطوسي على أن ابن بابويه وقع في طريقه إلى كتب عبد الله بن جعفر، هكذا: (أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ المفيد (رحمه الله)، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن، عنه) [٢].

[وعلي بن أبي حمزة]: وبهذا الاسم البطائني والثمالي وإن كان الظاهر أنه البطائني وكلاهما يستحيل أن يروي عنهما ابن بابويه بلا واسطة. للبعد الزمني بينهم.

١- راجع الكافي: ج٢ ص٥٠٣.
٢- الفهرست: ص١٦٧ – ١٦٨ برقم ٤٣٩.

فالبطائني من أصحاب الصادق [١] والكاظم [٢](عليهما السلام) وعاصر الرضا عليه السلام ومات في زمنه [٣]، والثمالي روى عن الباقر والصادق (عليهما السلام) [٤].

إذن فـ [علي بن الحسين] الذي يروي عن علي بن أبي حمزة ليس من طبقة [علي بن الحسين بن بابويه] فلا يشاركه في طبقته أبداً.

[وعلي بن حسان]: وقع بهذا العنوان: علي بن حسان الذي روى عن الصادق عليه السلام، وعلي بن حسان بن كثير الذي هو قريب من عهد الكاظم عليه السلام، وكلاهما لا يمكن لـ [ابن بابويه] أن يروي عنهما بلا واسطة [٥]، وكذلك علي بن حسان الواسطي الذي روى عن الصادق عليه السلام [٦]، وكذلك علي بن حسان الزبيدي، الذي هو علي بن أبي المغيرة الذي عده الطوسي في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام [٧].

وعلي بن الحسين هذا روى عن علي بن حسان في مورد واحد:

الكافي: بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوج خديجة بنت خويلد**.... الخ) [٨].

وكما ترى أن علي بن الحسين هنا يروي عن علي بن حسان الذي يروي عن الصادق عليه السلام بواسطة واحدة، فلا يمكن أن يكون من طبقة علي بن الحسين بن بابويه القمي.

١- راجع رجال الطوسي: ص٢٤٥ برقم ٣٤٠٢.
٢- راجع رجال الطوسي: ص٣٣٩ برقم ٥٠٤٩.
٣- راجع معجم رجال الحديث: ج١٢ ص٢٣٨ وما بعدها.
٤- راجع معجم رجال الحديث: ج١٢ ص٢٥٢ برقم ٧٨٤٨ و ص٢٥٣ برقم ٧٨٤٩.
٥- راجع معجم رجال الحديث – للخوئي: ج١٢ رقم ٧٩٩٧ ورقم ٧٩٩٨.
٦- راجع المصدر السابق: برقم ٨٠٠٠.
٧- راجع معجم الخوئي: ج١٢ برقم ٧٨٨٥ وبرقم ٧٩٩٩.
٨- راجع الكافي: ج٥ ص٣٧٤ باب خطب النكاح ح٩.

[وعلي بن موسى]: من مشايخ ابن بابويه الذين روى عنهم بهذا العنوان كثيراً [علي بن موسى] في كتاب ثواب الأعمال، وروى أيضاً بعنوان (علي بن موسى بن جعفر... الكمنداني) في الأمالي والتوحيد والخصال.

وروى علي بن الحسين مجرداً عن علي بن موسى في مورد واحد: الاستبصار: ج١ ص٢١٦ ح٧٦٦، التهذيب: ج١ ص٤٥٣ – ٤٥٤ ح١٤٧٧، وقد تقدم إثبات أنه شيخ ابن بابويه القمي.

[عمرو بن عثمان]: ذكر الشيخ الطوسي هذا الاسم في أصحاب الصادق عليه السلام: (عمرو بن عثمان الجهني الكوفي [١]، عمرو بن عثمان الجابري الهمداني [٢]، وعمرو بن عثمان [٣]).

وهؤلاء ليس من طبقة ابن بابويه فلا يمكن أن يروي عنهم بلا واسطة.

وذكر المحقق الخوئي في المعجم ج١٤ رقم ٨٩٦٠ : (عمرو بن عثمان الرازي ... روى عن أبي الحسن الأول أي الكاظم عليه السلام).

فهو ليس من طبقة ابن بابويه ولا يمكن أن يروي عنه بلا واسطة.

وقع بهذا العنوان (علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان) في موردين في الكافي [٤].

ثم إن المحقق الخوئي قال: إن الذي يروي عن عمرو بن عثمان هو [علي بن الحسن] وليس [علي بن الحسين] [٥].

وبهذا فالذي يروي عن عمرو بن عثمان لا يشارك [ابن بابويه] بالاسم فضلاً عن الطبقة.

١- رجال الطوسي: ص٢٤٩ برقم ٣٤٧٦.
٢- رجال الطوسي: ص٢٥١ برقم ٣٥١٩.
٣- رجال الطوسي: ص٣٢٧ برقم ٤٩٠٢.
٤- راجع الكافي: ج٤ ص١٦٩ – ١٧٠ باب النوادر ح٢ وج٥ ص٣٥٢ باب من كره مناكحته من الأكراد ح٢.
٥- راجع الكافي: ج١٢ ص٣٨٣ برقم ٨٠٤٨.

[ومحمد بن أبي حمزة]: ذكره الطوسي في أصحاب الباقر عليه السلام [١]، وأيضاً ذكر هذا الاسم في أصحاب الصادق عليه السلام هكذا [محمد بن أبي حمزة التيملي الكوفي][٢]، وأيضاً ذكره هكذا: [محمد بن أبي حمزة الثمالي][٣]، وأيضاً ذكره هكذا [محمد بن أبي حمزة] مجرداً في أصحاب الصادق عليه السلام ممن روى عنه بواسطة واحدة ، مرتين تباعاً [٤]، إذن على أي حال فهو ليس من طبقة ابن بابويه قطعاً.

وروى بهذا العنوان (علي بن الحسين عن محمد بن أبي حمزة) في مورد واحد:

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الخشاب، عن علي بن الحسين، عن محمد بن أبي حمزة، عن عبد الله بن سنان قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مملوك في يده مال أعليه زكاة ؟ قال: **لا**، قلت: ولا على سيده ؟ قال: **لا، إنه لم يصل إلى سيده وليس هو للمملوك**)[٥].

وروى الشيخ الصدوق نفس هذه الرواية في علل الشرائع:

الصدوق: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن الخشاب، عن علي بن الحسن (الحسين)، عن محمد بن أبي حمزة، عن عبد الله بن سنان، قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مملوك في يده مال أعليه زكاة ؟ قال: **لا**، قلت: ولا على سيده ؟ قال: **لا، إن لم يصل إلى سيده وليس هو للمملوك**) [٦].

وإن كان في نسخة علل الشرائع التي بين يدي هكذا: (علي بن الحسن عن محمد بن أبي حمزة) وليس [علي بن الحسين].

والحال لا يخفى على أحد فالصدوق يروي ذلك عن أبيه [علي بن الحسين بن بابويه] وبينه وبين [علي بن الحسين] الذي يروي عن محمد بن أبي حمزة ثلاث وسائط.

١- رجال الطوسي: ص١٤٥ برقم ١٥٩٧.
٢- رجال الطوسي: ص٣٠٠ برقم ٤٣٩٣.
٣- رجال الطوسي: ص٣١٣ برقم ٤٦٥٠.
٤- رجال الطوسي: ص٣٢٦ برقم ٤٨٩٦ وبرقم ٤٨٩٧.
٥- الكافي: ج٣ ص٥٤٢ باب زكاة المملوك ح٥.
٦- علل الشرائع: ج٢ ص٣٧٢ باب ١٠٠ ح١.

فلا شك أبداً في أن [علي بن الحسين] هذا ليس من طبقة علي بن الحسين بن بابويه، فلا يشاركه في الطبقة، بل حتى الاسم مختلف فيه.

[ومحمد بن أحمد بن علي]: من مشايخ [علي بن الحسين بن بابويه] [١].

[ومحمد بن أحمد بن علي بن الصلت]: هو السابق، من مشايخ ابن بابويه [٢].

[ومحمد بن الحسن]: لم أجد لعنوان [علي بن الحسين عن محمد بن الحسن][٣] إلا مورد واحد في الكافي ج٤ ص٣١٧ باب من يشرك قرابته وإخوته في حجته أو يصلهم بحجة ح١٠:

الكليني: أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي عمران الأرمني، عن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: (**قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أشركت ألفاً في حجتك لكان لكل واحد حجة من غير أن تنقص حجتك شيئاً**).

ومن الواضح أن [علي بن الحسين] هنا ليس من طبقة ابن بابويه يقيناً؛ لأن [أبا عمران الأرمني] الذي يروي عنه هنا هو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، كما نقل ذلك المحقق الخوئي عن الطوسي والبرقي [٤].

والحال واضح كالشمس في وضح النهار.

[محمد بن زياد]: ليس من طبقة علي بن الحسين بن بابويه.

فقد روى عنه علي بن الحسين، هكذا: الكافي: محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن الحسين عن محمد بن زياد عن حماد عن رجل عن الصادق عليه السلام [٥].

١- راجع معجم المحقق الخوئي: ج١٦ رقم ١٠١٤٦ ورقم ١٠١٥٠.
٢- راجع نفس المصدر.
٣- تقدم الكلام في أسانيد الاستبصار للمفيد هكذا عنوان وبينت الاختلاف فيه، ولكن أكيد المحقق الخوئي لا يقصده هنا؛ لأنه يعول أولاً على الكتب الأربعة وتفسير القمي وكامل الزيارات، لذا تركت ذكره، ومن أراده فليراجع ما تقدم مفصلاً.
٤- راجع معجم رجال الحديث: ج٢٠ ص٤٧ برقم ١٢٧٩٨ و ج٢٢ ص٢٨٨ – ٢٨٩ برقم ١٤٦٦٧.
٥- راجع الكافي: ج٤ ص٤٥٠ باب نادر.

و [علي بن الحسين] في هذا السند يروي عن الإمام الصادق عليه السلام بواسطتين، فقطعاً هو ليس من طبقة [علي بن الحسين بن بابويه] فلا يشاركه في طبقته.

و [سلمة بن الخطاب] هو شيخ شيوخ ابن بابويه [١]، فكيف يمكن أن يكون ابن بابويه شيخه ؟!

[محمد بن عبد الله بن زرارة]: ليس من طبقة ابن بابويه؛ لأنه روى عن الصادق عليه السلام بواسطة واحدة كما ذكره الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركاته ج٤ ص٤٠، وهو ممن شيَّع الحسن بن علي بن فضال الذي توفي سنة ٢٢١ أو ٢٢٤ هـ .، كما ذكر ذلك أيضاً الشيخ النمازي في مستدركاته ج٧ ص١٧٥ برقم ١٣٧٢٤.

وتوفي في زمن أبي الحسن الذي هو ظاهراً الكاظم عليه السلام وأوصى بجميع أمواله إلى أبي الحسن عليه السلام فقبضها وترحم عليه [٢].

وأكيد أن موت محمد بن عبد الله بن زرارة قبل ولادة علي بن الحسين بن بابويه بسنين كثيرة.

إذن فـ . [علي بن الحسين] الذي يروي عن محمد بن عبد الله بن زرارة غير [علي بن الحسين بن بابويه] وليس من طبقته إطلاقاً.

[محمد بن عبيد]: روى عن الرضا عليه السلام، كما عن الخوئي في معجمه ج١٧ ص٢٨٢ برقم ١١٢٠٤. فلا يمكن أن يروي عنه ابن بابويه بلا واسطة.

وقع بهذا العنوان: (علي بن الحسين عن محمد بن عبيد) في:

الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيد، عن عبيد بن هارون، قال: حدثنا أبو يزيد، عن حصين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله

١- راجع ترجمة سلمة بن الخطاب في رجال النجاشي: ص١٨٧ برقم ٤٩٨.
٢- راجع تعليقه على منهج المقال للبهبهاني: ص٣١٥.

عليه: (**عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء، فأما الدعاء فيدفع به عنكم البلاء، وأما الاستغفار فيمحى ذنوبكم**) [١].

وقد روى هذه الرواية الشيخ الصدوق في أماليه هكذا:

الصدوق: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن موسى الكمنداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيد، عن عبيد بن هارون، قال: حدثنا أبو يزيد، عن حصين، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: (**قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء، فأما الدعاء فيدفع عنكم به البلاء، وأما الاستغفار فتمحى به ذنوبكم**) [٢].

وكما ترى أن [علي بن الحسين بن بابويه] نفسه يروي هذه الرواية بواسطتين عن [علي بن الحسين عن محمد بن عبيد ...].

ف . [علي بن الحسين] الذي يروي عن محمد بن عبيد غير [علي بن الحسين بن بابويه] قطعاً وليس من طبقته أصلاً.

[محمد بن علي]: تكلم المحقق الخوئي في رواية (علي بن الحسين عن محمد بن علي) على نحوين:

١ إنه [محمد بن أحمد بن علي] وليس [محمد بن علي]، حيث قال:

معجم رجال الحديث ج١٢ ص٣٨٦:

(روى الشيخ بسنده، عن علي بن الحسين، عن محمد بن علي، عن عبد الله ابن الصلت. التهذيب: ج١ باب تلقين المحتضرين من الزيادات الحديث ١٤٣١، كذا في هذه الطبعة، ولكن في الطبعة القديمة والنسخة المخطوطة: محمد ابن أحمد بن علي، بدل محمد بن علي، وهو الصحيح الموافق لما رواه في الاستبصار: ج١ باب أن الرجل يموت في السفر وليس معه رجل ولا امرأته ... الحديث ٧١٦، وكذلك الوافي والوسائل بقرينة سائر الروايات) انتهى.

١- الكافي: ج٤ ص٨٨ باب أدب الصائم ح٧.
٢- الامالي – للشيخ الصدوق: ص١١٧ – ١١٨، المجلس: ص١٥ ح٢.

وعلى ذلك فـ . [محمد بن أحمد بن علي] هو من يروي عنه [علي بن الحسين بن بابويه]، كما تقدم بيانه.

٢ إن الذي يروي عن [محمد بن علي] هو [علي بن الحسن] وليس [علي بن الحسين]، حيث قال:

معجم رجال الحديث ج١٧ ص٣١١ برقم١١٢٧٢:

(وروى أيضاً بسنده، عن علي بن الحسين، عن محمد بن علي، عن الحسن بن محبوب. التهذيب: ج٩ باب الوصية بالثلث، وأقل منه وأكثر، الحديث ٧٨٣، والاستبصار: ج٤ باب أنه لا تجوز الوصية بأكثر من الثلث، الحديث ٤٥٧، إلا أن فيه: علي بن الحسن، بدل علي بن الحسين، وهو الصحيح الموافق للوافي والوسائل، بقرينة ساير الروايات) انتهى.

وعلى ذلك فالذي يروي عن محمد بن علي لا يشترك مع [علي بن الحسين] حتى بالاسم؛ لأن اسمه [علي بن الحسن].

[محمد بن يحيى]: وهو محمد بن يحيى العطار الذي يروي عنه علي بن الحسين بن بابويه كثيراً جداً. وهذا ظاهر مشهور.

[محمد المكناسي]: جاء في الكافي في مورد واحد: عن علي، عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام [١].

و [علي بن الحسين] في هذا السند هو [علي بن الحسين اليماني]، بقرينة السند الآتي المذكور في نفس الكافي:

الكافي: عن علي، عن علي بن الحسين اليماني ..... [٢].

وهو يروي عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام كما في الرواية التي بعد الرواية المتقدمة مباشرة: الروضة ح٢٠٢.

١- راجع الكافي: ج٨ ص١٧٨ ح٢٠١.
٢- راجع الكافي: ج١ ص٥١٩ باب مولد الصاحب عليه السلام.

وكيف كان هو ليس علي بن الحسين ابن بابويه القمي، لعدم ورود ابن بابويه في هكذا أسانيد في الكافي.

و [محمد الكناسي] هذا، الظاهر هو [محمد بن عمر الكناسي] الذي هو من أصحاب الرضا عليه السلام [1].

فلا يمكن أن يروي عنه ابن بابويه بلا واسطة.

فيخرج [علي بن الحسين] في هذا المورد عن مشاركة [علي بن الحسين بن بابويه] في الطبقة.

النتيجة:

لقد تبين مما سبق أن كل المشتركين مع [علي بن الحسين بن بابويه] بعنوان [علي بن الحسين] مجرداً، هم أكثرهم في زمن متقدم على ابن بابويه بكثير فمنهم من أصحاب الصادق والكاظم والرضا و هكذا ...، والقليل منهم واحد أو اثنان قريبين إلى عصر ابن بابويه ولكنه لم ينقل عنهم إلا بواسطة، أضف إلى ذلك القرائن الصارفة عن كونهم علي بن الحسين بن بابويه القمي، وهناك من وقع الخطأ في أسمائهم فصحفت من [علي بن الحسن] إلى [علي بن الحسين] كما نقلنا ذلك عن المحقق الخوئي.

وبعد طرح كل هؤلاء، أي الموارد التي روى بها [علي بن الحسين] مجرداً ،والتي عددها (١٥) مورداً، وهي التي روى فيها عن:

(أبي عبد الله عليه السلام، وابن سنان، وابن أورمة، وأحمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن محمد بن خالد، وجعفر بن بكر، وحماد بن عيسى، وسيف بن عميرة، وعلي بن أبي حمزة، وعلي بن حسان، وعمرو بن عثمان، ومحمد بن أبي حمزة، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن زياد، ومحمد بن عبد الله بن زرارة، ومحمد بن عبيد، ومحمد بن علي، ومحمد الكناسي).

يبقى فقط مشايخ [علي بن الحسين بن بابويه] والذين روى عنهم بلا واسطة وهم:

١- راجع معجم رجال الحديث: ج١٨ ص٧٦ برقم ١١٤٨٠.

(أحمد بن إدريس، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن أحمد بن علي، ومحمد بن أحمد بن علي بن الصلت، ومحمد بن يحيى).

وبهذا ينحصر إطلاق عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، في طبقة [علي بن الحسين بن بابويه] به، ولا يشاركه فيها أحد من الذي ذكرهم المحقق الخوئي تحت هذا العنوان، أقصد: [علي بن الحسين].

الراوون عن عنوان [علي بن الحسين]:

[وروى عنه ابنه أبو جعفر]: وهو ابنه محمد بن علي الصدوق (رحمه الله) الذي يروي عن أبيه ابن بابويه دائماً.

[أبو عبد الله]: روى عن علي بن الحسين هكذا:

محمد بن الحسن باسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي عبد الله، عن علي بن الحسين، عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) [١].

وهنا [علي بن الحسين] الذي يروي عنه أبو عبد الله، قطعاً ليس من طبقة [علي بن الحسين بن بابويه القمي]؛ لأنه يروي عن الصادق عليه السلام بواسطة واحدة، وهذا مستحيل في [علي بن الحسين بن بابويه].

فهذا لا يشارك ابن بابويه في طبقته قطعاً.

[أبو عمران الأرمني]: من أصحاب الرضا عليه السلام كما نقل ذلك المحقق الخوئي عن الطوسي والبرقي [٢].

فيقيناً هو ليس من طبقة ابن بابويه.

١- راجع وسائل الشيعة (آل البيت): ج٢٨ ص٢٢ – ٢٣ ح٣٤١٢٠.

٢- راجع معجم رجال الحديث: ج٢٠ ص٤٧ برقم ١٢٧٩٨ و ج٢٢ ص٢٨٨ – ٢٨٩ برقم ١٤٦٦٧، وكما عن مستدركات علم رجال الحديث – للنمازي: ج٨ برقم ١٥٣١٥.

[أبان بن عثمان]: روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام [1]. فقطعاً لا يكون [علي بن الحسين] الذي يروي عنه [أبان بن عثمان] من طبقة [علي بن الحسين بن بابويه]، فلا يشاركه في طبقته أبداً.

[أحمد بن محمد]: قال الخوئي إن الذي يروي عنه [أحمد بن محمد] هو [علي بن الحسن التيمي] وليس علي بن الحسين:

معجم رجال الحديث ج١٢ ص٣٨٢ – ٣٨٣، برقم ٨٠٤٨:

(روى محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن الحسن. الكافي: ج٤، كتاب الصيام ٢، باب في الصائم يسعط ٢٩، الحديث ٤. والتهذيب: ج٤، باب ما يفسد الصيام، الحديث ٥٩٢. كذا في الطبعة القديمة من الكافي والوسائل أيضاً، ولكن في المرآة والوافي والطبعة القديمة من التهذيب: علي بن الحسن، وهو الصحيح بقرينة سائر الروايات) انتهى.

وذكر ذلك أيضاً في ج٢ ص٧٦، وأيضاً في ج٢ ص٢٤٦ حيث قال:

(وروى: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين في عدة موارد. وأحمد بن محمد هذا، إما أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، وإما أحمد بن محمد العاصمي. وقد روى، كل منهما، عن علي بن الحسن، وعلي بن الحسن بن فضال في عدة موارد، و لم يرويا عن علي بن الحسين ولو في مورد واحد، فيعلم من ذلك وقوع التحريف في هذه الموارد كلها، والصحيح: علي بن الحسن، ونذكر مواردها ...).

وبهذا فـ . [علي بن الحسين] الذي يروي عنه [أحمد بن محمد] لا يشارك ابن بابويه حتى بالاسم أصلاً؛ لأن اسمه [علي بن الحسن التيمي].

١- راجع معجم رجال الحديث: ج١ ص١٤٣ برقم ٣٧.

[إسماعيل بن محمد المكي]: الكافي: علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد عمن ذكره، عن أبي الربيع، عن الصادق عليه السلام [١].

وابن بابويه القمي ليس من طبقة عمرو بن عثمان حتى يروي عنه، فعمرو بن عثمان من أصحاب الإمام الصادق أو الكاظم عليهما السلام كما تقدم بيانه.

ثم إن المحقق الخوئي قال: إن الذي يروي عن عمرو بن عثمان هو [علي بن الحسن] وليس [علي بن الحسين] [٢].

وبهذا فـ . [علي بن الحسين] الذي يروي عن عمرو بن عثمان لا يشارك [علي بن الحسين] بالاسم ولا بالطبقة، وهذا لا غبار عليه.

[سلمة بن الخطاب]: قيل إن سلمة بن الخطاب يروي عن [علي بن الحسن الطاطري] وليس عن علي بن الحسين، بقرينة سائر الروايات، كما في الوسائل: ج٢ ص٣٠٩ ح٢٢١٤، ص٣٢١ ح٢٢٥٠، ص٣٢٥ ح٢٢٦٤، ج٤ ص٤٠ ح٤٤٥٨، ج١٣ ص٤٥١ ح١٨١٩٢، ص٤٥٩ ح١٨٢١٠، ص٤٦٥ ح١٨٢٢١.

فقد جاء في هذه الموارد إما [علي بن الحسن الطاطري] أو [علي بن الحسن].

وعلى أي حال فعلي بن الحسن أو الحسين هذا ليس من طبقة علي بن الحسين بن بابويه القمي قطعاً.

و [سلمة بن الخطاب] هو شيخ شيوخ ابن بابويه، فكيف يمكن أن يكون ابن بابويه شيخه؟!

وطريق الصدوق إلى سلمة بن الخطاب كالآتي:

١- راجع الكافي: ج٥ ص٣٥٢ باب من كره مناكحته من الأكراد.
٢- راجع: ج١٢ ص٣٨٣ برقم ٨٠٤٨.

وطريق الصدوق إليه: أبوه ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب البراوستاني [١].

[عبد الله بن أحمد]: [علي بن الحسين] الذي يروي عنه عبد الله بن أحمد هو ليس من طبقة علي بن الحسين بن بابويه قطعاً؛ لأنه روى عن ابن سنان، هكذا:

الكليني: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام [٢].

فأي كان ابن سنان فهو ليس من طبقة ابن بابويه القمي قطعاً ولا يمكن أن يروي عنه بلا واسطة.

ثم الظاهر أن [علي بن الحسين] هذا الذي يروي عنه عبد الله بن أحمد هو [علي بن الحسين الطاطري] بقرينة أنه جاء في الوسائل هكذا: (... عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن الحسين الطاطري ...) [٣].

إذن فهذا لا يشارك علي بن الحسين بن بابويه في طبقته أصلاً.

[عبيد الله بن الحسين]: [علي بن الحسين] الذي يروي عنه عبيد الله بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن ابن يقطين، عن الصادق عليه السلام [٤].

وهو قطعاً ليس من طبقة علي بن الحسين بن بابويه؛ لأنه يروي عن علي بن أبي حمزة الذي هو متقدم كثيراً على ابن بابويه القمي.

[علي]: جاء في الكافي: عن علي، عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام [٥].

١- راجع معجم رجال الحديث: ج٩ ص٢٣١ رقم ٥٣٦٥.
٢- راجع الكافي: ج١ ص٤٧٧ باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.
٣- راجع وسائل الشيعة (آل البيت): ج١٣ ص٣٣٢ ح ١٧٨٧٥.
٤- راجع الوسائل (آل البيت): ج٧ ص٥٠٦ ح٩٩٧٩.
٥- راجع الكافي: ج٨ ص١٧٨ ح٢٠١.

وجاء بعد هذه الرواية مباشرة ح٢٠٢: (عنه، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام ...).

و [علي بن الحسين] في هذا السند الظاهر هو [علي بن الحسين اليماني]، بقرينة السند الآتي المذكور في نفس الكافي:

الكافي: عن علي عن علي بن الحسين اليماني ..... [١].

وكيف كان فهو ليس علي بن الحسين ابن بابويه القمي؛ لعدم ورود ابن بابويه في هكذا أسانيد في الكافي، ولاختلاف الطبقة.

فيخرج عن مشاركة علي بن الحسين بن بابويه في طبقته.

[علي بن حاتم]: وقع في التهذيب للطوسي بهذا العنوان: (علي بن حاتم، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله) في ثلاثة موارد: ج٣ ص٧٢ – ٧٣ ح٢٣٢، وج٣ ص٨٦ ح٢٤٣، و ج٣ ص٨٧ – ٨٨ ح٢٤٧.

وقد تقدم بيان أن [علي بن حاتم] لا يروي عن [ابن بابويه] ولا أقل في هذا العنوان، فلا مبرر للإعادة [٢].

[وابنه، أبو جعفر محمد]: هو الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه.

وقول المحقق الخوئي (روى عنه ابنه) إشارة واضحة إلى أن الخوئي يرى أن إطلاق [علي بن الحسين] منصرف إلى ابن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق، ولكن قال بالاشتراك تحرزاً ممن وقع بهذا العنوان من غير طبقة ابن بابويه القمي؛ لأن عادة المحقق الخوئي في معجمه أن يسرد للعنوان الذي يترجم له كل من يروي عنه وكل من روى عنه، بغض النظر عن الطبقة.

١- راجع الكافي: ج١ ص٥١٩ باب مولد الصاحب عليه السلام.
٢- راجع ما بينته في تتبع روايات التهذيب في بداية هذا الملحق.

[محمد بن علي بن محبوب]: [علي بن الحسين] الذي يروي عنه [محمد بن علي بن محبوب]، تارة يروي عن صفوان، عن منصور، عن الصادق عليه السلام، وتارة يروي عن حماد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام [١].

و[علي بن الحسين] هذا يقيناً ليس من طبقة ابن بابويه القمي فلا يكون مشاركاً له في نفس الطبقة.

[محمد بن يحيى]: العطار الذي يروي عنه ابن بابويه كثيراً.

ومحمد بن يحيى روى عن [علي بن الحسين] مجرداً، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن مروان، عن الصادق عليه السلام [٢].

وروى أيضاً هكذا: محمد بن يحيى، عن علي بن الحسين، عن ابن أورمة، عن الحسين بن سعيد ... [٣].

وعلى الطريق الأول يكون [علي بن الحسين] هذا ليس من طبقة ابن بابويه القمي؛ لأنه يروي عن سيف بن عميرة، وابن بابويه ليس من طبقة سيف بن عميرة قطعاً.

وعلى الطريق الثاني أيضاً لا يكون [علي بن الحسين] هو ابن بابويه؛ لأنه يروي عن ابن أورمة، وابن أورمة قطعاً ليس من طبقة ابن بابويه القمي، فابن أورمة من معاصري الإمام الهادي عليه السلام، بل قيل أنه عاصر الجواد عليه السلام، بل عده الشيخ الطوسي من أصحاب الرضا عليه السلام. وابن بابويه القمي أقصى ما قيل في طبقته أنه عاصر العسكري عليه السلام، وابن أورمة لم يقل أحد بأنه عاصر العسكري عليه السلام.

إذن [علي بن الحسين] الذي يروي عنه [محمد بن يحيى] ليس من طبقة علي بن الحسين بن بابويه القمي، فلا يشاركه في نفس الطبقة، بمعنى أن محمد بن يحيى هو شيخ ابن بابويه وليس العكس، لعدم رواية محمد بن يحيى عن ابن بابويه.

١- راجع وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام): ج٤ ص٢٢٥ ح٤٩٨٦ وج٩ ص٣٣١ ح١٢١٥١.
٢- راجع وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام): ج٧ ص١٧١ ح٩٠٣٣.
٣- راجع الكافي: ج٦ ص٣٨٨ باب فضل ماء الفرات.

[الخشاب]: [علي بن الحسين] الذي يروي عنه الخشاب، عن محمد بن أبي حمزة، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام [١].

ومحمد بن أبي حمزة الذي يروي عنه علي بن الحسين هنا، هو محمد بن أبي حمزة الثمالي[٢].

وعده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ص١٣ برقم ٤٦٥٠.

و [علي بن الحسين] هذا قطعاً ليس من طبقة علي بن الحسين بن بابويه القمي، فلا يشاركه في الطبقة.

[العوفي]: العوفي روى عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن الباقر عليه السلام [٣].

و [علي بن الحسين] هذا أكيد ليس من طبقة [علي بن الحسين بن بابويه القمي]؛ لأن الأول يروي عن محمد بن عبد الله بن زرارة الذي مات في زمن أبي الحسن الظاهر هو الكاظم عليه السلام [٤].

إذن فـ [علي بن الحسين] هذا لا يشارك [علي بن الحسين بن بابويه القمي] في الطبقة.

النتيجة:

النتيجة من الذين رووا عن عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، هو أن الجميع لا يمكن أن يرووا عن [علي بن الحسين بن بابويه القمي] ما عدا موردين عنونهما المحقق الخوئي كالتالي:

(وروى عنه ابنه أبو جعفر، وابنه، أبو جعفر محمد).

والمقصود منهما ابن علي بن الحسين بن بابويه، وهو أبو جعفر محمد الصدوق (رحمه الله)، وبهذا يتضح وبجلاء تام أن عنوان [علي بن الحسين] عندما يطلق مجرداً، وفي عصر ابن بابويه إنما

١- راجع الكافي: ج٣ ص٥٤٢ باب زكاة مال المملوك والمكاتب والمجنون.
٢- راجع رجال النجاشي: ص٣٥٨ برقم ٩٦١.
٣- راجع الكافي: ج٢ ص٥٦٨ باب الحرز والعوذة.
٤- راجع معجم رجال الحديث: ج١٧ ص٢٥٣ ح١١١١٧.

يراد منه [علي بن الحسين بن بابويه] والد الشيخ الصدوق لا غير، على التفصيل الذي تقدم في بحث الذين روي عنهم بعنوان [علي بن الحسين] مجرداً، وبحث الذين رووا عن عنوان [علي بن الحسين] مجرداً.

وتقدم في بحث (المروي عنه) حصر عنوان [علي بن الحسين] في ابن بابويه وعدم مشاركته من قبل البقية في الطبقة أو الاسم، و لم يثبت من الذي ذكرهم الخوئي بأن [علي بن الحسين] يروي عنهم، لم تثبت رواية ابن بابويه عنهم لتقدمهم عليه ولعدم اشتراكهم معه في الطبقة، فانحصر [علي بن الحسين] بمشايخه والذين يروي عنهم كما تقدم ذكرهم.

فلو كان غيره مشاركاً له في عنوان [علي بن الحسين] لوجد في طبقته أحد يطلق عليه ذلك العنوان مجرداً عن القرينة أو اللقب أو النسبة أو الجد، في حين إننا لم نجد ذلك أبداً بل كل من عاصر ابن بابويه من الذين اسمهم [علي بن الحسين]، إما أنهم لا يذكرون إلا مع الجد أو اللقب أو النسبة وهذا هو الغالب جداً، وإما أن يذكروا مجردين عن ذلك ولكن القرائن واضحة على أنه ليس ابن بابويه القمي، كما تقدم في [علي بن الحسين] الذي يروي عن أحمد بن أبي عبد الله، و [علي بن الحسين] الذي يروي عنه علي بن حاتم.

وتقدم قبل قليل في بحث (الراوي)، أن الذين ذكرهم المحقق الخوئي بأنهم يروون عن عنوان [علي بن الحسين] مجرداً، كلهم لا يمكن أن يرووا عن [علي بن الحسين بن بابويه] ما عدا ابنه أبو جعفر محمد بن علي الصدوق.

ثم إن قول المحقق الخوئي عن عنوان [علي بن الحسين]: (روى عنه ابنه أبو جعفر محمد) إشارة واضحة من الخوئي على أن هذا العنوان منصرف إلى [علي بن الحسين بن بابويه]، كما تقدم بيان ذلك.

وقد تقدم في بداية الكلام قول الميرزا النوري وغيره بأن إطلاق اسم [علي بن الحسين] في كتب الرجال والحديث مجرداً المراد منه [علي بن الحسين بن بابويه القمي].

وبملاحظة كل ما تقدم يكون إشكال القائل بأن لا دلالة على انصراف [علي بن الحسين] إلى ابن بابويه، مجرد جدل ومراء لا ينبغي الالتفات إليه أصلاً.

النقطة الثالثة:

والمؤيد الآخر على أن [علي بن الحسين] هو [علي بن الحسين بن بابويه]، هو أن [علي بن الحسين] الذي في سند الوصية يروي عن [أحمد بن محمد بن الخليل] وأحمد بن محمد بن الخليل هذا في طبقة مشايخ علي بن الحسين بن بابويه أو الذين روى عنهم، كسعد بن عبد الله وأحمد بن إدريس وعبد الله بن جعفر الحميري.

والدليل على ذلك هو أن أحمد بن محمد بن الخليل روى عن [محمد بن صالح الهمداني] الذي هو من أصحاب الحسن العسكري عليه السلام ومن وكلاء الإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الصغرى، ومحمد بن صالح الهمداني يروي عنه سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، اللذان هما من مشايخ علي بن الحسين بن بابويه.

وهذا يدل بوضوح على أن [أحمد بن محمد بن الخليل] هو من طبقة مشايخ علي بن الحسين بن بابويه والذين روى عنهم، فهو من مشايخه أو من الذين روى عنهم كما في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، وخصوصاً بعد ملاحظة أن عنوان [علي بن الحسين] عندما يطلق مجرداً في تلك الفترة لا يراد منه غير ابن بابويه الجليل المشهور كنار على علم.

وسأذكر الآن الرواية التي روى فيها [أحمد بن محمد بن الخليل] عن [محمد بن صالح الهمداني]، وبعدها الأسانيد التي روى فيها سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن صالح الهمداني:

المجلسي في البحار: عن غيبة الشيخ الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن علي بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن محمد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن الذبال بن مسلم وعبد الرحمان بن يزيد بن جابر، عن سلام، قال: سمعت أبا سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (**سمعت ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه: "آمن الرسول بما انزل إليه من ربه" قلت: "والمؤمنون" قال: صدقت يا محمد من خلفت لامتك ؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب ؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد، إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها،**

فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمد، إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضيين فمن كان قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ويصير مثل الشن البالي ثم أتاني جاحداً بولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد، أتحب أن تراهم ؟ قلت: نعم يا رب، فقال: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي، في ضحضاح من نور قيام، يصلون والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري، فقال: يا محمد، هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك. يا محمد، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي) [1].

وذكر ذلك الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث ج١ ص٤٣٤ في ترجمة أحمد بن محمد بن الخليل:

(... وفي الغيبة ص١٠٣ بسند آخر عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن محمد بن صالح الهمداني رواية في النص عليهم وأسمائهم وفضائلهم ...) [2].

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين هكذا:

- حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنهما)، قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثني محمد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام: إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا: قوامنا وخدامنا شرار خلق الله، فكتب عليه السلام: (**ويحكم أما تقرؤون ما قال عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ**

١- بحار الأنوار: ج ٣٦ ص٢٦٠ – ٢٦٢.

٢- الموجود في النسخة المطبوعة الآن من كتاب الغيبة هكذا: (... أحمد بن محمد الخليلي ...) ولعله تصحيف، وخصوصاً بعد نقل العلامة المجلسي والشيخ علي النمازي الشاهرودي عن كتاب الغيبة كما في المتن، ولعل الرجل ينسب إلى جده (الخليل) فيقال: (الخليلي).

الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة) [١].

- حدثنا أبي (رضي الله عنه)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الصالح، قال: كتبت أسأله الدعاء لباداشاله وقد حبسه ابن عبد العزيز، وأستأذن في جارية لي أستولدها، فخرج "**استولدها ويفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلصه الله**" فاستولدت الجارية فولدت فماتت، وخلي عن المحبوس يوم خرج إلي التوقيع) [٢].

والغرض مما تقدم هو أن [أحمد بن محمد بن الخليل] من طبقة مشايخ [ابن بابويه] كسعد بن عبد الله والحميري ... و [علي بن الحسين] الذي يروي عن هؤلاء مجرداً هو علي بن الحسين بن بابويه لا غيره، كما تقدم بيان ذلك بالتفصيل.

* * *

تتميم لما سبق

ثم إن [علي بن سنان الموصلي] روى عن [أحمد بن محمد بن الخليل] بلا واسطة، في الرواية السابقة، ومع ملاحظة أن [أحمد بن محمد بن الخليل] من طبقة مشايخ علي بن الحسين بن بابويه، يتضح أن [علي بن سنان الموصلي] من طبقة علي بن الحسين بن بابويه.

وهذا لا شك فيه أبداً، وخصوصاً بعد ملاحظة أن علي بن سنان الموصلي روى عن أبيه قصة وفد أهل قم، وهذه القصة وقعت في بداية الغيبة الصغرى، إذن فالرجل معاصر للغيبة الصغرى.

وعلي بن الحسين بن بابويه من معاصري الإمام العسكري عليه السلام وله منه رسالة، وبقي حياً إلى أن توفي سنة ٣٢٩ هـ .، عام تناثر النجوم، أي أواخر الغيبة الصغرى في سفارة السفير الرابع علي بن محمد السمري.

إذن علي بن سنان الموصلي معاصر لعلي بن الحسين بن بابويه ومن طبقته بلا شك.

١- كمال الدين وتمام النعمة: ص٤٨٣ باب٤٥ ح٢.
٢- كمال الدين وتمام النعمة: ص٤٩٨ باب ٤٥ ح١٢.

والحسين بن علي البزوفري، من معاصري الحسين بن روح السفير الثالث فهو أيضاً معاصر لعلي بن سنان الموصلي وعلي بن الحسين بن بابويه، وسند الوصية هكذا: (البزوفري عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل ....).

فالبزوفري والموصلي وابن بابويه في طبقة واحدة كما تقدم و [أحمد بن محمد بن الخليل] من طبقة مشايخ ابن بابويه كسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الذين يروي عنهم كثيراً كما تقدم بيانه أيضاً فلا فترة بين رواة الوصية تمنع من رواية أحدهما عن الآخر أبداً.

وقولنا إن [أحمد بن محمد بن الخليل] من طبقة مشايخ ابن بابويه، يدل على أن الراوي عن [أحمد بن محمد بن الخليل] بعنوان [علي بن الحسين] هو ابن بابويه لا غيره، وخصوصاً إذا لاحظنا بحث (الراوي والمروي عنه) المتقدم في الرجال الذين رووا عن هذا العنوان والذي روي عنهم به أيضاً، والذي تم به حصر عنوان [علي بن الحسين] بابن بابويه القمي، وكذلك عند ملاحظة ما ذكر في بداية الكلام من أمور مفصلة مهمة جداً. والله المستعان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً كثيراً.

الشيخ ناظم العقيلي

الأحد: ٢٨/ رجب الأصب/ ١٤٣١ هـ ق

الفهرس

الإهداء ٣
موعظة ٥
وصية الرسول محمد ص ليلة وفاته ٦
تقديم الطبعة الثانية ٧
أمور لابد من معرفتها قبل وثاقة رجال الوصية ٩
الأمر الأول (اتخاذ منهج غير نهج أهل البيت جرأة) ١٠
الأمر الثاني (تعرض كتب الرجال إلى التصحيف) ١١
الأمر الثالث (التسامح الكبير في التوثيق والتضعيف) ١٤
الأمر الرابع (لا نسلم حصر التوثيق والجرح بكتب الرجال) ١٧
الأمر الخامس (علماء الرجال غير معصومين) ٢٢
الأمر السادس (عدم التسليم بمنهج الرجاليين في الجرح والتعديل) ٢٩
الأمر السابع (رواة الوصية) ٣٦
الأمر الثامن (ستة من رواة الوصية من أصحاب الأصول) ٤٠
الأمر التاسع (قرائن صحة الوصية) ٤٢
الأمر العاشر (أقسام الحديث) ٤٢
رواة الوصية المقدسة ٤٦
الجماعة، احمد بن عبدون ٤٧
الحسين بن عبيد الله الغضائري ٤٨
الحسين بن علي البزوفري ٤٩
علي بن سنان ٥١
علي بن الحسين ٥٧
احمد بن محمد بن الخليل ٥٩
جعفر بن احمد المصري ٦٠
الحسن "الحسين" بن علي ٦٤
علي بن بيان (والد علي بن الحسين) ٦٦
ملحق / علي بن الحسين ٧٠
النقطة الأولى: الراوي في الكتب ٧٢
النقطة الثانية: الراوي والمروي عنه ١٠٥
الذين روى عنهم ١٠٧
الراووون عنه ١٢١
تتميم لما سبق ١٣١
الفهرس ١٣٣

والحمد لله رب العالمين